بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست العدد

مقدّمة المركز 7

المبحث الأوّل:

انتشار ظاهرة الطّلاق العاطفيّ في المجتمعات العربيّة..... 11

المبحث الثّاني:

الطّلاق العاطفيّ: قراءة في بلورة المفهوم ونحت المصطلح 21

المبحث الثّالث:

مقابلات مع 15 حالة طلاق عاطفيّ..... 35

المبحث الرّابع:

الطّلاق العاطفيّ الأسباب والبدائل والحلول..... 47

المبحث الخامس:

النّظريّات الاجتماعيّة والنّفسيّة المفسّرة للطّلاق العاطفيّ..... 71

المبحث السادس:

آثار الطّلاق العاطفيّ وارتداداته السّلبيّة..... 79

ملحق رقم (1) 94

ملحق رقم (2) 100

ملحق رقم (3) 108

لائحة المصادر والمراجع 112

مقدّمة المركز

الزّواج هو نوع علاقة تعاقديّة خاصّة بين ذكرٍ وأنثى، تهدف إلى تأمين حاجاتهما في أبعاد مختلفة من هويّتهما الإنسانيّة (جسديّة، نفسيّة، واجتماعيّة...)، ليشعرا بالسّعادة، والرِّضا، والسّكينة، والاستقرار، والتّوازن... وثمّة عوامل عدّة تؤثّر في نجاح الزّواج، وتحقيق الأهداف المأمولة منه، أهمّها التّواصل العاطفيّ بالحبّ، والمودّة، والرّحمة، واللّطف، والسّتر، والعفو، والاحترام، والمشاركة، والحوار، والتّشاور، والتّراضي، والتّفاهم المشترك، والنّقد البنّاء، والجانب التّعبيري لفظيًّا، وجسديًّا ... إلخ، حسبما أكّد القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[1]، (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[2]، (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ)[3]، (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ)[4]، (أَن تَعْفُوا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)[5]، (وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ)[6]، (فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَانٍ)[7]، (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ)8، (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ) (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا)[9]، (ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ

1 – سورة الروم، الآية: 21.
2 – سورة النساء، الآية: 19.
3 – سورة البقرة، الآية: 187.
4 – سورة البقرة، الآية: 223.
5 – سورة البقرة، الآية: 237.
6 – سورة البقرة، الآية: 228.
7 – سورة البقرة، الآية: 229.
8 – سورة الفرقان، الآية: 74.
9 – سورة البقرة، الأية: 233.

فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)[1]، (وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ...* وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)[2]، (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ)، (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ* لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)[3].

فالزّواج إنّما يحقّق الأهداف المأمولة، والمشاعر الإيجابيّة، والتّفاعل العاطفيّ بين الزّوجين في ما إذا كان يُشبِع الحاجات الجسديّة، والنّفسيّة، والاجتماعيّة...، ففي دراسة (جوليان هولت لونستاد 2007) تحت عنوان «تأثير الحبِّ على الزّواج» لاحظت جوليان -أستاذة مساعدة في علم النّفس بجامعة بريغهام يونغ- أنَّ الأزواج المُحبّون بوجه عام أسعد حالًا، ويعيشون أطول، ومُعدّل زيارتهم للأطباء أقلّ... كما أنّ مشاعر الحبّ تحفّز مركز اللّذة في الدّماغ على إنتاج مادّة dopamine، وهو ناقل عصبيّ قوي يؤثّر على الشّعور باللّذة، والدّافع، كما أنّ العناق، والتّلامس بالأيدي يؤدّي إلى إفراز هرمون Oxytocin الّذي يخفض ضغط الدّم، ويحسّن المزاج، ويزيد القدرة على احتمال الألم، وله دور في العلاقة الحميميّة بين الرّجل والمرأة[4].

1 – سورة النساء، الآيتين: 34–35.

2 – سورة النساء، الآيتين: 128–129.

3 – سورة الطّلاق، الآيات: 5–7.

4 – انظر: هادي، أنوار مجيد، أسباب الطّلاق العاطفيّ لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيّرات، مجلّة الأستاذ للعلوم

في المقابل، ثمّة أسباب عدّة تدفع عجلات الزّواج للتحرّك في عكس الاتّجاه الّذي يُراد له أن يسير عليه، من أهمّها عدم إشباع الحاجات العاطفيّة، وفقدان التّفاعل الوجدانيّ... مما يؤدّي إلى مناخ ملوَّث بالمشاعر السّلبيّة، والتّنافر النّفسي بين الزّوجين، وفقدان الرّغبة في الاستمرار... مصحوبةً بالقلق، والاكتئاب، وضيق الصّدر، والانهيار العصبيّ..فيعيش الزّوجان أجنبيّان من بعضهما وجدانيًّا، وغريبان عاطفيًّا، دون طلاق رسمي مُعلَن، مع اضطرارهما للوجود تحت سقف منزل واحد حسيًّا وفيزيائيًّا، لسبب أو آخر، كالحفاظ على الصّورة الاجتماعية أمام الآخرين، أو حرصًا على الاهتمام بالأولاد ورعايتهم، أو الاستسلام لضغط الأعراف العائليّة المتشدّدة في موقفها الرّافض للطّلاق القانوني خوفًا من لفظ ملطق/ة، أو لوجود مصلحة ماديّة مشتركة... إلخ.

وثمّة مصطلح ظهر في قاموس العلوم الاجتماعيّة، والنّفسيّة المعاصرة للتّعبير عن هذه الحالة وهو: «الطّلاق العاطفيّ» (Emotional Divorce)، أو ما يرادفه، أو يتقارب معه من المفردات، حيث تتعدّد الألفاظ لشمول المعاني، مثل: «الانفصال العاطفيّ»، «الطّلاق الصّامت»، «الطّلاق النّفسيّ»، «وفاة المشاعر»، «البرود العاطفيّ»[1]، «الفتور العاطفيّ»[2]، «زواج مع وقف التّنفيذ»، «زواج منتهي الصّلاحيّة»، «زواج غير ممارس»... إلخ.

ولعّل المرادفات القرآنية الّتي تُعبِّر عن مثل هذه الحالة، أو تتقاطع معها، هي: النّشوز، الشّقاق، الإعراض، الميل، التّضييق، المضارّة...، كما يظهر من الآيات المُتقدِّمة.

وقد رُصدت لظاهرة الطّلاق العاطفيّ في خلال هذه الدّراسات الميدانيّة وغيرها-

الإنسانيّة والاجتماعيّة- العدد (201)، سنة 1433هـ- 2012م، ص (435-462)، تصدر عن كليّة التّربية ابن رشد للعلوم الإنسانيّة، جامعة بغداد، ص441.

1 - انظر: سلام، أحمد، البرود العاطفيّ عند الرّجل والمرأة، دار سلمى، مصر. والسدحان وآخرون، دليل الإرشاد الأسري: البرود العاطفيّ في الحياة الزّوجيّة.

2 - انظر: أبو جميل، نيروز، والرّفاعي، سميرة، الفتور العاطفيّ في العلاقة الزوجية: أسبابه، وعلاجه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2015م.

سنشير إلى دراسات أخرى في خلال فقرات البحث- أسباب عديدة، منها: اجتماعيّة، مثل: (الفروق العمريّة، مستوى الوعي الاجتماعيّ، ضعف قدرة أحد الزّوجين عن أداء أدواره الاجتماعيّة، ضعف مهارات التّواصل والإصغاء، تدخّل أهل الزّوج، أو الزّوجة، سكن الزّوجة مع أهل الزّوج، الانشغال بالأولاد، الزّوتين المُمِّل...). ونفسيّة، مثل: (تقلّب المزاج، ضغوطات الحياة، العصبيّة، القلق، الحزن، الشّخصيّة الانطوائيّة...)، واقتصاديّة، مثل: (البطالة، الفشل المهني، تراكم الدّيون، عجز الموازنة، كيفيّة توزيع الدّخل على الالتزامات، اختلاف المستوى الاقتصادي بين الزّوجين، عمل المرأة، مساهمة المرأة في مصاريف الأسرة...). وجنسيّة، مثل: (العجز الجنسيّ، البرود الجنسيّ، العلاقات الجنسيّة الخارجيّة، الحياء الجنسّي، عدم الإشباع الجنسيّ...). وجسديّة، مثل: (المرض المزمن، العقم، إهمال النّظافة والتّجمّل، التّعنيف الجسديّ)... إلخ.

كما أظهرت الدّراسات أنّه يترتّب عليها آثار خطيرة، ونتائج تهدّد أضلاع مربّع: الفرد، الأسرة، المجتمع، والدوّلة، فدراسة (ميف 1999) أظهرت وجود علاقة عكسيّة ما بين إشباع حاجة الحبّ، وبين التّشاؤم والحزن، فنقص الحّب يعدّ الأرضيّة الّتي تمهِّد لمشاعر التّشاؤم، والحزن، والتّعاسة، والعداوة، والتّمرد، وعدم القدرة على إقامة علاقات ودّيّة مع الآخرين[1]. كما أظهرت دراسة أميركيّة عام 1996 أنّ مشاكلَ العلاقاتِ العاطفيّة كالطّلاق، أو الانفصال بين الّزوجَين تُسَبِب حوالي 24% من حالات الانهيار العصبيّ[2].

هذا كلّه، يؤكّد ضرورة الاهتمام بظاهرة الطّلاق العاطفيّ، وتحليل مفهومه، ودراسة أسبابه، ودوافعه، وآثاره ونتائجه وارتدادته، وأساليب الوقاية، وطرائق الحلّ، في ضوء نماذج دراسة الحالة، ونتائج بعض الدّراسات الميدانيّة، والملاحظة بالمشاركة.

---

1 - انظر: قدوري، هبة مؤيّد محمد، الشّخصيّة المتصنّعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحبّ، رسالة ماجستير، مجلس كلّيّة الآداب في جامعة بغداد- علم نفس، إشراف بثينة منصور الحلو، 2005م، ص76.

2 - Swindle, R., Jr., Heller, K., Pescosolido, B., &Kikuzawa, S. (2000). Responses to nervous breakdowns in America over a 40-year period: Mental health policy implications. American Psychologist, 55(7), 740-749.

المبحث الأوّل:

انتشار ظاهرة الطّلاق العاطفيّ في المجتمعات العربيّة

السّؤال الأوّل الّذي يطرح نفسه منطقيًّا في البحث هو الجواب عن: «هل» البسيطة، ومفاد «كان» التّامّة، بمعنى: **هل الطّلاق العاطفيّ موجود في المجتمعات العربيّة؟**

والجواب: بلى، فقد أثبتت بعض الدّراسات الميدانيّة، والإحصاءات وجود ظاهرة الطّلاق العاطفيّ في المجتمعات العربيّة، والإسلاميّة، نقدّم بعضها نماذج:

- **في لبنان:**

❖ أظهرت دراسة مركز أمان[1] (2018) وجود الطّلاق العاطفيّ عند عيّنة الدّراسة، وأهمّ الأسباب وفق العيّنات:

- اختلاف الطّباع.
- العنف اللّفظيّ والجسديّ، والإساءة المعنويّة.
- علاقات الزّوج النّسائيّة.
- عدم تحمّل المسؤوليّة.
- إهمال الآخر.
- الخلافات مع أهل الآخر.
- سوء التّوافق الجنسيّ.
- ضعف التّواصل العاطفيّ.
- فقدان الاحترام.
- تمرّد الزّوجة على قرارات الزّوج.

1 – دراسة مركز أمان، واقع الطلاق عند المسلمين الشيعة في لبنان، 2018 م.

❖ أظهرت إحصاءات الهيئة الصّحيّة الإسلاميّة- قسم الصّحة النّفسيّة (2022)، وجود الطّلاق العاطفيّ في عيّنة المعالجات والحالات، وأهمّ أسبابه وفق العيّنات:

- ضعف التّواصل بين الزّوجين.
- التّدخّل السّلبيّ للأهل.
- العنف اللّفظيّ والجسديّ.
- سوء التّوافق الثّقافي.
- الإفراط في الغيرة.
- عدم تحمّل المسؤوليّة.
- المشاكل الاقتصاديّة.
- البخل.
- الشّكّ، وسوء الظّنّ.
- ضعف الذّكاء العاطفيّ عند الرّجل.

❖ أظهرت نتائج دراسة مركز المعارف للدّراسات الثّقافيّة (2020) أنّ أهمّ أسباب الطّلاق العاطفيّ، وفشل العلاقة الزّوجيّة من وجهة نظر الشّباب:

- الفوارق في المستوى العلمي.
- عدم الإنجاب.
- ضعف التّواصل العاطفيّ.

❖ كما أظهرت الدّراسات الثّلاث مجتمعة أنّ أهمّ نتائج الطّلاق العاطفيّ هي:

- مناخ التّوتّر داخل الأسرة.
- استقلال الزّوجين في شؤون الحياة.
- تجنّب طلب المساعدة من الآخر.
- فقدان النّصح.
- فقدان الأنس بالمجالسة.
- فقدان الاهتمام بصحّة الآخر.
- غياب المصداقيّة والشّفافيّة.
- غياب التّفهّم.

- في العراق:

❖ أظهرت دراسة (أنوار مجيد هادي 2010، الطّلاق العاطفيّ، وعلاقته بفاعليّة الذّات لدى الأسر في مدينة بغداد –دراسة ميدانيّة وفق متغيّرات: الجنس، الحال الاقتصاديّة، مدّة الزّواج) وجود طلاق عاطفيّ لدى الأسر في مدينة بغداد لكلا الجنسين. وكذلك دراستها (أسباب الطّلاق العاطفيّ لدى الأسر العراقيّة وفق بعض المتغيّرات، مصدر سابق).

❖ أيضًا أظهرت (دراسة العبيدي والعبّاسي 2010: الطّلاق العاطفيّ لدى المتزوّجين- دراسة ميدانيّة لعيّنة من أسر مدينة بغداد) وجود طلاق عاطفي لدى عيّنة البحث.

❖ كذلك أظهرت دراسة (نزال، وفاء صبر، ومبارك، بشرى عناد، 2015م

الطّلاق العاطفيّ لدى شرائح اجتماعيّة مختلفة في المجتمع العراقيّ، جامعة ديالى، كليّة التّربية الأساس) وجود الطّلاق العاطفيّ في مجتمع العيّنة، وبخاصّة عند الموظّفين، والموظّفات، ويعود ذلك إلى انشغالهم معظم الوقت في العمل، الأمر الّذي يؤدّي إلى الإرهاق، وبالتّالي سوف يكون يومهم مقتصرًا على العمل، وتلبية الحاجات الأساس للمنزل، بدون الأخذ بأهميّة الأمور الأخرى الّتي تزيد من فاعلية خلق الحبّ، والاحترام، والشّعور بالآخر، فيحدث الأمر جوًّا من التّنافر، والتّباعد السّلبيّ بينهم.

- **في إيران:**

أكّد رئيس مؤسّسة ثقافة العائلة الدّولية[1] (أمين) جعفر ساولانبور اردبيلي (2008م)، أنّ نسبة الطّلاق العاطفيّ في إيران تصل إلى ثلاث وخمسين بالمئة 53% بواقع طلاق بين كلّ حالتي زواج، وأضاف أنّ أبحاث المؤسّسة أظهرت أن اثنين وخمسين بالمئة 52% من الأزواج الّذين يُجرون معاملات طلاق غير راضين عن علاقاتهم الجنسيّة[2].

- **في الأردن:**

❖ أظهرت نتائج دراسة (منصور، عايده، 2009م، العوامل المؤثّرة في الانفصال العاطفيّ بين الزّوجين والآثار المترتّبة عليه من وجهة نظر عيّنة من الزّوجات في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن) وجود الطّلاق العاطفيّ في الأردن.

1 – مؤسسه بين المللى فرهنگى خانواده امين.

2 – صمادي، فاطمة، الطّلاق العاطفيّ ينتشر بين نصف زيجات إيران، موقع الجزيرة، 2008/11/29.

- أيضًا توصّلت دراسة (النجدواي، آن موسى، 2018م، الطّلاق العاطفيّ في المجتمع الأردني: دراسة نوعيّة، دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، المجلد 45، العدد 4، ملحق1) إلى مجموعة من النّتائج أهمّها: أنّ الطّلاق العاطفيّ موجود في الأردن، ومن أهمّ أسبابه من وجهة نظر العيّنة:
  - مفهوم الزّواج لدى الرّجل والمرأة الّذي يتكوّن من خلال التّنشئة الاجتماعيّة.
  - فروق التّوقعات من الزّواج لدى كلٍّ من الزّوجين.
  - قبول الأمر الواقع، والاستمرار في هذا الزّواج رغم الطّلاق العاطفيّ.
  - الحفاظ على الصّورة الاجتماعيّة.
  - الخوف على مستقبل الأبناء.
  - الخوف من الأهل.

❖ كذلك أظهرت نتائج دراسة (الجوازنة، بهاء أمين، 2018م، مستوى الطّلاق العاطفيّ لدى الزّوج وأثره على التّوافق النّفسي للأبناء في المرحلة الثّانويّة من ذوي الأسر المفكّكة بمحافظ الكرك، مجلة كليّة التّربيّة، جامعة الأزهر، العدد 178، الجزء الأول) أنّ مستوى الطّلاق العاطفيّ في المجالات الأربعة بالتّرتيب (سمات نفسيّة وشخصيّة، والسّمات الجنسيّة، والسّمات الاجتماعيّة، والسّمات الاقتصاديّة) لدى الزّوجين مرتفعة، أي إلى وجود طلاق عاطفيّ بين الزّوجين عيّنة الدّراسة.

- **في فلسطين:**

❖ **«تشير المعطيات والبيانات الصّادرة من وزارة التّنمية الاجتماعيّة، ووزارة المرأة في فلسطين إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة حالات الطّلاق العاطفيّ، والّتي أصبحت ظاهرة تتفشّى يومًا تلو الآخر»[1].**

❖ **كذلك أظهرت وجود الطّلاق العاطفيّ في فلسطين دراسة (ساجدة محمد إبراهيم الباز، 2019، استراتيجيات التّكيّف الزّواجيّ مع الطّلاق العاطفيّ لدى عيّنة من الأزواج في محافظة رام الله والبيرة، جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)، عمادة الدّراسات العليا والبحث العلميّ، إشراف الدّكتور يوسف ذياب عواد، قدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلّبات الحصول على الماجستير في الإرشاد النّفسّي والتّربويّ).**

- **في السّعوديّة:**

توصّلت دراسة (صالح بركات، 2007، المشكلات الأسريّة المتعلّقة بالتّواصل السّلبيّ، والحرمان، والطّلاق العاطفيّ، وضعف الحوار داخل الأسرة، كليّة المعلّمين، قسم علم النّفس، الباحة، السّعودية) إلى أنّ سبعة من عشر أسر سعوديّة ضمن عيّنة الدّراسة تعاني من الانفصال العاطفيّ، وأظهرت النّتائج أنّ 69% من حالات الانفصال في السّعوديّة تكون بسبب معاناة الزّوجة من انعدام مشاعر الزّوج، وعدم تعبيره عن عواطفه لها، وفقدان الحوار[2].

1 – وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينيّة، وزارة التنمية الاجتماعية– فلسطين، «حالات الطّلاق لدى الأسر الفلسطينية»، 2015م.

2 – انظر الدراستين: الأولى: منشي، جهاد سليمان، أنماط التّواصل الزّواجي استنادًا لنظرية ساتير وعلاقتها بالطّلاق العاطفيّ لدى المتزوجين بمدينتي مكة المكرمة وجدة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية التربية، جامعة أمر القرى، المملكة العربية السعودية، العدد 91، مايو 2023م. والثانية: الصبان، عبير محمد، وآخرون، الطّلاق العاطفيّ في ضوء بعض المتغيرات لدى المتزوجات في مدينة جدة ومكة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م28، ع13، ص138–156، 2020م.

- **في الإمارات:**

أظهرت دراسة (غرباوي، فاطمة، والحوراني، محمد عبد الكريم، الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين من منظور الزّوجة في الأسرة الإماراتيّة «تطبيق نظريّة العمل العاطفيّ لدى هوشليد»، جامعة الشّارقة، قسم علم الاجتماع، مجلة الآداب، العدد 133، حزيران 2020م) وجود طلاق عاطفيّ على عيّنة الدّراسة في الشّارقة، وأشارت معظم النّساء إلى افتقارهنّ لوجود الزّوج، وجلوسه في المنزل، وغيابه لمدّة طويلة... كما أكّدن افتقارهنّ لفسحة الحوار، والنّقاش اليوميّة مع أزواجهنّ، فضلًا عن غياب اللّمسة العاطفيّة، والكلام المحبّب، والعاطفيّ بين الزّوجين، ناهيك عن معاناتهنّ من غياب الصّراحة، والصّدق بالعلاقة ووجود الكذب.

- **في الكويت:**

توصّلت نتائج دراسة (لحلو، 2009، واقع الانفصال الوجدانيّ النّاشئة بين الأزواج الكويتيّين والقطيعة النّفسية بينهما، وطبّقت استبانة على عيّنة عشوائيّة ميسّرة، مكوّنة من مئة واثنتين وثلاثين أسرة كويتية) إلى وجود حال من الانفصال الوجدانيّ النّاشئة بين الزّوجين، والقطيعة النّفسيّة ما ينشأ عنها بعد كلٍّ منهما عن الآخر في أغلب أمور الحياة الزّوجيّة[1].

- **في مصر:**

❖ **بحثت دراسة (سحر المصري، 2008، أهميّة الإشباع العاطفيّ بين الزّوجين، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص الإرشاد، جامعة اليرموك، إربد، المملكة الأردنيّة الهاشميّة) في عيّنة من الأسر المصريّة الّتي تعيش في مدينة القاهرة، وأوضحت الدّراسة وجود الطّلاق العاطفيّ بين الأزواج عيّنة الدّراسة، وبيّنت**

1 – انظر: الباز، ساجدة محمد إبراهيم، استراتيجيات التكيّف الزّواجي مع الطّلاق العاطفيّ، مصدر سابق، ص49.

النّتائج أنّ غياب المفردات الجميلة بين الزّوجين كان من أهمّ المشكلات، والأزمات الّتي يترتّب عليها حياة زوجيّة جافّة.

- ❖ كذلك أظهرت نتائج دراسة (عبد الرّحمن، رانيا محمود مسعد وآخرون، 2019م، الطّلاق العاطفيّ في ضوء بعض المتغيّرات لدى عيّنة من المتزوّجات بمحافظة السّويس)، وجود مستوى متوسّط من الطّلاق العاطفيّ لدى عيّنة الدّراسة، ممّا يدلّ على وجود المشكلة بشكل حقيقيّ.

- **في ليبيا:**

أظهرت نتائج دراسة (قشقش، زهرة سالم، ومحمد الحاج، سالم، الطّلاق العاطفيّ في ضوء بعض المتغيّرات الدّيموغرافيّة دراسة ميدانيّة على عيّنة من المتزوّجات بمدينة طرابلس، مجلّة العلوم الإنسانيّة والتّطبيقيّة، العدد 34، يونيو 2020م) أنّ زوجات عيّنة الدّراسة لديهنّ طلاق عاطفيّ، وأرجعت ذلك إلى نمط العلاقة الزّوجيّة الأمر الّذي يدفع الأزواج لعدم إشراك كلٍّ منهما للآخر في مواجهة المشاكل الحياتيّة فيؤدّي إلى فقدان الانسجام النّفسيّ، والفكريّ بينهما.

- **في الجزائر:**

عالجت ظاهرة الطّلاق العاطفيّ دراسة (منيفي، رفيقة، وبلحاج، أمينة، الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين وعلاقته ببعض مظاهر التّفاعل الزّواجي، دراسة ميدانيّة على بعض الأزواج في بعض بلديّات ولاية المدية، وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ، جامعة الدّكتور يحيى فارس بالمدية- الجزائر، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم العلوم الاجتماعيّة، 2017-2018م).

المبحث الثّاني:

الطّلاق العاطفيّ: قراءة في بلورة المفهوم ونحت المصطلح

عرّف المتخصّصون الطّلاق العاطفيّ بتعريفات مختلفة، نعرض نماذج منها، ثمّ نقوم بمناقشة بعضها، ونعقّبها بتحديد التّعريف الإجرائي وفق ما نراه مناسبًا:

1. منظّمة الصّحة العالميّة: «علاقة زوجيّة يكون فيها الزّوجان منفصلين بالمعيشة، مع عدم وجود تفاعل طبيعيّ بينهما»[1].

2. بوين Murray Bowen[2]: «هو نوع من الاستجابة يتضمّن الابتعاد المادّي (الفيزيقي)، وحتّى عدم النّظر إلى هذا الطّرف كما لو كان غير موجود»[3].

3. جعفر ساولانبور: «هي حال يعيش فيها الزّوجان منفردين عن بعضهما بعضًا في منزل واحد، في انعزال عاطفيّ، ولكلٍّ منهما عالمه الخاص البعيد عن الطّرف الآخر، وينتج منه برودة الحياة الزّوجيّة، وغياب الحبّ، والرّضا عن العلاقة بين الزّوجين»[4].

4. سامي نصر –باحث في علم الاجتماع-: «حال نفسيّة يشعر فيها أحد الزّوجين، أو كلاهما بمشاعر سلبيّة اتّجاه الطّرف الآخر، ما يؤدّي إلى عدم إمكانيّة التّواصل العقليّ، والنّفسي، والجسدي بينهما، وينفرد كلّ منهما بحياة عقليّة، ونفسيّة، واجتماعيّة خاصّة، فيستمرّ الزّواج شكلًا، وينتهي مضمونًا، وذلك يعني انعدام التّواصل، والتّفاعل الاجتماعيّ بين الزّوجين داخل الأسرة بسبب فتور الحبّ، وسوء التّوافق الجنسيّ، وغياب لغة الحوار بين الزّوجين»[5].

1 – القراله، عبد الناصر موسى، فعاليّة برنامج إرشادي مستند إلى نظريّة بيت العلاقة السّليمة في تحسين الاستقرار الأسري وتخفيض الطّلاق العاطفيّ لدى عيّنة من النّساء المراجعات لمراكز الإرشاد الأسريّة في العاصمة عمان، مؤتة للبحوث والدّراسات، سلسلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، المجلد 37، العدد 1، 2002م، ص120.

2 – ولد سنة 1913 – ت 1990 م، طبيب نفسي، ومعالج عائلي، من الولايات المتحدة الأمريكيّة.

3 – كفافي، علاء الدّين، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري– المنظور النّسقي الاتّصالي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1999م، ص377.

4 – الطّلاق العاطفيّ ينتشر بين نصف زيجات إيران، مصدر سابق.

5 – أبو عياش، ثائر، الطّلاق الصّامت، موقع الهدف، 2022/11/6.

5. الفتلاوي: «هو خلاصة الخبرة الزّوجية الّتي مؤدّاها إخفاق الزّوجين في التّواصل العاطفيّ المفضي إلى ضعف توافقهم النّفسيّ، واستقرارهم، وهو حال داخليّة غير ظاهرة للعيان، ووقوعه لا يؤدّي إلى انفصال رسميّ، إلّا أنّ آثاره خطيرة على البناء الأسريّ الاجتماعيّ السّليم»[1].

6. حامد شاكر علي -باللّحاظ الشّرعيّ-: «الانفصال العاطفيّ شرعًا: وجود ما يمنع من المودّة، والرّحمة المأمور بها شرعًا، أو هو ترك الحقوق، والواجبات بين الزّوجين، ويشمل تركها عمدًا، أو جهلًا، أو تساهلًا بها، فتؤدّي إلى بغض الطّرف الآخر وكراهيّته»[2].

7. سعد الحقباني: «هجر الزّوج لزوجته، سواء كان هجرًا في العلاقة العاطفيّة، أم هجرًا في المحادثة، وفقدان المودّة، والسّكن النّفسي بين الزّوجين، مع قيام الزّوج بالحقوق الزّوجيّة الأخرى، كالنّفقة، وتأمين السّكن، بحيث يظهر للنّاس استقامة العلاقة الزّوجيّة، ولكن في الواقع هم على خلاف»[3].

8. أنوار مجيد هادي: «اختلال التّوازن، وسوء العدالة التّوزيعيّة في الحقوق، والواجبات بين الزّوجين، والّذي يُؤثّر سلبًا على الجانب التّعبيريّ، والجانب الذّرائعي[4]، ويؤدّي إلى تصدّع الحياة الزّوجيّة، والتّنافر، وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزّوجان في بيت واحد كأنّهما غرباء، وبشكل مستمر»[5].

---

1 – الفتلاوي، علي، وجبار، وفاء 2012، الطّلاق العاطفيّ وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوّجين الموظّفين في الدّوائر الحكوميّة، مجلّة القادسيّة، للعلوم الإنسانيّة، المجلّد 1، العدد 1، ص102–147.

2 – حسن جبل، حامد شاكر علي، الانفصال العاطفيّ بين الزوجين وعلاجه في الفقه الإسلامي، مجلّة كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندرية، العدد 38، الإصدار الثاني، ص534.

3 – الحقباني، سعد، دليل الإرشاد الأسريّ، مشكلة الطّلاق العاطفيّ وكيف يتعامل معها المرشد الأسريّ، إعداد نخبة من المختصّين والمختصّات، الإشراف العام الدّكتور عبد الله بن ناصر السّدحان، مكتبة الملك فهد الوطنيّة–السّعوديّة، ج 6، ص 41.

4 – الجانب الذّرائعي هو المرتبط بالموارد الخارجيّة مثل الحال الاقتصاديّة أو المهنيّة أو الاجتماعيّة للزّوج والزّوجة. أمّا الجانب التّعبيريّ فهو المصادر غير الاقتصاديّة المرتبطة بالحبّ والعلاقة الجنسيّة والحال النّفسيّة وأداء الأدوار المتوقّعة، وهذه الثّانية حسب البحوث تؤثّر في التّفاعل داخل الأسرة أكثر من الجانب الذّرائعيّ والأداتي.

5 – هادي، أسباب الطّلاق العاطفيّ لدى الأسر العراقيّة وفق بعض المتغيّرات، مصدر سابق.

تقويم ومناقشة

ويمكن تسجيل بعض الملاحظات، بخاصّة على التّعريفين الأخيرين، ومنها تُعلَم الضّوابط الّتي نريد بلورتها:

1 - الملاحظة الأولى: أخذه قيد: «قيام الزّوج بالحقوق الزّوجيّة الأخرى...» في التّعريف، مع أنّه ليس مقوِّمًا للمفهوم كما يتّضح من عدم ذكره في تعريفات من سبقه، إذ يجتمع الطّلاق العاطفيّ مع عدم قيام الزّوج بما عليه من واجبات اتّجاه زوجته، بل قد يكون أحد أسباب فتور العلاقة العاطفيّة يكمن في عدم أداء الزّوج ما لزوجته عليه من حقوق واجبة، كالنّفقة اللّائقة بشأنها، فلا يؤمِّن لها كفاياتها من حاجاتها، ومتطلّباتها، أو يُلجئها إلى غيره لينفق عليها كالوالدين، أو الاقتراض من صديقاتها، وزميلاتها، أو الاضطرار إلى العمل، أو يسكنها في منزل أهله مع حقّها في مسكن مستقل... إلخ، فإنّ شعور المرأة بضعف قوامة الرّجل بعدٍّ «بما أنفقوا» -(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)[1]- وعدم قيامه بتكفّل أمورها، والاعتناء بشؤونها وفق ما تقتضيه مصلحتها، يشكِّل -بحدّ ذاته- عاملًا في انعطاف المشاعر، والانسحاب العاطفيّ التّدريجيّ بخاصّة إذا كان مصحوبًا بالمشاجرات باستمرار.

نلاحظ أنّ القرآن الكريم، وسنّة النّبيّ، وأهل البيت عليهم السّلام ركّزوا على تثبيت مفهوم القوامة كما تقدّم في الآية، وعن أبي عبد الله (عليه السّلام) «من سعادة الرّجل أن يكون القيّم على عياله»[2]. وعنه عليه السّلام: «اليد العليا خير من اليد السّفلى، وابدأ بمن تعول»[3]. وعنه عليه السّلام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

1 – سورة النساء، الآية: 34.

2 – الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي، تعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، تهران، ط3، 1388، ج4، ص13، ح13.

3 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه، ص11، ح4.

«ملعون ملعون من ألقى كَلَّه على النّاس[1]، ملعون ملعون من ضيع من يعول»[2].

2 - الملاحظة الثّانية: وهي لدفع دخل مقدّر، لا ننكر أنّه من الممكن وقوعًا بأن يجتمع الطّلاق العاطفيّ مع قيام الزّوج بواجباته القانونية على أتمّ وجه، كما هو حاصل فعلًا، وهذا يعطي تأكيدًا أنّ العلاقة الزّوجيّة الّتي تحافظ على مناخ السّكن، والمودّة، والرّحمة لا تُختزل في الالتزام بالبعد القانونيّ المحض، فإذا أراد الزّوجان الوقاية من الطّلاق العاطفيّ، لا يمكنهما التّصرّف في ضوء الحسابات الذّهنيّة القانونيّة فقط، بل عليهما تنشيط حضور الدّافع الأخلاقيّ، والآمر القيميّ في العلاقة بينهما.

إنَّ هذه النّقطة، أي دور العلاقة بين القانون والأخلاق في تحقيق الأهداف المأمولة للزّواج، تحتاج إلى دراسة مستقلّة، نكتفي بعبارة للعلّامة الطّباطبائي، حيث يقول في بحث مهمّ جدًّا تحت عنوان «القانون والأخلاق الكريمة والتّوحيد»: «لا يُسعِدُ القانون إلّا بإيمان تحفظه الأخلاق الكريمة، والأخلاق الكريمة لا تتمُّ إلّا بالتّوحيد (إلى أن يقول): فالقوانين والسّنن وإن كانت عادلة في حدود مفاهيمها، وأحكام الجزاء وإن كانت بالغة في شدّتها، لا تجري على رِسلِها في المجتمع، ولا تسدُّ باب الخلاف وطريق التّخلُّف، إلّا بأخلاق فاضلة إنسانيّة تقطع دابر الظّلم، والفساد كملكة اتّباع الحقّ، واحترام الإنسانيّة، والعدالة، والكرامة، والحياة، ونشر الرّحمة ونظائرها»[3].

3 - الملاحظة الثّالثة: قول الحقباني في القيد الأخير: «بحيث يظهر للنّاس استقامة العلاقة الزّوجيّة»، وكذلك قول الفتلاوي: «وهو حال داخليّة غير ظاهرة للعيان». هذا القيد ليس ضروريًا -كما سيتّضح لاحقًا-، فإنّه وإن أمكن إخفاء الطّلاق العاطفيّ، إنّما عادة ما يكون ذلك في بداية مراحل تكوّنه، لكن مع تقدّم عامل الزّمن، واشتداد درجة التّنافر

1 - الكَلّ - بالفتح -: الثّقل والزّوجة والعيال والمراد نفقته ونفقة زوجته وعياله. ومعنى ضيّع من يعوّل أي تركهم وأهملهم بلا نفقة.

2 - الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ج4، ص12، ح9. وهذه الرّوايات الأربع ذكرها الحرّ العامليّ في وسائل الشّيعة، طبعة آل البيت، ج21، ص542، تحت عنوان باب وجوب كفاية العيال.

3 - الطّباطبائيّ، محمّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج11، ص155-156.

النّفسيّ، والقطيعة العاطفيّة بين الزّوجين، ستتوسّع ارتدادات الطّلاق العاطفيّ، وتظهر آثاره كمن يرمي حجرًا في بركة ماء فيلاحظ تمدّد الدّوائر، وتوسّع نطاق انتشارها تدريجيًّا، فالقطيعة الوجدانيّة بين الزّوجين تصل إلى لحظة من الانتفاخ، بحيث تنفجّر، فيدوّي صوتها أمام الجميع، وفي الحّد الأدنى سيبدأ بالظّهور أمام الأولاد، والأهل، والأصدقاء المقرّبين، وهكذا يأخذ بالتّوسّع التّدريجيّ ليظهر أمام النّاس بشكل، أو بآخر.

4 - الملاحظة الرّابعة: إنّ تعريف الحقباني انطلق من العبارة التّالية: «هجر الزّوج لزوجته...» ثمّ في وسط التّعريف نلاحظ العبارة الّتي ذكرناها في الملاحظيتن الأولى والثّانية: «قيام الّزوج...»، وهذا يعني أنّ التّعريف جعل المحور في الجانب السّلبيّ لحصول الطّلاق العاطفيّ على عاتق الزّوج، فكأنّ الزّوج هو الطّرف الموجِب بمعنى أنّه المُسبِّب، والزّوجة مجرّد عامل سلبيّ منفعل، صحيح أنّ الطّلاق العاطفيّ قد يحصل من جانب الزّوج كما في قوله تعالى: (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ)[1](وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا)[2]، وقد يقع الهجر من قِبَل المرأة ابتداءً، ولذا نلاحظ القرآن الكريم يقسم الزّوجات إلى صالحات وناشزات، قال تعالى: (الصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ...)[3]، وروى أمير المؤمنين عليه السّلام، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يقول: «أيّما امرأة هجرت زوجها وهي ظالمة حُشِرت يوم القيامة مع فرعون، وهامان، وقارون في الدّرك الأسفل من النّار إلّا أن تتوب وترجع»[4]، وقد يحصل الهجر، والنّشوز من الطّرفين معًا، لذا يتابع القرآن الكريم قوله

1 – سورة النساء، الآية: 129.
2 – سورة النساء، الآية: 128.
3 – سورة النساء، الآية: 34.
4 – الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، ط6، 1972م، ص202.

في الآية التّالية: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) ففي التّعريف تحامل على الزّوج.

أمّا بالنّسبة إلى تعريف **أنوار مجيد هادي** فيمكن تسجيل ملاحظتين:

1 - الملاحظة الأولى: أنّ هذا التّعريف يتبنّى نظرية التّبادل الاجتماعيّ لجورج هومانز George C. Homans وبيتر بلاو Peter Michael Blau الّتي سيأتي بيانها في جملة نظريّات تفسير الطّلاق العاطفيّ، وفي هذه النّظريّة نقاشات كثيرة، ولو تجاوزنا، فإنّ قيد «بين الزّوجين» ليس شرطًا أساسًا كما ذكرنا في الملاحظة الرّابعة السّابقة، بل قد يتخلف، فيكون الاختلال، وسوء العدالة من طرف واحد مع قيام الآخر بكلّ ما من شأنه أن يحافظ على مناخ السّكن، والمودّة، والرّحمة بين الزّوجين، كما أنّه لو تجاوزنا هذه النّقطة، فإنّ الحديث عن التّساوي على نحو رياضيّ في تحمّل المسؤوليّة في الاختلاف، وسوء التّوزيع ليس في محلّه أيضًا، فإنّ نسبته قد تتفاوت بدرجة كبيرة بين أحد الطّرفين والآخر، فأيضًا تحميل الطّرفين المسؤوليّة بنسبة متساوية هو ظلم بحقّ أحدهما.

2 - الملاحظة الثّانية: إنّ قيد: «بشكل مستمرّ»، يسدّ باب أي أفق للحلّ، وفيه تيئيس للزّوجين، فالاستمرار ليس مقوِّمًا لمفهوم الطّلاق العاطفيّ، بل قد يكون لمدّة ما طالت، أو قصرت، والشّاهد على ذلك أنّه لا يتناسب مع تقسيم الانفصال إلى مؤقّت، وغير مؤقّت، وكذلك مع ما يطرحه المتخصّصون من طرائق للمعالجة.

يقول د. سامي نصر –وهو باحث تونسي متخصّص في علم الاجتماع–:«الطّلاق الصّامت بين الزّوجين يمكن أن يكون مجرّد سحابة عابرة تغيّم لفترات معيّنة على الحياة الزّوجيّة، ثمّ ينجح الطّرفان في تجاوزها، كما يمكن أن تكون

ظاهرة دائمة تدوم لسنوات طويلة»[1].

فأسلوب التّعامل مع الطّلاق العاطفيّ لا يقتصر على «استراتيجيّة إدارة الأزمة»، بل يمكن استخدام «استراتيجيّة إيجاد الحلّ»، وهذا ما سنؤكّده أيضًا عند البحث عن أساليب المعالجة.

التّعريف الإجرائي المُختار للطّلاق العاطفيّ:

ويمكن في الخلاصة تعريف الطّلاق العاطفيّ إجرائيًّا على الشّكل الآتي:

الطّلاق العاطفيّ هو الحالة أو الوضعية الخاصّة الّتي يصل فيها أحد الزّوجين، أو كلاهما إلى مرحلة من برود المشاعر، وفتور الأحاسيس بحيث يفقد/ان التّوافق النّفسي، والتّفاعل الوجدانيّ الإيجابيّ، والتّواصل العاطفيّ لفظيًّا، وجسديًّا، وسلوكيًّا، فيعيشان تحت سقف واحد –غالبًا– كلٌّ في عالمه الخاصّ بشكل منفصل عن الآخر كأنّهما أجنبيّين بدون طلاق رسمي مُعلَن، ويقتصر التّعامل بينهما على ما تفرضه ضرورات تسيير شؤون حياتهما اليوميّة في حدّها الأدنى.

وقيد: «غالبًا» في قولنا: «تحت سقف واحد»، لأنّه قد يصل الطّلاق العاطفيّ لمرحلة يعيش كلٌّ من الزّوجين في مسكن منفصل عن الآخر. وإن كان الانفصال المكانّي بين الزّوجين في مجتمعاتنا العربيّة غالبًا ما يكون انفصالًا مؤقّتًا، فإمّا أن تعود الزّوجة بعده إلى بيت الزّوجيّة، أو ينتهي بالطّلاق القانونيّ، بسبب العادات، والتّقاليد الحاكمة، وغيرها من العوامل الأخرى، وذلك بخلاف الانفصال في المجتمعات الغربيّة الّذي يمكن أن يدوم طويلًا بسبب بعض التّعقيدات القانونيّة، والمصالح الماليّة المشتركة...[2].

1 – البكري، زينة، حكايات تونسيين/ات مع الطّلاق الصامت، موقع رصيف 22، 2020/6/22.

2 – Melissa Heinig, “A Guide to Different Types of Separation: Trial, Permanent, and Legal Separation”, divorcenet, Retrieved 8-2-2022. Edited.

هذا، وقد يحصل الانفصال المؤقّت بين الزّوجين دون أن يكون بينهما طلاق عاطفيّ، حيث يبتعد الزّوجان لمدّة زمنيّة بهدف تقويم العلاقة بعد الاختلاف العميق في وجهات النّظر حول قضايا مصيريّة، فيأخذان فرصة للتخلّص من الطّاقة السّلبيّة، وإعادة برمجة حياتهما إمّا باختيار العودة إلى حالتهما الطّبيعيّة، أو يصبح القرار بالانفصال نهائيًّا ليصبح بالتّالي طلاقًا قانونيًّا.

مراحل الطّلاق العاطفيّ:

لا ريب في أنّ الطّلاق العاطفّي لا يحصل بين ليلة وضحاها دفعة واحدة، أو بسبب حادثة جزئيّة هنا، أو خطأ هناك، بل هو عبارة عن تراكم الخلافات، والمشاكل، والمشاعر السّلبيّة... تقطع بمراحل متعدّدة يمرّ بها كلا الزّوجين. وثمة اختلاف في وجهات النّظر بين المتخصّصين في المراحل الّتي يمرّ بها الطّلاق العاطفيّ، نذكر وجهتّي نظر أنموذجًا:

وجهة النّظر الأولى: ما ذكره استشاري الطّبّ النّفسيّ د. محمّد المهدي، حيث يقول:

«يمر الطّلاق العاطفيّ بالمراحل الآتية بالتّرتيب:

1 - مرحلة الخلافات: وفيها تسود خلافات متكرّرة، أو مستمرة بين الطّرفين حول تفاصيل حياتهما، أو علاقاتهما، أو طريقة تربية الأبناء، أو أيّ شيء آخر، ويفشل الزّوجان في إيجاد أيّ مساحة مشتركة بينهما للتّفاهم، أو الوصول لحد أدنى من الاتّفاق. وهذه مرحلة صاخبة تشهد نزاعات، ومشاجرات، واستخدام عنف نفسيّ، أو جسدي، أو لفظي.

2 - مرحلة الألم: حيث يصبح أيّ تواصل، أو احتكاك مؤلم، وكلمات جارحة، أو ناقدة، أو مستهزئة، وتكون هناك محاولات للإيذاء المتبادل بشكل مباشر، أو غير مباشر.

3 - مرحلة المرارة: وهي تراكم للألم، وتراكم للجراح، وتراكم للخبرات السّلبيّة، والذّكريات السّيّئة تكاد تخنق أحد الشّريكين، أو كليهما.

4 - مرحلة الرّغبة في الانتقام: فتساور الطّرف المقهور، أو المظلوم رغبة عارمة في الانتقام، ومشاعر غضب، وعدوانيّة تنتظر الفرصة للتّحقّق، وأمنيّات، أو تخيّلات بأن يصيب الطّرف الآخر أذى، أو يمرض، أو حتّى يموت، أو يختفي بأيّ شكل.

5 - مرحلة اليأس: حيث لا يبدو في الأفق أيّ بادرة أمل لصلاح الأحوال لدى الطّرفين، أو على الأقل لدى الطّرف المظلوم، أو المقهور.

6 - مرحلة الإجهاد: وفيها يشعر الطّرف المتضرّر أنّه لم يعد قادرًا حتّى على الشّكوى، أو التّذمر، وأنّه فقد القدرة على فعل أيّ شيء، وأنّه فقط يحتاج لأن يرتاح في مكان هادئ بعيدًا من كلّ البشر، يريد حالًا من السّكون، أو الصّمت المطلق.

7 - مرحلة الاحتراق: وفيها تحترق كلّ المشاعر الإيجابيّة، والسّلبيّة بينهما، وبالتّالي يفقد كلّ طرف إحساسه بالآخر تمامًا، وكأنّه لم يعد موجودًا معه، أو حوله، وأنّه مجرّد خيال يراه من وقت لآخر. هي حال من الصّمت الأبديّ المطبق في التّواصل سبقتها حال موت في المشاعر»[1].

وجهة النّظر الثّانية: تقسم أنوار هادي[2] وغيرها[3] مراحل الانفصال على الشّكل التّالي:

1 - زعزعة الثّقة وفقدانها: تتعلّق الثّقة بمقدار المصداقيّة قولًا، وعملًا الّتي يتمتّع بها كلّ طرف عند الطّرف الآخر، وفي هذه المرحلة يفقد

1 – المهدي، محمد، من مقالة استشاري الطّب النّفسي، موقع واحة النفس المُطمئنّة.
2 –هادي، أنوار مجيد، مصدر سابق، ص443.
3 – مقال الانفصال العاطفيّ بين الزّوجين، موقع توازن، تمت الزيارة بتاريخ 2023/11/1.

أحد الزّوجين، أو كلاهما الثّقة بالآخر، فيُصبح كلّ كلامه، ومشاعره مشكوكًا بها، حتّى أنّ الآراء، والنّقاش يُصبح بلا فائدة.

2 - **فتور الحبّ وفقدانه:** حيث يشعر أحدهما، أو كلاهما بأنّ عاطفته لم تعد كما كانت في السّابق، ولم يعد منجذبًا إلى الطّرف الآخر، فلا ينظر إليه نظرات الحبّ الّتي كان يعيشها اتّجاهه، ويعزف عن التّودّد إليه، ويميل إلى تضخيم عيوبه، ويكثر من لومه وعتابه عليه، وتزداد اتّهاماته له.

3 - **الأنانيّة:** حيث يُفكر أحد الطّرفين، أو كلاهما في ذاته، ومصالحه الخاصّة بدون أخذه بعين الاعتبار مصالح الطّرف الآخر، وما بينهما من سنوات العشرة الجميلة.

4 - **الصّمت الزّوجيّ:** حيث يصل الطّرفان إلى مرحلة من عدم التّفاعل الإيجابّي، ويفقدان التّواصل، ويخيّم الصّمت على علاقتهما، فلا تعبير عن الحبّ، والمشاعر، ولا حتّى كلمات شكر، واعتراف بالجميل، ولا حوار، ولا جلسات مناقشة.

تتوّج هذه المراحل بالطّلاق العاطفيّ كما مرّ تعريفه إذ يتميّز بالشّعور بالغربة اتّجاه الآخر، وتكون العلاقة في حدود الضّرورات.

هذا، ويسهم تشخيص الزّوجين في أيّ مرحلة من مراحل طلاقهما العاطفيّ في عمليّة التّدخّل للإصلاح بين الزّوجين، لأنّه ثمّة مراحل إذا دخلت العلاقة فيها كالمرحلة الخامسة مثلًا أي اليأس، فهذا يعني أنّهما وصلا إلى مرحلة اللّاعودة، فالاستمرار إلى الأمام في طريق الانفصال، وعدم النّظر إلى الوراء هو سيّد الموقف، فغالبًا لا ينجح التّدخّل، ولا يصلح العطار ما أفسد الدّهر.

لكن، لعلّ الملاحظة الجديرة بالذّكر في هذا المجال، أنّ هذه المراحل لا تكون على التّرتيب الهندسيّ المذكور، لأنّ آليات عمل النّفس البشريّة لا تشتغل

بطريقة هندسيّة رياضيّة، إذ تتداخل العوامل في ما بينها بشكل شديد التّعقيد، فقد يقع بعض المراحل المذكورة سابقًا قبل بعض، وقد يصل إلى بعض المراحل بدون العبور بالّتي قبلها، وقد تتزامن المراحل... إلخ، ولذا يعدّ هذا التّقسيم للمراحل بهذه الطّريقة الهندسيّة تقريبيًّا وغير موضوعيّ، وليس له ضابط يحكمه، إذ هذه الحالات تختلف باختلاف الأزواج، وهذا ما أشار إليه هانسن وشيرمان في مقالة لهما حول الطّلاق العاطفيّ (The Process of Emotional Divorce)، بأنّه صحيح أنّ مراحل الطّلاق العاطفيّ متعدّدة، ولكنّها متداخلة، وليس بالضّروري أن تسير وفق نظام محدّد، وإن كانت عادة من وجهة نظرهما ما تبدأ بالابتعاد الجسديّ[1].

1 – منصور، عايدة، العوامل المؤثّرة في الانفصال العاطفيّ بين الزّوجين والآثار المترتّبة عليه من وجهة نظر عيّنة من الزوجات في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية، الأردن، 2009

المبحث الثّالث:

مقابلات مع 15 حالة طلاق عاطفيّ

في هذا المبحث نسلّط الضّوء باختصار على خمس عشرة حالة طلاق عاطفي، أجرت معها بعض المواقع الإلكترونيّة مقابلات شخصيّة، نرصد من خلالها بعض أسباب الطّلاق العاطفيّ وآثاره، مع الإشارة إلى أنّه ثمة نماذج كثيرة أخرى، لكن نكتفي بهذه الحالات من باب النّماذج الأوليّة.

الحالة 1: هيثم مريش- لبنان[1]

يقول هيثم مريش متزوّج، وأب لطفل «قد تكون الضّغوط، والمشاكل الماديّة من أهمّ أسباب الطّلاق العاطفيّ، تجبر كلًا من الزّوجين على الانشغال بالنّواحي الماديّة، وكيفيّة تدبير أمور المنزل، وبخاصّة في ظلّ وجود طفل له مصاريفه، كما أنّ ميزانيّة الشّهر، وتدبير المنزل من أهمّ المشاكل الّتي تجبر الزّوج، والزّوجة على التفكير في نفسهما دون الانتباه للعواطف، وما يحتاجه الطّرف الآخر».

ويتابع: «المشاحنات ازدادت، والمتطلّبات كثرت، وحمّلتني فوق طاقتي، ممّا أدى للنّفور، والتّشاجر الدّائم، وحتّى غابت الخصوصيّة، وأصبحت تفاصيل حياتنا الزّوجية عرضة لأهلها، وتدخّلهم المستمرّ لدرجة غياب الحوار والتّفاهم، وكلّ ذلك أدى للنّفور العاطفيّ».

الحالة 2: كارولينا سابا- لبنان[2]

تقول كارولينا سابا وهي متزوّجة ولديها ابنة: «زوجي أخل بعهودنا، وأهان حياتنا بعلاقاته الخارجيّة، عندما ارتبطت به لم أكن أدري أنّه لن يحفظ بيتنا، ويصون كرامتي، واكتشفت أنّه يجري وراء نزواته، وعندما واجهته اعترف بأنّه لا يشعر معي بالمشاعر الّتي كان يتمنّاها، لكنه لا يفكر في تطليقي، لأنّنا من عائلات معروفة، لم تقع فيها حالة طلاق من قبل».

1 – معصراني، لاريسا، عندما تغيب لغة الحوار.. الطلاق العاطفي أصبح الظاهرة الأكثر شيوعا بين الأزواج، موقع الجزيرة، 2023/1/18.

2 – عندما تغيب لغة الحوار.. الطلاق العاطفي أصبح الظاهرة الأكثر شيوعا بين الأزواج، المصدر نفسه.

وتضيف: «وافقت بالطّبع خشية حمل لقب مطلّقة، وحتّى لا أوسم بفشل حياتي الزّوجيّة، وأتعرّض للقيل، والقال، والاتّهامات، وعشنا معًا نتظاهر بالسّعادة، والانسجام أمام الجميع، لكن ما إن يُغلق علينا باب بيتنا، يذهب كلّ منّا لينام في غرفة منفصلة، ولا نتبادل الحديث على الإطلاق، ورغم مرور كثير من السّنوات على وضعنا الزّوجي، ما زلنا كما نحن بحال انفصال نفسيّ، وجسديّ تامّ، وربّما لا أتذكّر وجوده في البيت».

الحالة 3: سعاد- مصر[1]

سعاد في منتصف الثّلاثينيات، من إحدى محافظات صعيد مصر، حصلت على شهادتها الجامعيّة من جامعة القاهرة، كانت قد أتمت 25 خمسة وعشرين عامًا، فتقدّم لها رجل في منتصف الأربعينيّات، يمتلك مجموعة محّلات شهيرة في بلدتهم الصّغيرة، رغم أنّها منذ البدء كانت تشعر أنّه لا تلاقي بينهما في أيّ شيء، فإنّه لا يوجد أي موضوع، أو اهتمام يربطهما، كانت أفكارهما، وثقافتهما مختلفتين اختلافًا جذريًّا، هكذا شعرت في مرحلة الخطوبة، وحينما أعلنت هذا وجدت نفسها في مواجهة تيار عنيف ينهرها وينتقدها، كيف لها أن تُفكِّر هكذا في هذا الزّوج «اللُقطة»، فحاولت أن تُطمئِن نفسها بأنّها ستبذل قصارى جهدها بعد الزّواج ليستطيعا التّشارك في الحياة.

تقول سعاد: «بعد محاولة الانتحار، وجدت أنّه لا يهمّ أهلي سوى إخفاء الأمر عن الجيران والأقارب، أخبروهم أني أمرُّ بوعكة صحيّة، وكانت أمي تنظر لي كأنّني فقدت عقلي، وسأجلب لهم العار، عرفت أنّ حياتي لا تُهمّهم، وأنّ ما يهمهم أكثر هو النّاس وكلامهم، فهمت من قرب لماذا يرفضون الطّلاق».

وتُضيف: «قررت أن أتعامل مع نفسي كأنّني مُتّ بالفعل، قرّرت أن أتعامل مع هذا الجسد الّذي يحيا كأنّه لا يخصني أنا، بل يخصهم هم، عليه الاستمرار في تنظيف البيت، ورعاية الصّغار، وإعداد الطّعام، وتلبية احتياجات

1 – مجموعة محرّرين، الطّلاق الصّامت كيف يمكن للمتزوّجة أن تعيش بوضع المطلقة؟، موقع الجزيرة، 2020/9/28.

الزّوج الجنسيّة، وزيارة الأقارب ومودة الأهل، سيفعل هذا الجسد كلّ هذا، لكن بدون روح، بدون أن يُحاول أن يشعر بأيّ شعور حتّى لا يتألّم، أعلم أن هذا يرضيهم تمامًا، سأفعل هذا».

الحالة 5: عائشة- مصر[1]

عائشة (ثمانية وأربعون عامًا) تجد نفسها بعد عشرين سنة زواج، تعيش تحت سقف واحد مع زوجها لكنّهما منفصلان منذ ستّ سنوات تقريبًا»، وتضيف عائشة «لم أعد أشعر بالرّغبة في ممارسة علاقة زوجيّة معه، لم نعد نشعر بذلك الإحساس الجميل الّذي كان بيننا منذ البداية»، ويبدو أنّها مرتاحة لهذا الوضع، خصوصًا أنّها ناجحة في حياتها المهنيّة، ومستقلّة ماديًا.

ولهذا هي تعيش حياتها خارج بيتها، ومع أصدقائها، وهي مكتفية بذلك، إلّا أنّ الحفاظ على زواجها أمام المجتمع مهمّ جدًا بسبب وجود ابنها وابنتها.

الحالة 5: وسام- تونس[2]

وسام عمره (أربعون عامًا) لم يمرّ على زواجه ثلاث سنوات، وهو يتألّم بسبب ما وصلت إليه علاقته مع زوجته من البرودة العاطفيّة، ويقول «لا أرغب في طلب الطّلاق لعدم قدرتي على تحمّل تكاليفه الماليّة، فالانفصال في تونس مكلف جدًّا، وزوجتي أيضًا تتردّد في ذلك للسّبب ذاته، فهي لا تعمل، وتحتاج إلى معيل».

الحالة 6: علياء- مصر[3]

علياء امرأة في منتصف الأربعينيّات، لديها ولدان هما نتاج زواج عمره نحو عشرين عامًا، كان – حسب وصفها – الزّوج بخيلًا في الأمور الماليّة، لا يهتمّ

1 – الطّلاق الصّامت كيف يمكن للمتزوّجة أن تعيش بوضع المطلقة؟، مصدر سابق.
2 – الطّرابلسي، هدى، «الطّلاق الصّامت» في تونس أحد أشكال إدارة الخلافات، موقع اندبندنت عربيّة، 2021/2/6.
3 – الطّلاق الصّامت كيف يمكن للمتزوّجة أن تعيش بوضع المطلقة؟، مصدر سابق.

ماذا يأكل الصّغار، أو ماذا يرتدون، لا يهتمّ بتوفير كسوة الصّيف أو الشتاء، ولا يعنيه كثيرًا التفكير معها في أمور تعليمهم أو تطوير مهاراتهم، بعد خمس سنوات من الإنجاب، خافت علياء على أطفالها، لا تودّ أن يعيشوا محرومين تحت خط الفقر لأن والدهم بخيل، طلبت أن تنفصل وأن تُربيهم بمُفردها وتتكفَّل هي بنفقاتهم كافة لكن دون طلاق.

تقول: «تحمّلت الكثير من الصّعوبات والضّغوطات، ورغم عدم علمي شيئًا عن زوجي، وعدم علم أولادي شيئًا عن والدهم، فإنّني ما زلت لا أرغب في الطّلاق، أنا لن أتزوج مرّة ثانية أبدا، ولا أرغب في وجود رجال في حياتي، وفي الوقت نفسه أبو أولادي لا يضرّني، ولا يظهر في حياتي من الأساس، فلماذا أصبح مُطلَّقة في مجتمع لن يرحمني، ولن يرحم صغاري، مُجتمع تُهدِّئه جملة: «متزوّجة لكن زوجي مُسافر»، فدعنا نحتفظ بهذه الجملة، وتظل هي حائط الأمان بالنّسبة لنا!».

الحالة 7: كريمة- مصر[1]

امرأة في منتصف الثّلاثينيات، حصلت على مؤهّلها الجامعيّ، وتزوّجت مُباشرة، بعد قصّة حبّ عُمرها ثلاث سنوات، ليصبح الزّوج، والبيت، والأطفال هم كلّ حياتها، لا تتذكّر كريمة منذ متى تحديدًا كفّت عن التّحدّث إلى زوجها، أو التّعامل معه، خمس سنوات، أو سبع، أو عشر.

تقول كريمة إنّ زوجها على مدار سنوات طويلة كان دائم التّسفيه لها، يرى أنّها لا تُجيد شيئًا، لا تُجيد التّحدُّث، لا تُجيد التّفكير، لا تُجيد حتّى تربية الصّغار، زواجهما منذ خمسة عشر عامًا، وما زال مُستمرًا.

كريمة مُقرَّة أنّهما مُنفصلان نفسيًّا منذ مدَّة طويلة، لكن لا تريد الزّوجة أن تحظى بلقب مُطلَّقة، في مجتمع يُجيد التّعامل السّيء مع حاملات هذا

1 – الطّلاق الصّامت كيف يمكن للمتزوّجة أن تعيش بوضع المطلقة؟، مصدر سابق.

اللّقب، ويتفنّن في خذلانهنّ. رتّبت كريمة أوراق حياتها جيّدًا، سيعمل الزّوج، ويأتي بالمال، وستُنظف هي البيت، وتعتني بالصّغار، وبذلت –من وجهة نظرها– بالفعل كلّ جهدها، وكامل طاقتها الذّهنيّة، والنّفسيّة لتحقيق هذا، كانت تتفانى في تنظيف المنزل حدّ إهلاك نفسها، حتّى الأجزاء الّتي يصعب تصوّر الوصول إليها، كانت تصل إليها، وتُنظفها.

«وسواس قهري يا مدام»، هكذا أخبرها الطّبيب النّفسي الّذي لجأت إليه لمساعدتها بشأن قلقها الدّائم حول نظافة البيت والأولاد، حدث هذا عندما اقتنعت بكلام زوجها بكونها لا تفهم شيئًا، ولا تُجيد أيّ شيء، ووضعت كلّ همّها، وطاقتها في التّنظيف المُبالغ فيه.

الحالة 8: سالم- تونس[1]

سالم أربعون عامًا، ينحدر أصله من محافظة باجة، شمال غرب تونس، يقول:

«تعرّفت إلى زوجتي، وتزوّجنا بسرعة، كانت تبدو هادئة، ولطيفة لكنّها تغيّرت بعد زواجنا، وجدتها سليطة اللّسان، لا تحترم عائلتي، ولا تحترمني، فقرّرت الانفصال عنها بدون أن يعلم أحد بذلك».

«نعيش في منزل تسيطر عليه المشاعر السّلبيّة والكآبة، كنت أعتقد أنّ عشّ الزّوجيّة سيكون دافئًا وسعيدًا، لكن حدث عكس ما توقّعت، صحيح أنّني تزوجت بالمرأة الّتي أحبّها قلبي، لكن هذا الحبّ لم يدم طويلًا».

«لم أذهب إلى المحكمة الشّرعيّة لتطليق زوجتي، بل ما زلنا نعيش تحت سقف واحد، لكن لكلّ منّا حياته الخاصّة، ما يجمعنا فقط هو أطفالنا الثّلاثة، ربّما لو لم ننجب أطفالًا كنت طلّقتها رسميًّا، لكنّني لا أريد الابتعاد عن أطفالي».

1 – حكايات تونسيين/ات مع الطّلاق الصّامت–، مصدر سابق.

الحالة 9: نهاد- مصر[1]

نهاد 32 اثنان وثلاثون عامًا، بعد أشهر قليلة من الزّواج، وجدت نهاد ألّا علاقة تُذكر بينها وبين زوجها، لا يُريد منها شيئًا سوى إعداد الطّعام، والعلاقة الزّوجيّة، لا يهتمّ بأيّ شيء آخر، وإذا حاولت أن تُشاركه في شيء طلب منها أن تتركه لوحده، ولا تتدخّل في ما لا يعنيها، وحينما كانت تُحاول فتح موضوعات للتّحدّث معه يكتفي بهزّ رأسه، أو يُجيبها بنعم أو لا، فقط هكذا حتّى تملّ، وتبدأ في موجات من الصّمت غير المنتهي، بعد مرور كلّ موجة من الصّمت كانت تُحاول أن تنسج علاقة حياتيّة مع زوجها مرّة أخرى، لكنّها كانت تفشل في كلّ مرّة إلى أن تمكّن اليأس منها، بعدها أصبحت نهاد تترك بيتها بالأسابيع، ورُبّما الشّهور، وتُقيم في بيت أهلها طلبًا للأُنس، والمشاركة الّتي لا تجدها في بيتها.

أصبح عمر زواجها ثمانية أعوام وما زال زواج نهاد قائمًا، لكنّه يسير على قدمين، القدم الأولى مضادّات الاكتئاب الّتي تتناولتها الزّوجة الشّابّة، أمّا القدم الثّانية فهي استسلامها للأمر الواقع، وعدم رغبتها أن تعود إلى بيت عائلتها مُطلَّقة بطفلين.

الحالة 10: هند السّعيدي- العراق[2]

تقول ربّة البيت هند السّعيدي إنّها تزوجت بعد قصّة حبّ مع أحد زملائها خلال الدّراسة الجامعيّة، وبعد التّخرّج من الجامعة تقدّم لخطبتها ثم تزوّجا.

تضيف: «عشنا أجمل أيّام ورُزقنا بثلاث بنات، غير أنّه بعد مرور عشر سنوات بدأت جذوة الحبّ بالأفول، حتّى أصبح الكلام بيننا لا يتعدّى الأمور المتعلّقة بالمنزل، وتدريجيًّا اختفت لغة الحوار، وتلاشت المشاعر، فصرنا غرباء تحت سقف واحد».

1 – الطّلاق الصّامت كيف يمكن للمتزوّجة أن تعيش بوضع المطلقة؟، مصدر سابق.
2 – الرّبيعي، مي، الطّلاق الصّامت في العراق. ظاهرة تهدّد كيان الأسرة، موقع الجزيرة، 2022/4/1.

فكّرت في الانفصال لكن حرصها على بناتها، إضافة إلى نظرة المجتمع إلى المطلقة حالا دون ذلك، وهو ما جعلها ترتمي في أحضان الاكتئاب، والقلق، غير أنّها استدركت بالقول «مع ذلك لديّ أمل أن تعود الأمور إلى مجراها الصّحيح».

الحالة 11: هدى السّلمان- العراق[1]

هدى- موظّفة، تقول إنّها تزوّجت زواجًا تقليديًّا، وإنّ الفارق الاجتماعيّ، والثّقافيّ كان واضحًا منذ الأشهر الأولى للزّواج. في البداية تجاوزت الأمر، ثمّ مضت الحياة حتّى دخلت في دوّامة من المشاكل، والخصام الّذي ازداد بعد أن اكتشفت أنّ لزوجها علاقة بزميلته في العمل، حتّى إنّها واجهته بالأمر فاعترف، وبرر لها أنّ الأمر لا يعدو أن يكون نزوة عابرة، إلّا أنّ الأمر تكرّر من جديد، فاضطرّها ذلك إلى الابتعاد منه، ولم تعد لها رغبة في الاستمرار معه.

وتؤكد هدى «بيني وبين زوجي حاجز من الصّمت، والبرود العاطفيّ»، وأنّها وزوجها صارا غريبين لا يلتقيان إلّا على مائدة الطّعام في بعض الأحيان، وفي اللّيل غالبًا ما يسهر زوجها في الخارج، ولا يعود إلى المنزل إلّا متأخّرًا تاركًا إيّاها مع ابنها الصّغير، حتّى ازداد الخلاف بينهما، ووصلا إلى الطّلاق الرّسميّ.

الحالة 12: فاطمة- مصر[2]

السّيّدة فاطمة (خمسّة وخمسون عامًا) بعد إنجابها ثلاثة أطفال، وجدت نفسها ومن دون أن تشعر تقطع علاقتها الحميمية بزوجها، والسّبب بحسبها «تكرّر خيانات زوجي لي جعلتني لا أستطيع مواصلة العيش معه»، مضيفة «لم أطلب الطّلاق كرمى لابنائي، فابنتي الكبرى على أبواب زواج، ولا أريد أن يكون والداها مطلّقين، وذلك حفاظًا على المستوى الاجتماعي الّذي كافحت للحفاظ عليه».

1 – الطّلاق الصّامت في العراق. ظاهرة تهدّد كيان الأسرة، المصدر نفسه.
2 – الطّلاق الصّامت كيف يمكن للمتزوّجة أن تعيش بوضع المطلّقة؟، مصدر سابق.

الحالة 13: إيمان- تونس[1]

إيمان ستّة وثلاثون عامًا في مصنع للخياطة في محافظة بن عروس التّونسيّة، ويعمل زوجها سائقًا في شركة خاصّة، تزوّجا بعد قصّة حبّ دامت سبع سنوات، تقول:

«قبل زواجنا بأسابيع قليلة اكتشفت أنّ الشّخص الّذي أحببته، ووثقت به كان يُخفي عنّي حقائق صادمة، فتوتّرت علاقتنا بسرعة، لكنّني لم أجرؤ حينها على الانفصال عنه، خوفًا من ردّة فعل عائلتي، وخوفًا من المجتمع، وأتممنا مراسم زفافنا».

«كنّا نتوقّع أن تعود علاقتنا إلى طبيعتها بعد الزّواج، لكن ذلك لم يحدث، انفصلنا نفسيًّا، وجسديًّا بسرعة، وهجرني زوجي بعد أشهر قليلة من زواجنا، عانيت من الاكتئاب، والضّغط النّفسيّ، لكنّني لم أفكر في طلب الطّلاق، أو في إخبار عائلتي بالوضع الّذي أعيشه».

«بدأنا ننفصل عن بعضنا تدريجيًّا، في البداية لم نعد نتحدّث كثيرًا، كان الصّمت يخيّم على المنزل في كلّ الأوقات، ثمّ بدأنا في الشّجار المتواصل، وبعد ذلك انقطعنا عن ممارسة الجنس، وانتقل هو إلى غرفة منفصلة».

الحالة 14: سعيدة- تونس[2]

سعيدة عمرها أربعين عامًا، من محافظة الكاف، شمال غربي العاصمة تونس، تقول: «بعد أن طُرد زوجها من عمله وأصبح عاطلًا-: «تغيّر زوجي، وبدأ يضربني باستمرار، ويغيب لساعات طويلة عن المنزل، تغيّرت حياتنا، واتّسعت الهوّة بيننا، فوجدنا أنفسنا أمام المحكمة للطّلاق».

وتقول: «بعد طلاقي بسنة، عدت إلى طليقي بإلحاح من العائلة، وهربًا من

1 – حكايات تونسيين/ات مع الطّلاق الصّامت، مصدر سابق.
2 – حكايات تونسيين/ات مع الطّلاق الصّامت، المصدر نفسه.

عيون المجتمع، واتّهاماته الّتي تلاحقني أينما ذهبت، عدت للعيش مع زوجي تحت سقف واحد، لكنّنا كنّا مرتبطين على الورق فقط، منذ تلك المدّة سيطر البرود الجنسيّ، والعاطفيّ على علاقتنا، وأصبحنا نعيش مثل الغرباء. وأنا الآن أعيش طلاقًا صامتًا أثّر على نفسيّتي، وأصابني بالاكتئاب».

الحالة 15: ديما- لبنان[1]

ترتدي ديما أجمل الملابس، والحلّي كلّ ليلة سبت، وتخرج برفقة زوجها للسّهر في أحد الملاهي، مع عدد من الأصدقاء. تلبس ديما وجهًا جديدًا خلال السّهرة، تدّعي الحبّ، والسّعادة أمام الجميع، وتتبادل وزوجها كلمة «حبيبي» مرارًا، إلّا أنّها بعد عودتها إلى البيت، تخلع مع ملابسها وجهها السّعيد، وتنام في غرفة مستقلّة عن غرفة زوجها، الّذي يخلد للنّوم بعد إلقاء التّحيّة على "صاحبتو" الّتي تعرفها جيّدًا.

تقول ديما: أهلي يريدون ذلك. يقولون لي: الطّلاق عيب، هل تردين أن يتكلّم النّاس بالسّوء عنّا؟!

وأنا من أين آتي بالمال كي أتمكّن من تأمين متطلّبات حياة الأولاد وتعليمهم، هذا أفضل حلّ[2].

أمّا من وجهة نظر الزّوج فيقول: فلتربّي الأولاد وتهتمّ بالبيت، هذا أوفر من أن أدفع أجور العاملة المنزليّة، وأساتذة الدّروس الخصوصيّة، كما أنّ الأولاد يبقون هكذا تحت النّظر والرّعاية[3].

1 – دومط، ساسيليا، ما هي ظاهرة الطّلاق العاطفيّ الّتي تجتاح عائلاتنا ومجتمعاتنا؟، موقع القوّات اللبنانيَّة، 2016/2/8.

2 – –بالعامّيّة اللّبنانيّة–: «أهلي هيك بدّن»، «الطّلاق عيب، بدّك النّاس يحكو علينا؟ وأنا من وين بدّي جيب مصاري تا عيّش الولاد وعلّمن، هيك أظبط حلّ».

3 – –بالعاميّة اللّبنانيّة–: «خلّيا تربّي الولاد وتهتمّ بالبيت، أحسن ما إدفع لخادمة، وأساتذة وتاكسيات، هيك أوفر، والولاد بيضلّو مضبوبين».

المبحث الرّابع:

الطّلاق العاطفيّ الأسباب والبدائل والحلول

ثمة أسباب عدّة للطّلاق العاطفيّ، بعضها أقوى حضورًا من الآخر، وبعضها قد يكون على نحو المقتضي، وبعضها على نحو فقدان الشّرط، وبعضها على نحو وجدان المانع. كما أنّه مقابل كلّ سبب من الأسباب ثمّة بديل مناسب لرفع السّبب، أو الشّرط فيرتفع معه المُسبَّب، أو المشروط لأنّه يدور مداره وجودًا وعدمًا، فإذا ارتفعت العلّة ارتفع المعلول، والمشروط عدم عند عدم شرطه.

إنَّ أهّم قواعد معالجة المشكلة هو بعكسها وضدّها، والعمل على استئصال أسبابها، ودوافعها أو الحدّ منها، لأنّ هدم الحالة السّلبيّة يعمل بشكل معاكس لبنائها. لذلك، اخترنا أن نمزج الأسباب بالحلول، والبدائل ولم نفرِز كلًّا منهما في مبحث مستقلّ، كي يظهر أمام كلّ سبب ما هو الحلّ البديل المناسب، فالضدّ لا يظهر حسنه إلّا الضدّ، وتسهيلًا على القارئ من حيث إمكانيّة عقد المقارنة بينهما مباشرة.

وقد استخلصنا مجموعة هذه الأسباب، والحلول من أربعة مصادر: الدّراسات الميدانيّة، دراسة الحالات، المقابلة، والملاحظة بالمشاركة، الأبحاث النّظريّة التّخصصّية في علم الاجتماع، وعلم النّفس وغيرهما. وسيلاحظ القارئ هذا الأمر بوضوح في خلال فقرات البحث، ونطرح ثلاث نماذج لتحديد الفكرة:

النّموذج الأوّل:

دراسة مركز أمان (2018) - أشرنا إليها سابقًا- طالت الدّراسة مئتين وستّ وخمسين حالة توزّعت أسباب الطّلاق على الشّكل التّالي:

- اختلاف الطّباع (ستّ وستون حالة).
- علاقات الزّوج مع النّساء على وسائل التّواصل الاجتماعي (أربع وعشرون حالة).

- عنف لفظيّ وجسديّ (ثلاث وعشرون حالة).
- عدم تحمّل المسؤوليّة (ثلاث وعشرون حالة).
- خلاف مع أهل الزّوج أو الزّوجة (سبع عشرة حالة).
- إهمال الزّوج أو الزّوجة (اثنتان وعشرون حالة).
- سوء التّوافق الجنسي (ثلاث حالات).
- بقاء الزّوج خارج المنزل لأوقات متأخّرة (إحدى عشرة حالة).

النّموذج الثّاني:

دراسة الأسرة لمركز المعارف (2020) - أشرنا إليها سابقًا- أظهرت نتائجها أنّ أبرز مشاكل الطّلاق العاطفيّ موزّعة على الشّكل التّالي:

وفق الأزواج الرّجال:

- 47% من الزّوجات لا يلتزمن بقرارات الزّوج الأسريّة المخالفة لرأيهنّ.
- 33% من الزّوجات لا يعاملن الزّوج باحترام عند الاختلاف معه.
- 34% من الزّوجات لا يرغّبن الأولاد في الالتزام بقرارات الأب في الأسرة.
- 40% من الزّوجات راتبهن بمستوى راتب الزّوج أو أعلى منه.
- 33.1% من الزّوجات لا يوفّرن أجواء أسريّة مريحة.
- 27.1% من الزّوجات لا يقمن بضبط مصاريف المنزل وتفهّم الظّروف الاقتصاديَّة.
- 29.2% من الزوجات لا يعبّرن عن حبّهن لأزواجهن.

وفق الزّوجات:

- 47.1% من الأزواج لا يعاملون زوجاتهم باحترام عن الاختلاف معهن.

- 40.4% من الأزواج لا يتفهمّون تقصير الزوجات.
- 45.4% من الأزواج لا يحثّون الأولاد على الالتزام بإدارة الأمّ للمنزل.
- 40.4% من الأزواج لا يعبّرون عن محبّتهم لزوجاتهم.

النّموذج الثّالث:

قامت منصور (2009) بدراسة (العوامل المؤثّرة في الانفصال العاطفيّ بين الزّوجين، والآثار المترتّبة عليه من وجهة نظر عيّنة من الزّوجات في الأردن)، هدفت إلى التّعرف على المظاهر، والأسباب، ومراحل الانفصال العاطفيّ، وآثاره من وجهة نظر الزّوجات في الأردن. تكوّنت عيّنة الدّراسة من عشرين سيّدة متزوّجة من مختلف المستويات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والتّعليميّة يعشن انفصالًا عاطفيًّا، باستخدام أسلوبيّ المقابلة، والملاحظة لجمع البيانات، وأشارت النّتائج إلى أنّ أسباب الانفصال العاطفيّ تتلخّص في متغيّرات: (الخيانة الزّوجيّة، والعنف اللّفظيّ، والجسديّ، وعدم التّكافؤ الاقتصاديّ، والتّعليميّ، والاجتماعيّ بين الزّوجين، وتدخُّل الأهل، والصّفات الشّخصيّة).

وتجدر الإشارة بداية، إلى أنّ تفسير الطّلاق العاطفيّ بنظريّة العامل الواحد غير علمي، لأنّ الظّواهر الاجتماعيّة، والنّفسيّة معقّدة، ومتشابكة، ومتداخلة بنحو يصعب العثور على خيط واحد يكون هو العامل الحصري في نشوئها، وحدوثها، نعم قد يكون هذا العامل هو الأبرز، والأكثر وضوحًا للأطراف، أو يكون هذا العامل متداخلًا مع مجموعة عوامل أخرى متولّدة منه، على كلّ حال في المحصّلة ثمّة عوامل عدّة تتداخل في ما بينها، وتتعاضد بحيث تكون النّتيجة هي الطّلاق العاطفيّ[1].

1 – انظر: نقد نظرية العامل الواحد في تفسير الظّوا هر الاجتماعيّة: الصّدر محمد باقر، اقتصادنا، تحقيق؛ مكتب الإعلام الإسلامي، قم، 1375هـ، ص55–56.

أسباب الطّلاق العاطفيّ في ضوء تحليل الحالات المذكورة سابقًا:

ننطلق بداية من ذكر أسباب الطّلاق العاطفيّ، ودوافعه كما وردت في تصريحات الحالات الخمس عشرة الّتي ذكرناها في المبحث الثّاني، ثم نعرّج على ذكر الأسباب في ضوء المصادر الأخرى.

1 ـ الضّغوطات الاقتصاديّة، والمشاكل المادّيّة، والانشغال بالنّواحي الماديّة (حالة 1: هيثم مريش).

2 ـ تحميل الزّوج فوق طاقته (حالة 1: هيثم مريش).

3 ـ غياب الخصوصيّة، وتدخّل الأهل في تفاصيل الحياة الزّوجيّة (حالة 1: هيثم مريش).

4 ـ الاخلال بالعهود والوعود (الحالة 2: كارولينا سابا).

5 ـ العلاقة خارج بيت الزّواج (الحالة 2: كارولينا سابا)، و(الحالة 11: هدى السلمان)، و(الحالة 21: فاطمة).

6 ـ غياب الاهتمامات المشتركة، والاختلاف الجذريّ في الثّقافة والأفكار (الحالة 3: سعاد)، و(الحالة 11: هدى السلمان).

7 ـ بخل الزّوج، وحرمان أسرته، وجعلها تعيش تحت خطّ الفقر (الحالة 6: علياء).

8 ـ تسفيه الزّوج لزوجته على مدار سنوات طويلة، ورؤيته أنّها لا تُجيد شيئًا (الحالة 7: كريمة).

9 ـ سليطة اللّسان، لا تحترم عائلتي، ولا تحترمني (الحالة 8: سالم).

01 ـ غياب التّواصل، وفقدان المشاركة في الأمور الحياتيّة (الحالة 9: نهاد)، و(الحالة 41: سعيدة).

11 ـ فقدان الثّقة بسبب إخفاء حقائق صادمة (الحالة 31: إيمان).

21 ـ التّعنيف الجسديّ المستمر (الحالة 41: سعيدة).

الدّراسة التّفصيليّة لأسباب الطّلاق العاطفيّ والحلول البديلة:

1 - سوء اختيار الزّوج/ة والشّعور بخيبة الأمل:

من أهمّ عوامل السّعادة الزّوجيّة هو حسن اختيار كلّ من الزّوجين للآخر ضمن معايير تؤمّن السّكن، وتحافظ على المودّة، والرّحمة بينهما، وتهيئ البيئة الحاضنة لتنشيط الجانب العاطفيّ، ولهذا نلاحظ تركيز الأحاديث عن النّبي، وأهل بيته عليهم السّلام على حسن اختيار كلٍّ من الزوجين للآخر»اختاروا لنطفكم»[1].

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم: «إنّما النّكاح رقّ، فإذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقّها، فلينظر أحدكم لمن يرقّ كريمته»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّما المرأة قلادة، فانظر إلى ما تتقلّده»[3].

على أن يكون هذا الاختيار في ظلّ معايير خاصّة حدّدتها النّصوص الدّينيّة، سنعرضها في ملحق رقم (1).

فكثيرًا ما يؤدّي سوء الاختيار منذ البداية، والتّسرّع في اتّخاذ قرار الارتباط، وعدم التّأنّي فيه، والاندفاع مع الحبّ من النّظرة الأولى إلى المفاجأة، وخيبة الأمل عندما يكتشف كّل واحد منهما نقاط ضعف الآخر، وعيوبه في مرحلة لاحقة، وأنّ الآخر ليس على قدر التّوقّعات الّتي رسمها الأول عنه، وأنّه لا يمثّل الشّخص المنتظر للعيش معه، وتبدأ عمليّة النّدم على الاختيار، وتزيد مسافة التّباعد النّفسيّ بين الطّرفين شيئًا فشيئًا، ويكبر الصّدع وصولًا إلى الطّلاق العاطفيّ.

فالتّأنّي في التّعارف، وحسن الاختيار في ضوء معايير عقلانيّة، وأخلاقيّة بعيدًا من ضغط الانفعال البدوي له بالغ الأثر في التّقليل من الإصابة بخيبة الأمل، وحصول عنصر المفاجأة، والصّدمة.

1 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص332.
2 – الطوسي، نصير الدين، الأمالي، ص519.
3 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص332.

2 - المفاهيم والانطباعات الخاصّة قبل الزّواج [1]:

ثمّة مجموعة من المفاهيم، والانطباعات الخاصّة الّتي تشكّل صورة نمطيّة عن الزّواج عند كلٍّ من الذّكر والأنثى، فيقدم على الحياة الزّوجيّة، وهو مُثقل بها، وهذه المفاهيم، والتّصوّرات، والانطباعات هي الّتي تحرّك الزّوج/ة بهذا الاتّجاه أو ذاك، لأنّ سلوك الإنسان نتاج عالم تصوّراته ومفاهيمه للزّواج، ويتوقّع الزّوج/ة أن تكون الحياة الزّوجية مطابقة لتلك الانطباعات، بحيث إذا خالفتها يصاب بالصّدمة، وخيبة الأمل، الأمر الّذي يؤدي به إلى الانسحاب التّدريجّي لأنّ الحياة الّتي يعيش «ما هو كائن»، لا تطابق الصّورة المرسومة عن الزّواج «ما كان يُفترَض أن يكون»، من تلك الانطباعات عند الزّوج مثلًا: أنّ الرّجل له حقّ التّدخّل في كلّ كبيرة وصغيرة، وأنّه على الزّوجة الامتثال لأوامر الزّوج بدون مناقشة، وأنّ الرّجل باستطاعته اتّخاذ قرارات بدون مشاورة الزّوجة، وأنّ وظيفة الزّوجة هي الاهتمام بالبيت، والأولاد حصرًا، وأنّ الاعتذار إلى الزّوجة يجرح كرامته الرّجوليّة.

أمّا عند المرأة، إنّ الزّواج هو جنّة الله على الأرض، إنّه يجب معاملة الزّوج بالمثل السّيّئة بالسّيّئة، الإنجاب ضمان البقاء مع الزّوج، مناقشة المسائل الجنسيّة مع الرجل عيب، فقط وفرة المال هي الّتي تحقّق السّعادة الزّوجيّة، الحديث عن خصوصيات الزّواج مع الأم، أو الصّديقات يفرّغ الشّحنة السّلبيّة.

وكنموذج على ذلك، هدفت دراسة (Hamamci, 2005) إلى التّعرف على مستوى الأفكار اللّاعقلانيّة، وعلاقتها بالرّضا، والتّوافق الزّواجيّ، تكوّنت عيّنة الدّراسة من خمسة وثمانين زوجًا وزوجة في تركيا، أشارت نتائج الدّراسة إلى وجود ارتباطٍ عال بين مستوى اعتناق الأفكار اللّاعقلانيّة، وانخفاض الرّضا،

1 – أبو كف، دعاء، العوامل المؤدّية إلى الطّلاق العاطفيّ لدى عينة من الأزواج في مدينة القدس وضواحيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس فلسطين، 2017م. والعزام، سهام محمد عبد الله، العوامل الاجتماعيّة المؤثّرة في الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين، دراسة مطبّقة على عيّنة من الزّوجات المترددات على مراكز الإرشاد الأسري في مدينة الرّياض، كليّة العلوم الاجتماعيّة بجامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، ص213.

والتّوافق الزّواجيّ، وإنّ ارتفاع مستوى المعتقدات اللّاعقلانيّة حول العلاقة الزّوجيّة، والتّوقّعات غير الواقعيّة من الشّريك، يسهم في النّتائج السّلبيّة للعلاقة الزّوجيّة[1].

3 - تجاهل المشاكل وعدم السّعي في إيجاد الحلول المناسبة لها[2]:

كلّ بيت زوجيّ لا يخلو من الاختلاف في وجهات النّظر، والتّباين في الآراء، والمواقف، والأمزجة، والطّباع، ولا يوجد حياة زوجيّة تعيش حالة صفر مشاكل، ذلك أنّ الاختلاف في وجهات النّظر بين الزّوجين في بداية رحلة الحياة الزّوجيّة أمر طبيعيّ، فلا يوجد شخصان متماهيان بتمام الهويّة، وإلّا لما كانا شخصين اثنين بل كانا فردًا واحدًا، فكلّ من الزّوجين لديه مساحة خاصّة في شخصيّته، وإن اشترك مع الآخر قليلًا، أو كثيرًا، فثمّة الاختلاف التّكوينيّ، والطّبيعيّ بأصل الخلقة بين الزّوجين، والاختلاف في الأدوار، والوظائف الحياتيّة الّتي تناسب مع التّكوين، والاختلاف في مستوى الوعي، والخبرات الحياتيّة، والأمزجة، والطّباع، والرّغبات، والعادات العائليّة و... إلخ، هذا مضافًا إلى أنّ أي حياة زوجيّة تواجهها التّحدّيات الدّاخليّة، والخارجيّة، إن من حيث حداثة تجربة الحياة الزّوجيّة، واكتشاف تفاصيل جديدة، أو من حيث ما يمرّ به كلّ من الزّوجين من ظروف نفسيّة، أو اجتماعيّة، أو اقتصاديّة، أو جسمية.

وبعض الأزواج ينظر إلى الاختلافات على أنّها حال غير طبيعيّة، في حين أنّه لو نظرنا إلى الاختلاف على أنّه حال طبيعيّة لتجاوز نصف المشكلة، كلّ ما في الأمر أنّه عليهم حسن إدارة الاختلاف، وهو فنّ له قواعده الخاصّة.

وكثيرًا ما يتحوّل الاختلاف من حال طبيعيّة إلى قنبلة موقوتة تفجّر الحياة الزّوجيّة من داخلها، وذلك فيما إذا كان أحد الطّرفين يريد من الآخر ألّا يكون

1 - Hamamci, Z. (2005). The level of irrational thoughtsand their satisfaction and marital compatibility. Social Behavior personality, 33 (4), 313-328.

2 - إسماعيل، ساوين خاليد، الطّلاق العاطفيّ وعلاقته بالقدرة على حلّ المشكلات، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة صلاح الدّين، أربيل، كليّة التّربية، قسم الإرشاد التّربوي والنّفس، 1442هـ-2021م.

له هويّة خاصّة، ويتماهى معه في كلّ شيء، أو فيما إذا تُركت الاختلافات في وجهات النّظر تتراكم مع مرور الوقت، وتتفاقم لتتحوّل إلى مشكلة عميقة بدون السّعي إلى إيجاد حلول مشتركة لها، هذا فضلًا عن وجود أوضاع هي بحدّ ذاتها تشكّل مشكلة تفرض نفسها على الحياة اليوميّة مثل: العقم، تدخّل الأهل باستمرار، الأزمة الماليّة.

فمن أخطر عوامل التّنافر النّفسيّ، والتّباعد العاطفيّ هو ميل الأزواج إلى تجاهل المشاكل، وعقدهم الأمل على زوالها بمفردها ومن تلقاء ذاتها، مما يؤدّي إلى كتمان المشاعر السّلبيّة بين الطّرفين، وبالتالي اتّساع الفجوة مع الوقت وزيادة بعد المسافة العاطفيّة بينهما.

في حين أنّه تتقارب المسافة العاطفيّة بين الزّوجين فيما لو تكاشفا، وتصارحا، وأجريا حوارًا متبادلًا صادقًا وشفافًا -كما سيأتي في السّبب الثّالث- يشخّصان فيه سويًّا طبيعة المشكلة، ويعملان على حلّها بالتّفاهم المشترك عن تراضٍ دون أن يكون على حساب أحد الطّرفين، كي لا يؤدّي إلى توليد مشكلة جديدة.

4 - الصّمت الزّواجيّ وفقدان الجانب التّعبيري[1]:

- أظهرت نتائج دراسة (بركات 2007) أنّ 69% من حالات الانفصال في السّعوديّة تكون بسبب معاناة الزّوجة من انعدام مشاعر الزّوج، وعدم تعبيره عن عواطفه لها، وفقدان الحوار.
- كذلك أظهرت دراسة (سحر المصري، 2008) أنّ غياب المفردات الجميلة بين الزّوجين كان من أهمّ المشكلات، والأزمات الّتي يترتّب عليها حياة زوجيّة جافّة.
- كما أظهرت نتائج دراسة الأسرة لمركز المعارف (2020) أنّ 40.4% من الأزواج لا يّعبرون عن محبّتهم لزوجاتهم، والزّوجة لا تعبّر عن

1 – راجح، دعاء أحمد، الصّمت الزّوجيّ: الأسباب والعلاج، موقع جمعيّة التّنمية الأسريّة، الإحساء، 2011/12/18.

حبّها لزوجها بنسبة 29.2%، فغياب أو ضعف التّعبير عن الحبّ أحد أهمّ أسباب الطّلاق العاطفيّ.

- كذلك أظهرت إحصاءات الهيئة الصّحيّة (2022) أنّ أحد أسباب الطّلاق العاطفيّ هو قلّة التّواصل بين الزّوجين.

بناءًا عليه، نجد من العوامل المؤدّيّة إلى الطّلاق العاطفيّ:

- ضعف أو فقدان الجانب التّعبيريّ اللّفظيّ أو الجسدي عن المشاعر العاطفيّة، أو الأحاسيس الإيجابيّة كالحبّ، والاشتياق، والشّكر، والدّعم، والتّشجيع.
- تعامل الزّوج أو الزوجة، في بعض الحالات، بكلّ لطف واحترام ظاهريّ مع الطرف الآخر بدون أن ينطلق ذلك من مشاعر الحبّ، والرّوابط العاطفيّة، بل تكون علاقة أداء واجب مُفرَغة من المضمون العاطفيّ، فهي أشبه بأداء مهمّة رسميّة، وهذا النّوع من اللّطف، والاحترام، وإن كان مطلوبًا لكنّه لا يؤدّي إلى تنمية التّفاعل العاطفيّ بين الطّرفين.
- الصّمت الزّوجيّ، أو الخرس الزّوجيّ، فقد أظهرت دراسة (الجندي وأبو زنيد 2017م) وجود علاقة ترابطيّة بين الخرس الزّوجيّ، والتّوافق النّفسي، فكلّما زاد الخرس الزّوجي، قلّ التّوافق النّفسيّ[1]. وتشير دراسة حديثة (Rauer, 2019) تناولت عددًا من الأزواج مع اختلاف مدّة الزّواج، ونوعيّة العلاقة، إلى أنّ الأزواج الّذين يتجادلون باستمرار، قد يعيشون علاقة أفضل، وأسعد من الّذين يتجنّبون الحوار في مشاكلهم.
- ضعف التّواصل، أو غيابه بين الزّوجين، وانشغال أحدهما، أو كليهما عن الآخر في شؤونه الخاصّة، وتجنّب قضاء بعض الوقت مع الطّرف

1 – نبيل جبرين الجندي، ومها محمد أبو زنيد، الصّمت الزّوجي وعلاقته بالتّوافق النّفسي لدى عينة من الأزواج في الضّفة الغربيّة، البلقاء للبحوث والدّراسات، المجلد 20، العدد 1 (30 يونيو/حزيران 2017)، جامعة عمان الأهليّة عمادة البحث العلمي، الأردن. وانظر: أبو موسى، مروة، الطّلاق العاطفيّ وأثره على التّنشئة الاجتماعيّة في المجتمع الحضري، دراسة ميدانيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر، 2014. وأبو الغيظ، يوسف، اكتسبي مهارات التّواصل مع الزّوج والأولاد، دار عبد الرّحمن للنّشر والتّوزيع، الجيزة، مصر، 2010.

الآخر، بخاصّة في زمن زيادة التّواصل مع الآخرين عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ، والهواتف الذّكيّة، حيث أظهرت دراسات عدّة[1] الدّور الّذي تلعبه مواقع التّواصل الاجتماعيّ في تفاقم ظاهرة الطّلاق العاطفيّ، حيث إنّ الأزواج يلجؤون إليها للبحث عن شخص يمكن التّواصل معه، والاعتماد العاطفيّ عليه، حتّى لو كان وهميًا من أجل التّعويض النّفسي المفقود داخل الأسرة.

- تقدّم أنّ دراسة مركز أمان (2018) أظهرت أنّ أحد أسباب الطّلاق العاطفيّ هو علاقات الزّوج مع النّساء على وسائل التّواصل الاجتماعيّ (أربع وعشرون حالة).

التّواصل هو ليس الحضور الفيزيقي في مساحة جغرافيّة مشتركة داخل غرفة من غرف المنزل، إذ لا شكّ في تقابلهما في المنزل في مكان واحد، كأن يقفا في المطبخ سويًّا لكن بدون أيّ تفاعل بينهما، أو يجلسا في غرفة الجلوس يمارس كلُّ واحد منهما عملاً بشكل مستقلّ عن الآخر بدون أن ينظر أحدهما في وجه الآخر، فالتّواصل بمعنى مشاركة أحدهما للآخر، والتّفاعل معه، والتّحدّث إليه عمّا يعيشه من أفكار، ومشاعر، ومشاريع، ورغبات، وآمال، وطموحات، وهموم، وأفراح، وأحزان، وإخفاقات، وإنجازات، وما يمرّ به من مواقف، فالصمت، أو إخفاء الأسرار، أو سياسة الغموض، بحيث كلّما سأل أحدهما الآخر: ما بك؟ يجيب: لا شيء... يؤدّي إلى ضيق دائرة الاهتمامات المشتركة، ويضعف الرّابط العاطفيّ، ويُشعر الطّرف الآخر بالغربة، كما أنّه يثير الرّيبة، والشّكّ في شفافيّة العلاقة، وبالتّالي يعدّ الطّرف الثّاني نفسه غير مقرّب من الأوّل، لأنّه لا ينزله من نفسه تلك المنزلة المخصوصة الّتي يشعر معها بالحميميّة، وأنّه موضع ثقة، وأنّه ظلّ يتفيّأ تحته الطّرف الآخر من هموم الدّنيا ومشاكلها[2].

1 – السميحين، فاديه، الطّلاق العاطفيّ وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي، مجلة العلوم التّربوية، المجلد 46، العدد، 2019م. الجعيد، صباح بنت حمد، أثر البيئة الرّقمية على التّغير في العلاقات الزّوجيّة في المجتمع السّعودي، مركز اضطرابات النّمو والسّلوك، مجلّة البحوث والدّراسات الاجتماعيّة، المركز الوطني للدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، المجلد 2، العدد 2، الرياض، 2022م، ص20–45.

2 – روى الطبرسي: «أنّه جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقتني

ومن أهمّ العوامل المؤدّية إلى الصّمت الزّواجي هو الانسحاب المتكرّر لأحد الطّرفين من المحادثة، أو تغيير موضوع النّقاش، أو العادات، والتّقاليد الّتي تمنع المصارحة في بعض المشكلات، أو إخفائها كالعجز الجنسيّ، أو البرود الجنسّي، أو التّعنيف.

والخلاصة، أنّ التّعبير عن المشاعر الإيجابيّة لفظيًّا، وجسديًّا، وعمليًّا، يقّوي الرّوابط العاطفيّة بين الطّرفين، فحركات قد يحسبها الإنسان بسيطة مثل مسك يد الزّوجة أو قول: أحبّك، أو هديّة متواضعة، أو غيرها يكون لها بالغ الأثر في تنشيط المناخ العاطفيّ بين الزّوجين.

وكذلك النّقد البناء والمصارحة بالمشاعر السّلبيّة بهدف تفريغ الطّاقة السّلبيّة، والإضاءة على نقاط الضّعف، والثغرات في سبيل العمل على تحسينها، وتجاوزهها، يسهم في التّقريب النّفسيّ بين الزّوجين. فقد أظهرت مراجعة منهجيّة (Campbell.2017) لثلاث دراسات، أنّ النّقد البنّاء، والإيجابيّ يسهم في تحسين نوع العلاقة الزّوجيّة.

ولذا، ورد في روايات كثيرة ما يفيد ضرورة التّعبير عن المشاعر العاطفيّة، وإظهارها لفظًا وعملًا، نكتفي بنموذجين منها:

عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**قول الرّجل للمرأة إنّي أحبُّكِ لا يذهبُ من قلبها أبدًا**»[1].

وعنه عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**تهادوا تحابوا، تهادوا فإنّها تذهب بالضّغائن**[2]»[3].

وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأتني مهمومًا قالت: ما يهمّك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله همًّا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بشرها بالجنة، وقل لها: إنّك عاملة من عمال الله ولك في كلّ يوم أجر سبعين شهيدًا». الطبرسي، مصدر سابق، ص200.

1 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، كتاب النّكاح، باب نوادر، ح59، ج5، ص569.

2 – الضغائن: جمع ضغينة وهي الحقد وما في القلب من العداوة المكتومة.

3 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، باب الهدية، ح14، ج5، ص144.

5 - فقدان حسن الاستماع والإصغاء وعدم التّفاعل والتّجاوب:

إنّ الطّرف الّذي يبادر إلى كلمة طيّبة، ينتظر من الآخر أن يحسن الاستماع، وإذا صدر عنه سلوك حسن، يتوقّع من الآخر التّجاوب مع هذا السّلوك، أمّ إذا لم يحدث ذلك، فسيشعر الطّرف المتواصِل من عدم تجاوب الآخر معه، أو الإصغاءإليه، أو التّواصل معه، أو التّعبير عن المشاعر، فيلجأ إلى الصّمت شيئًا فشيئًا، لأنّ الآخر لا يهتم، ولا يستمع، ولا يتفهّم، الأمر الّذي يؤدي إلى الاستياء، وخيبة الأمل، وتراكم المشاعر السّلبيّة، المكبوتة، الّتي تؤدّي إلى التّنافر العاطفيّ، فمن المهمّ أن يُشعِر أحد الزّوجين أمّ الآخر يتفاعل معه، ويتجاوب مع مبادراته، ويستمع إليه، ويصغي باهتمام إلى وجهات نظره، وأفكاره، ومشاعره، وهمومه، واهتماماته.

6 - كثرة اللّوم والعتاب والسّخرية والاستهزاء والكلام النَّابي:

كثرة اللّوم عن كلّ تقصير، والاتّهام بعدم تحمّل المسؤوليّة، وتوجيه النّقد الدّائم بخاصّة ذلك الّذي يحمل طابعًا هجوميًّا، وعدوانيًّا، وعدم الاعجاب بأقوال، وتصرّفات الطّرف الآخر في غالب الأحيان، فضلًا عن التّسفيه، والسّخرية، والاستهزاء، والّشتم والسّبّ، كلّها تفسد الودّ، وتسبّب التّنافر النّفسيّ. فقد أظهرت مراجعة منهجيّة (Campbell.2017) لثلاث دراسات تناولت أثر طبيعة الانتقاد على نوعيّة العلاقة بين الزّوجين، أنّ النّقد العدواني مؤشّر هامّ على عدم الرّضا الزّوجيّ.

وقد تشدّد الرّوايات في الإيذاء اللّفظي، منها:

عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: «إن من شرّ رجالكم البَهّات الفاحش»[1].

وسئل الصّادق عليه السّلام، ما حق المرأة على زوجها؟ فقال: «... ولا يقبّح لها وجهًا»[2].

1 – الطوسي، نصير الدين، تهذيب الأحكام، ج7، باب اختيار الأزواج، ح 6.

2 – الطوسي، نصير الدين، المصدر نفسه، كتاب النّكاح، باب من الزّيادات في فقه النكاح، ح38، ج7، ص457.

وعنه عليه السلام: «أيما امرأة قالت لزوجها ما رأيت من وجهك خيرًا، فقد حبط عملها»[1].

عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: «أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفًا ولا عدلًا ولا حسنةً من عملها حتّى ترضيه، وإن صامت نهارها وقامت ليلها، وأعتقت الرّقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت في أوّل من ترد النّار.

وكذلك الرجل إذا كان لها ظالمًا»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله قال: «وأيما امرأة هزأت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله أجمعين، حتى إذا نزل بها ملك الموت قال لها: أبشري بالنار، وإذا كان يوم القيامة قيل لها: ادخلي النار مع الداخلين»[3].

7 - تدخّل أهل الزوجين أو العيش بالقرب منهم[4]:

بل تدخّل مطلّق الأطراف الخارجية كالأصدقاء المقرّبين وغيرهم، واستماع أحد الزوجين أو كلاهما لآراء الأهل والخضوع لهم، وقد يفهم أنّه تفضيل للآخرين أو تغليب لمصلحتهم على الزوج/ة، مما يؤدّي إلى حصول المشاجرات والنزاعات، ويغذّي التّنافر النّفسيّ تدريجيًّا. فقد أظهرت دراسة (القيسي، سليم، والمجالي قبلان، 2000، أسباب الطّلاق في محافظة الكرك- الأردن، دراسة ميدانيّة، مجلّة مركز البحوث التّربويّة، جامعة قطر، ع 18، 173-214)، أن تدخّل الأهل من الأسباب الأساس في حدوث النّزاعات الزّوجيّة.

1 – الصدوق، أبو جعفر، من لا يحضره الفقيه، باب حق الزوج على المرأة، ح 4524.

2 – الصدوق، أبو جعفر، المصدر نفسه، باب ذكر جمل من مناهي النبي، ح4970، فقرة 9، ص637.

3 – الصدوق، أبو جعفر، المصدر نفسه، ص 287.

4 –انظر: الهنائية، ميمونة، بعض العوامل المساهمة في سوء التّوافق الزّوجي كما يدركها القائمون على لجان التّوفيق والمصالحة وبعض المتردّدين عليها بمحافظ مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، 2103م. والعزام، العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطّلاق العاطفيّ بين الزوجين، مصدر سابق، ص214.

كما أظهرت دراسة[1] (Shahebihagh 2018) -الّتي هدفت إلى معرفة معدّل الطّلاق العاطفيّ لدى طاقم تمريض مكوّن من ثلاث مئة واثنتين وثمانين ممرضة في مستشفى شمال إيران- أنّ من أبرز عوامل الطّلاق العاطفيّ أن تعيش الزّوجة مع عائلة الزّوج في المنزل نفسه، أو في منزل مجاور لعائلة الزّوج.

تُقدِّم إحصاءات الهيئة الصّحيّة (2022) أظهرت أنّ أحد أسباب الطّلاق العاطفيّ هو التّدخّل السّلبيّ للأهل. وكذلك أظهرت دراسة مركز أمان (2018) أنّ سبع عشرة حالة عدّت أحد أسباب الطّلاق هو خلاف بين أحد الزّوجين، وأهل الآخر.

8 - ضغوطات الحياة المادّيّة والمشاكل الاقتصاديّة:

تؤدّي ضغوطات الحياة المادّيّة، والمشاكل الاقتصاديّة، والأزمات الماليّة الّتي يمرّ بها الزّوجان: إمّا إلى انشغال الزّوج بالنّواحي الماديّة دون الالتفات إلى الجوانب العاطفيّة للحياة الأسريّة، وإمّا إلى عدم قدرة الزّوج على تلبية حاجات الزّوجة، والأسرة المادّيّة ممّا يوقع الزّوجة تحت ضغط الحاجة، وما يترتّب على ذلك من ارتدادات سلبيّة، كالتّشاجر الدّائم، أو تحميل الزّوج فوق طاقته، وقد تشدّد الرّوايات في النّقطة الأخيرة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أيّما امرأة أدخلت على زوجها في أمر النّفقة وكلّفته ما لا يطيق، لا يقبل الله منها صرفًا، ولا عدلًا إلاّ أن تتوب، وترجع، وتطلب منه طاقته»[2].

وعن الإمام الصّادق عليه السّلام قال: «ألا وأيّما امرأة لم ترفق بزوجها، وحمّلته على ما لا يقدر عليه، وما لا يطيق، لم يقبل الله منها حسنة، وتلقى الله عزّ وجلّ وهو عليها غضبان»[3].

1 – Shahebihagh, M. Khorshidi, Z. Barzanjeh, Sh. Jafarabadi, M. Rad, A (2018). The rate of emotional divorce and predictive factors in nursing staff in north of Iran.international journal of women Health and Reproduction sciences.

2 – الطبرسي، الحسن بن فضل، مصدر سابق، ص202.

3 – الصدوق، أبو جعفر، مصدر سابق، ج4، ص16، باب ذكر جمل من مناهي النبي، ح4970، ص638، فقرة7.

وأظهرت دراسة هادي[1] أنّ الطّلاق العاطفيّ يتناسب عكسيًّا مع الحالة الاقتصاديّة، فكلّما ارتفعت الحال الاقتصادية، قلّ الطّلاق العاطفيّ، وكلّما انخفضت الحال الاقتصاديّة زاد الطّلاق العاطفيّ.

فالحال الاقتصاديّة للأسرة: كالدّخل المالي، وطبيعة الإنفاق، والاستهلاك، والادّخار، والاستثمار، وما ينتج من خلافات بسبب التّبذير، والإسراف، أو البخل، والتقتير، أو الحرص، أو كيفيّة الإنفاق، وأولوياته... يولّد التّشاجر، والمشاكل، وبالتّالي النّفور في التّفاعل بين الزّوجين[2].

وأكدت نتائج دراسة أجراها فريق من علماء الاجتماع التّابع لجامعة علوم تحسين الحياة والقدرة (2008م) في إيران، أنّ المشاكل الاقتصاديّة النّاتجة من التّضخّم، وساعات العمل الزّائدة عن الحدّ، تتصدّر أسبابها قلّة الحوار بين الزّوجين، وأشارت الدّراسة إلى أنّ معدل الحديث بين الأزواج في إيران لا يتعدّى سبع عشرة دقيقة في اليوم واللّيلة[3]. ورأى عضو فريق البحث الدّكتور غلام رضا علي زاده أنّ مطالب الحياة الاقتصاديّة الملحة تدفع بالزّوجين إلى العمل ساعات طويلة خارج المنزل، وهو ما يقلّل فرص اللّقاء، والتّحاور، ويرفع في المحصلة من نسب الطّلاق الّتي تشهد تصاعدًا لافتًا في إيران[4].

ومن جملة العوامل الاقتصاديّة الّتي تؤدّي إلى الطّلاق العاطفيّ هو بخل الزّوج -كما أظهرت إحصاءات الهيئة الصّحيّة (2022)-، ، كما تقدّم في (الحالة السادسة: علياء)، ولذا ورد في الرّوايات ذمّ البخيل، والّذي يلجأ عياله إلى غيره كما تقدّم سابقًا، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ من شرّ رجالكم... البخيل الملجئ عياله إلى غيره**»[5].

1 – الطّلاق العاطفيّ وعلاقتها بفاعليّة الذّات لدى الأسر في مدينة بغداد، مصدر سابق.
2 – مرسي، كمال إبراهيم، العلاقة الزّوجيّة والصّحّة النّفسيّة في الإسلام وعلم النّفس، دار التّعلم للتّوزيع والنّشر، الكويت، ط1، 1995م، ص310.
3 – الطّلاق العاطفيّ ينتشر بين نصف زيجات إيران، مصدر سابق.
4 – الطّلاق العاطفيّ ينتشر بين نصف زيجات إيران، المصدر نفسه.
5 – الطوسي، نصير الدين، مصدر سابق، باب اختيار الأزواج، ح 6.

9 - ضعف التّديّن وعدم الالتزام الدّينيّ:

وهذا عامل مهمّ جدًّا، والبحث التّفصيليّ عنه له مجال واسع، ولكن نكتفي بعرض بعض الدّراسات الّتي أكّدت أهميّة حضور الالتزام الدّينيّ في الحياة الزّوجيّة في سبيل تحقيق التّوافق النّفسيّ والعاطفيّ[1].

أكّد (القشعام 2005) من خلال دراسة أجراها حول دور الاعتدال في التّديّن لدى الزّوجين في إيجاد التّكافل، والرضا في العلاقة الزّوجيّة أن الأفراد الأكثر تديّنًا كانوا أكثر رضا بعلاقتهم الزّوجيّة، وقد أرجع ذلك إلى أنّ الدّين الإسلامي لا يقتصر على العموميّات في العلاقة الزّوجيّة، وإنّما جاء في أدقّ التّفصيلات في التّعامل اليوميّ بينهما[2].

وأظهرت دراسة (ريحانة بو عدي، ومروة بن اعمر، 2019، تخصص علم النّفس العيادي، بعنوان: الانفصال العاطفيّ وعلاقته بالالتزام الدّينيّ لدى الطّلبة المتزوجين بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة) أنّ الدّين يعدّ أحد العوامل المساهمة في تحقيق التّوافق بين الزّوجين لما يتضمّنه من تعاليم، وقيم تتعلّق مباشرة بالعلاقة الزّوجيّة فهو يسعى للحفاظ عليها إذ يعدّها علاقة مقدّسة ذات رابط وثيق صعب الانفصام.

كما توصّل (King and Nint 1978) في دراستهم حول التّديّن، والزّواج أنّ الأبعاد الّتي لها صلة قويّة مع جودة الحياة الزّوجيّة هي جوانب السّلوك الدّينيّ.

وتوصّل (Gblin 1996) في دراسته حول علاقة التّديّن بالزّواج، والأسرة إلى وجود علاقة إيجابيّة، ودالة على التّوافق الزّواجي، والأسريّ، والتديّن.

---

1 – انظر ملحق رقم (2)

2 – ريحانة بو عدي، مروة بن اعمر، مذكرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الليسانس تخصصّ علم النّفس العياديّ، بعنوان: الانفصال العاطفيّ وعلاقته بالالتزام الدّينيّ لدى الطّلبة المتزوّجين بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، إشراف جميلة عزوق، الجمهوريّة الجزائريّة الدّيموقراطيّة الشّعبيّة، وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم علم النفس، 2018–2019، ص 5–6.

10 - سوء التّوافق الجنسيّ وفقدان النّظافة والتجمّل:

العلاقة الجنسّية الحميميّة المبنية على المؤانسة، والتّعبير عن الحبّ، لها دور إيجابّي في زيادة الجرعة العاطفيّة بين الزّوجين، كما أنّ سوء العلاقة الجنسيّة يؤدّي إلى فتور المشاعر، والعواطف بين الطّرفين، وقد ينشأ سوء التّوافق الجنسّي من جهل أحد الزّوجين بعوامل الإثارة الجنسيّة للآخر، أو حيائه بخاصّة المرأة، أو أنانيّته، أو ضعف التّفاعل والتّجاوب، أو التّعنيف الجنسيّ، أو العجز الجنسيّ، أو الحالة النّفسيّة المضطربة نتيجة ضغوطات الحياة فتؤثّر على التّوافق الجنسيّ، لأنّ الدّماغ هو الّذي يعطي الأوامر للهرمونات بالتّحرّك نحو الآخر، فإذا كان فكر الرّجل، أو المرأة مشغولًا بمشاكله أثناء العمليّة الجنسّية، فإنّ الدّماغ لا يستطيع أن يعطي الأوامر لانشغاله بتلك المشاكل، وإن كانت العوامل البيولوجيّة سليمة[1].

وبخلافه التّوافق الجنسّي وهو عبارة عن استمتاع كلّ من الزّوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الآخر، مع وجود الرّغبة، والاستعداد، والتّهيُؤ لهذا اللّقاء، والتّركيز على المقدّمات الّتي تسبق النّشاط الجنسيّ، وتبادل كلمات الغزل، وأن يسعى كلّ طرف إلى إسعاد الآخر، وإمتاعه.

عطفًا على ما سبق، عدم النّظافة الجسديّة، أو التّجمّل والتّزيّن، فوفق دراسة أجريت على عيّنة من الأزواج الّذين يعانون من الفتور العاطفيّ، تبيّن أنّ أحد عوامل النّفور، والفتور في العلاقة يكمن في عدم اهتمام أحد الطّرفين بنظافته الشّخصيّة[2].

كما أكد رئيس مؤسّسة ثقافة العائلة الدّوليّة (أمين) د. جعفر ساولانبور أنّ أبحاث المؤسسة أظهرت أنّ 52% من الأزواج في إيران الّذين يجرون معاملات طلاق غير راضين عن علاقاتهم الجنسيّة. ومثل غياب المشورة الجنسيّة قبل

1 – موسى، رشاد، سيكولوجيّة القهر الأسري، دار عالم الكتيب للنّشر، القاهرة، ط1، 2008م، ص154. والمخزومي، أمل، دليل العائلة النّفسيّ، ص26.

2 – أبو جميل، نيروز، والرّفاعي، سميرة، الفتور العاطفيّ في العلاقة الزّوجيّة: أسبابه وعلاجه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2015م.

الزّواج أحد الأسباب المهمّة للطّلاق، وأكّد سالاون بور ضرورة الحصول على «المشورة الجنسيّة» قبل الزّواج من قبل متخصّصين حيث أنّ 72% من الأزواج لم يراجعوا مختصًا بهذا الشّأن رغم أنّ 52% من حالات الطّلاق سببها غياب الرّضى الجنسيّ[1].

أمَّا في دراسة بإشراف الجمعيّة العربيّة للصِّحة الجنسيَّة في دبي، صرّح رئيس الجمعية د. طارق أنيس «أنّ 98% من الرّجال، و96% من السّيّدات، في المنطقة العربيّة، يعدّون الجنس من أهمّ أولويات الحياة. وأعرب 98% من الرّجال والسّيّدات العرب أنّهم غير راضين تمامًا عن حياتهم الزّوجيّة. وجاء الجنس في المرتبة الثّالثة على سلّم الأولويّات للرّجال العرب بعد الصِّحة العامّة، والمستقبل الوظيفيّ، بينما جاء في المرتبة الخامسة للسّيّدات بعد الحياة الأسريّة، والصِّحة العامّة، والحبّ، والعاطفة، والحال الاقتصاديّة[2].

والدّراسات الأجنبيّة في هذا المجال كثيرة جدًّا، منها:

- دراسة young (2010) تشير إلى أنّ الرّضا الجنسيّ يفسر 65% من التّباين بين النّساء في الشّعور بالسّعادة الزّوجيّة.
- Lowenstein (2015) اختلاف درجات التّدين، وعدم التّوافق الجنسيّ تعدّ عوامل مفسِّرة لزيادة اتّجاه الزّوجين، أو أحدهما نحو الاضطراب.
- Long (2015) الإحساس بجودة الحياة الزّوجيّة ترتبط بالإشباع، والرّضا الجنسيّ في حين يرتبط الإهمال الجنسيّ، والشّعور بالاكتئاب بعدم جودة الحياة الزّوجيّة.
- Baorong& Gordon (2015) الرّضا، والإشباع الجنسيّ يعدّان مؤشّرين جيّدين إلى الرّضا الزّواجي، وأنّ الأزواج الّذين لا يشعرون بالرّضا الجنسيّ يجدون صعوبة في استمرار حياتهم الزّوجيّة.

1 – الطّلاق العاطفيّ ينتشر بين نصف زيجات إيران، مصدر سابق.

2 – بن رجب، مهدي، اضطرابات الانتصاب في العالم العربي قد تفوق المعدلات العالمية، موقع إيلاف، 2012/1/12.

- Yeh et al (2016) الإشباع الجنسي يعدُّ عاملًا مهمًّا في تحقيق جودة الحياة الزّوجيّة، والاستقرار الزّواجيّ.
- Rahmani et al (2019) الشّعور بالرّضا الجنسيّ يرتبط بشكل كبير بطول مدّة الزّواج، والشّعور بالسّعادة الزّوجيّة.
- Aliakbari (2018) الشّعور بالإشباع، والرّضا الجنسيّ بين الزّوجين يعدّ عاملًا مهمًّا في تحقيق التّوافق الزّواجي[1].

كما أكّدت النّصوص الدّينيّة العلاقة الوطيدة بين البعدين الجنسيّ، والعاطفيّ، لاحظ ملحق رقم (3).

11 - العنف بأشكاله المختلفة جسديًا أو لفظيًا أو نفسيًا:

العنف بأشكاله المختلفة تستدعي مشاعر الكره، والبغض، والنّفور النّفسيّ، والقطعية العاطفيّة، والرّغبة في الانتقام... إلخ.

كما تقدّم أنّ نتائج دراستيّ مركز أمان (2018) وإحصاءات الهيئة الصّحيّة (2022)، أظهرت أنّ العنف اللّفظيّ، والجسديّ، والإساءة المعنويّة أحد أسباب الطّلاق العاطفيّ.

أكّدت النّصوص الدّينيّة على تجنّب العنف بأشكاله المختلفة، وتقدّم ذكر بعضها في الفقرات السّابقة، كما بيّنت بعضها دور العنف في التّنافر النّفسيّ، والقطعية العاطفيّة، نذكر نماذج منها:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ من شرّ رجالكم ... الضّارب أهله _أي زوجته_»[2].
- وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «فأيّ رجل لطم امرأته لطمة، أمر الله

1 – انظر: المصلوخي، مضحي بن ساير، تأثير بعض المتغيّرات النفسيّة والدّيموغرافيّة على الاضطراب العاطفيّ بين الزّوجين، مجلة التّربية، كليّة التّربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد (190)، الجزء 3، إبريل لسنة 2021م، ص157.
2 – الطوسي، نصير الدين، مصدر سابق، ج 7، ص 400، كتاب النّكاح، باب اختيار الأزواج، ح 6.

عزّ وجلّ مالك خازن النّيران فيلطمه على حُرّ وجهه سبعين لطمة في نار جهنم»[1].

- وعنه صلى الله عليه وآله: «أيضرب أحدكم المرأة ثمّ يظلّ معانقها؟!»[2].

- وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّي أتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها»[3].

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ومن أضر بامرأة حتّى تفتدي منه نفسها، لم يرضَ الله تعالى له بعقوبة دون النّار، لأنّ الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم»[4].

- وعنه صلى الله عليه وآله قال: «ألا وإنّ الله ورسوله بريئان ممّن أضرّ بامرأة حتّى تختلع منه»[5].

- وعن أبي عبد الله الصّادق عليه السّلام قال: «ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها أو تغمه»[6].

- وعن النّبي صلى الله عليه وآله قال: «من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها، ولا حسنة من عملها حتّى تعينه وترضيه، وإن صامت الدّهر، وقامت، وأعتقت الرّقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله، وكانت أوّل من ترد النّار.

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: وعلى الرّجل مثل ذلك الوزر»[7].

---

1 – الميرزا النّور، حسين، مستدرك الوسائل، ج 14، ص 250، كتاب النكاح، باب استحباب إكرام الزوجة، ح4.
2 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، كتاب النّكاح، باب إكرام الزّوجة، ح1.
3 –الميرزا النّور، حسين، مصدر سابق، ج 14، ص 250، باب استحباب إكرام الزّوجة، ح 3.
4 – الصّدوق، محمد بن علي، مصدر سابق، ص 285.
5 – الصّدوق، محمد بن علي، المصدر نفسه، ص 287.
6 – الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة، تحقيق مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1414هـ، كتاب الأمر بالمعروف، باب تحريم التّظاهر بالمنكرات، ح21555/7.
7 – الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، المصدر نفسه، كتاب النّكاح، باب أنّه يحرم على كلّ من الزّوجين أن يؤذي الآخر، ح 1 /25315.

12 - بعض العوامل الأخلاقيّة المتعلّقة بسوء الخلُق والمعاشرة السّيِّئة، مثل:

- **الأنانيّة والتّمحور حول الذّات –كما أظهرت إحصاءات الهيئة الصّحيّة (2022)– بمعنى تفكير كلٍّ من الزّوجين بنفسه، وأحلامه، ومشاريعه، والاهتمام بمصلحته الخاصّة بدون مراعاة لمصلحة الطّرف الآخر.**
- **الكذب الدّائم.**
- **عدم الوفاء بالالتزامات، والوعود، والشّروط، والعهود الّتي قطعها أحدهما على نفسه اتّجاه الآخر.**
- **الشّكّ الوسواسيّ، وسوء الظّنّ، كما أظهرت إحصاءات الهيئة الصّحيّة (2022).**

إنَّ هذه العوامل تؤدّي إلى انعدام الثّقة، وعدم الشّعور بالأمان، وبالتّالي تضعف الرّوابط العاطفيّة بين الطّرفين.

وقد تقدّم عرض الرّوايات: «من ترضون خلقه فزوجوه»، «لا تزوّجه إن كان سيّء الخلق».

13 - الرّوتين اليوميّ الممل، الّذي يجعل الأيّام تكرّر المشاهد ذاتها، مع عدم وجود رغبة بخوض تجارب جديدة لتضفي جانبًا من الحيويّة على حياة الزّوجين.

وغيرها من العوامل الأخرى، بغض النّظر عن مدى قوّة، أو ضعف تأثيرها، والّتي لا يمكن أن تخضع لضابطة محدّدة ونهائيّة.

المبحث الخامس:

النّظريّات الاجتماعيّة والنّفسيّة المفسِّرة للطّلاق العاطفيّ[1]:

1 – انظر حول النّظريّات: الباز، ساجدة، مصدر سابق. وأنوار مجيد هادي، مصدر سابق.

ثمّة مجموعة من النّظريّات الاجتماعيّة، والنّفسيّة العامّة، أي الّتي لا تختصّ بدراسة الأسرة، أو الطّلاق العاطفيّ، وإنّما تمّ تطبيقها على الحياة الأسريّة، والزّوجيّة، وتحليل ظاهرة الطّلاق العاطفيّ وفقها، نسلّط الضّوء على بعض تلك النّظريات بغض النّظر عن موقفنا العلميّ، والفكريّ في مضامينها، وفق التّالي:

1 - نظريّة التّبادل الاجتماعيّ Social exchange theory (جورج هومانز وبيتر بلاو)[1]

تنظر هذه النّظريّة إلى السّلوك الاجتماعيّ للأفراد على أنّه يقوم على العلاقة المتبادلة بين طرفيه، ويتكوّن التّبادل الاجتماعيّ من الأفعال الإراديّة الّتي يقوم بها الأفراد، ويحرّكها العائد، أو المكسب الّذي يتوقّعون الحصول عليه، وعلى هذا الأساس فإنّ مفهوم التّبادل يستبعد الأفعال القائمة على القهر، أو الفرض القسريّ.

ومن هنا، أكّد هومانز على مبدأ العدالة التّوزيعيّة، والمقصود بها أن تكون تكاليف العدالة الاجتماعيّة مساوية إلى أرباح العلاقة لكلا الجانبين، وإذا اختلّ ميزان التّكاليف، والنّفقات فإنّ هذا سيفضي إلى الظّلم الاجتماعيّ بطرف من أطراف العلاقة، ممّا يؤدّي إلى قيام ذلك الطّرف بتوتير علاقته مع الطّرف الأوّل، وكذلك ما يتّصل بالخصومات، والنّزاعات بين الأفراد، فإنّ العدالة التّوزيعيّة تنصّ على أنّ استعمال القوّة، أو التّهديد من قبل طرف من أطراف العلاقة، وإن لم يقابله الطّرف الآخر بالمثل، يؤدّي إلى هدر حقوق الطّرف الثّاني، وهذا لا يتّفق مع مبدأ العدالة التّوزيعيّة، ومع مبدأ كرامة الإنسان.

بناءً عليه، تفسّر هذه النّظريّة الطّلاق العاطفيّ على أساس أنّ استمرار

1 – الرّشيدي، بشير صالح، وإبراهيم محمد الخليفي، سيكولوجية الأسرة والوالدية، 2008م، ص36.

الزّوجين في التّفاعل العاطفيّ، إنّما يحدث عندما يشعر كلّ واحد منهما، بأنّه رابح في تفاعله مع الطّرف الآخر، أمّا عندما يجد أحدهما، أو كلاهما أنّه يخسر نفسيًّا من هذا التّفاعل فإنّه ينسحب إلى الوراء، ويتوقّف عن التّفاعل. وإذا تساوت كفّة الأرباح مع كفّة التّكاليف الّتي يتحمّلها الطّرف الآخر، فإنّ العلاقات الاجتماعيّة سوف تنمو، وتزدهر، وتكون العلاقة متماسكة، وتتميّز بدرجة من التّعاون، والتّكاتف، والوحدة.

ممّن تبنّى هذه النّظريّة على مستوى الدّراسة الميدانيّة، أنوار مجيد هادي، أسباب الطّلاق العاطفيّ لدى الأسر العراقيّة وفق بعض المتغيّرات، حيث هدفت الدّراسة إلى معرفة الفروق ذات الدّلالة الإحصائيّة في أسباب الطّلاق العاطفيّ تبعًا لمتغيّر الجنس (إناث- ذكور)، وتبعًا لمدة الزّواج (5-14 سنة) (15-24) (25-34)، ومن جملة النّتائج الّتي أظهرتها الدّراسة أنّ جميع الأسباب (اقتصاديّة، مهنيّة، اجتماعيّة، نفسيَّة، علاقة جنسيّة، الحبّ) لا توجد فروق تبعًا للجنس ما عدا الحبّ فهناك فروق لصالح الذّكور، وفسّرت الباحثة ذلك في ضوء نظريّة التّبادل الاجتماعيّ على أساس أنّ الأزواج الشّرقيّين بصورة عامّة يجهلون أهميّة الجانب العاطفيّ لتقوية العلاقة بين الزّوجين، فالمرأة بعد زواجها بمدّة قليلة، وبوجود الأطفال تنشغل بهم عن الزّوج، وتركّز عاطفتها، واهتمامها نحوهم، وأنّ الزّوج راشد لا يحتاج إلى الحبّ، والاهتمام بل هو معين للزّوجة من أجل رعايتهم، والاهتمام بهم لذا يتعرض الزّوج إلى الإهمال من قبل الزّوجة، وبحكم طبيعة المرأة في قدرتها على التّعبير على الجانب العاطفيّ أكثر من الرّجل.

لا يجرؤ الرجال الشرقي على الاعتراف لزوجته بحاجته للحب بشكل مباشر لأن هذا يقلل من هيبته أمامها أو خوفًا من أن تسخر منه وحتى حقوقه الزوجية فإنّه يستجديها منها بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تختلق مختلف الأعذار للتهرب منها بسبب تعب النهار أو واجباتها خارج المنزل ومسؤولياتها تجاه الأطفال وقد تكون هذه فرصة لبعض الزوجات لابتزاز الزوج عاطفيًّا وإجباره على الخضوع لإرادتهن، وهنا تصبح أرباح الزوج من

هذ العلاقة أقل من التكاليف والواجبات التي يقوم بها، ويحدث اختلال في التوازن بين الحقوق والواجبات فيعيش الرجل في فراغ وعزلة عاطفية فنراه ينجرف أمام أول فرصة حب تصادفه ويزداد التشاؤم والحزن بينهما.

كما يبرز الأمر مع «الزّوجة العاملة، أو الموظّفة فإنّه يأخذ أكثر ممّا يعطي، لكونها تؤدّي واجباتها المنزليّة، ولها دخل مستقلّ، فيكون الزّوج أقلّ قوّة اتّجاه زوجته لأنّها أعطته أكثر ممّا أخذت منه، وهنا تستطيع أن تؤثّر في زوجها، وتفرض عليه بعض المطالب، والشّروط بحيث تجعله يستسلم لإرادتها».

2 - نظريّة التّفاعل الرّمزيّ[1] symbolic interaction theory:

يفترض التّفاعليّون الرّمزيّون أمثال هربرت ميد ووليام جيمس أنّ العالم الرّمزيّ يختلف باختلاف البيئة الثّقافيّة، واللّغويّة، والدّينيّة، والعرقيّة، والطّبقيّة للأفراد، وبناء عليه، يهتمّ هؤلاء بدراسة الأسرة في ضوء طبيعة الاختلاف بين العالم الرّمزيّ لكلٍّ من الزّوجين، وتأثيره على تحديد توقّعات أدوارهما داخل الأسرة، ومجريات التّفاعل بينهما، حيث تسعى إلى تفسير ظواهر الحياة الأسريّة بناء على العمليّات الدّاخليّة الّتي تحدث في الأسرة مثل: تقسيم العمل، أداء الدّور، مشكلات الاتّصال، والتّواصل بين الزوجين، آليّة حلّ المشكلات واتّخاذ القرارات.[2] وقد أكّدت دراساتهم أنّه اختلف العالم الرّمزيّ بين الزّوجين، وتبلورت توقّعات الأدوار بشكل ضعيف، كلّما شهد التّفاعل، والعلاقة بينهما حال من التّوتّر والصّراع، والعكس بالعكس، فكلّما اشتركا في عالم رمزيّ واحد، شهد التّفاعل بينهما حالٌ من التّقارب النّفسيّ والعاطفيّ.

بعبارة أخرى: تقوم هذه النّظريّة على تفسير الطّلاق العاطفيّ في ضوء فقدان العالم الرّمزيّ المشترك بين الزّوجين، فالزّواج كي لا يذهب باتّجاه الطّلاق

1 – شكري، علياء وزايد، أحمد، والقليني، يوسف، والجوهري، محمد، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، ص34.

2 – ابن هملة، نسيمة، الطّلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري، المرأة المطلقة في مدينة وهران نموذجًا، علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2012م.

العاطفيّ، ينبغي أن يكون بين الزّوجين حال من الانتماء إلى فضاء مشترك في الأفكار، والتّصوّرات، والميول، والأهداف، والبيئة الثّقافيّة، واللّغويّة. وبالتّالي الاختلاف بين العالم الرّمزيّ للزّوج، وللزّوجة، وفقدان القواسم المشتركة يؤدّي إلى ضعف التّفاعل، وزيادة حدّة التّوتّر، والصّراع، ويحصل عكس ذلك حال اشتراك الزّوجين في عالم رمزيّ واحد.

3 - نظريّة الذّات self theory - روجرز[1]

تركّز نظريّة الذّات على أهميّة عنصر الاحترام، والتّقدير في العلاقة بين الأفراد، وكلّ إنسان يسعى إلى نيل احترام الآخرين، والحصول على تقدير إيجابيّ منهم، ولا يمكن للاحترام أن يعيش بدون الحبّ، وكذلك الأمر يحتاج الحبّ إلى الاحترام كي يعيش، فالحبّ، والاحترام، والتّقدير يكمّل كلٌّ منهما الآخر، والاحترام مع العشرة الطّويلة قد يسهم في توليد الحبّ بين الزّوجين، فإذا فقدت الحياة الزّوجيّة الاحترام -كما لو سلك أحد الطّرفين طريق الاستهزاء، أو التّسفيه، أو السّخريّة، أو العنف الّتي تقدّم الحديث عنها في أسباب الطّلاق العاطفيّ - تفقد الحبّ مع مرور الزّمن، وبالتّالي تؤدّي إلى الطّلاق العاطفيّ.

4 - النّظريّة البنائيّة الوظيفيّة (Structural Functional Theory) :

يتبنّاها فيلهم فونت، وقام بالتّعديل عليها جان بياجيه وكارل سميث، وترى هذه النّظريّة أنّ كلّ بناء اجتماعيّ كالأسرة يتكوّن من أجزاء مترابطة لكلٍّ منها وظيفة معينة تهدف في المحصّلة إلى بقاء البناء، وحفظ توازنه، فبناء الأسرة يستمرّ بالحياة فيما إذا قام كلّ جزء من النّسق بدوره، وأدّى وظيفته في الوحدة الكليّة، وبالتّالي إذا تخلّى أحد الزّوجين عن القيام بدوره في البناء الأسري يصعب التّفاهم، وتزيد الخلافات، ويتولّد النّفور النّفسيّ.[2]

1 – زيد، دينا، مفهوم الذات وعلاقته بالتّكيف الاجتماعيّ: دراسة مقارنة لدى طلبة الثّانوية العامّة، كليّة التّربية، قسم الإرشاد النّفسيّ، جامعة دمشق، سوريا، 2007م.

2 – مبارك، عناد، ونزال، وفاء، الطّلاق العاطفيّ لدى شرائح اجتماعيّة مختلفة في المجتمع العراقيّ، مجلة الفاتح، مج11، دد63، ص88-116، 2015م.

5 - النّظريّة التّطوريّة أو التّنمويّة (Developmental Theory):

يتبناها هربرت سبنسر وتشارلز داورني، وتهتمّ هذه النّظريّة بتحديد المراحل الّتي تمرّ بها الأسرة، والّتي تبدأ مع بداية الحياة الزّوجيّة، أو مع إنجاب الطّفل الأوّل، وتنتهي ببلوغ الزّوجين مرحلة عمريّة متقدّمة، أو بوفاة أحدهما، وكلّ مرحلة لها مسؤوليّاتها الخاصّة، ففي بداية الحياة الزّوجيّة المسؤوليّة الأولى هي التّكيف مع الحياة الجديدة، ثمّ تظهر مسؤوليّة جديدة مع الإنجاب، هكذا تستمرّ المسؤوليّات بالاختلاف تبعًا للتّغيّرات، والّتي تشمل حتّى مثل مكان الإقامة في الرّيف، أو الحضر، وطبيعة العمل الإنتاجيّ، وحجم الأسرة، وكي تستمرّ الأسرة تحتاج إلى توفّر مجموعة متطلّبات، وأيّ تغيّر في أيّ جزء من أجزاء هذا النّسق يؤدّي إلى تغيّر في الأجزاء الأخرى، –وهنا تلتقي مع النّظريّة البنائيّة الوظيفيّة–.

المبحث السادس:

آثار الطّلاق العاطفيّ وارتداداته السّلبيّة

أصبح من الواضح، في ضوء ما تقدّم في الأبحاث السّابقة، العديد من الآثار السّلبيّة الّتي تترتّب على حالة الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين، ولكن لمزيد تعميق البحث عن آثار الطّلاق العاطفيّ، ونتائجه، وارتداداته السّلبيّة، نعرض أهمّها، ولكن قبل ذلك نشير إلى نقطة مهمّة، وهي أنّ «تدهور العلاقات بين الزّوجين ليس مؤشّرًا فقط على سوء مستقبل العلاقة، بل يرى غوتمان أنّ ماضي العلاقة أصبح في خطر، فهو يقول عندما تسأل المتزوّجين في السّنوات الأولى عن الخطوبة، تجد كلامًا جميلًا لا يمكنك من خلاله التّنبّؤ بمشاكل، وهم غالبًا يميلون إلى الأيّام الأولى بحّب، وفخر، وعندما يقعون في المشاكل سرعان ما يهرعون إلى هذه الصّور، والذّكريات لحل المشكلات، وهم لا يدركون أنّ هذا الأمر سيصبح سببًا للذّكريات السّيّئة، وسيعودون لتذكّر التّفاصيل السّلبيّة الّتي لم يكونوا متطرّقين إليها كتأخّر أحدهم، أو انشغاله بأصدقائه أثناء حفل الزّواج، والخبرات الصّعبة الّتي لم يكن أحدهم داعمًا فيها للآخر، حيث تعاد كتابة تاريخ العلاقة بما هو سيّئ فيها، وبذلك تنهار أيضًا صورة الماضي الجميل».

وقد اعتمدنا في رصد الآثار، والنّتائج على الدّراسات الميدانيّة كما ذكرنا في الأسباب، والحلول البديلة، نعطي نموذجين عطفًا على ما تقدّم في الأسباب:

1. **النّموذج الأوّل: دراسة الأسرة (2020):** أظهرت نتائجها أنّ أبرز آثار الطّلاق العاطفيّ على الأسرة توزّعت نسبتها على الشّكل التّالي: (30%) يعانون التّوتّر جرّاء الخلافات الأسريّة، واستعانة الزّوجين ببعضهما لمواجهة الضّغوط لم تتجاوز (49%)، كما وجدنا (24%) يعانون عدم الاهتمام بصحّة بعضهم، أضف إلى ما سبق (39.6%) لا يأنسون بمجالسة بعضهم، و(42%) لا يتبادلون النصيحة، و(29%) لا يتعاملون مع بعضهم بصدق، وأخيرًا (38.4%) لا يتفهّمون حالات التقصير.

2. **النّموذج الثّاني: قامت منصور (2009)** بدراسة هدفت إلى التّعرّف على المظاهر والأسباب، ومراحل الانفصال العاطفيّ، وآثاره من وجهة نظر الزّوجات في الأردن. تكوّنت عيّنة الدّراسة من عشرين سيّدة متزوّجة من مختلف المستويات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والتّعليميّة يعشن انفصالاً عاطفيًا، تمّ استخدم أسلوبيّ المقابلة، والملاحظة لجمع البيانات. أشارت نتائج الدّراسة إلى وجود آثار سلبيّة للانفصال العاطفيّ، منها تدنّي تقدير الذّات، والفزع، واللّجوء إلى تناول الكحول والمهدّئات، أضف إلى ذلك الخيانة الزّوجيّة. ولم يخلُ الانفصال العاطفيّ من بعض الإيجابيّات –من وجهة نظرها– الّتي كان منها: قيام الزّوجة المنفصلة عاطفيًا بمتابعة الدّراسة، والانخراط بالعمل، والإنتاج، أضف إلى ذلك التحاقهنّ بالنّوادي الرّياضيّة، والعمل التّطوّعيّ[1].

استنادًا لما سبق، نجد من أهمّ آثار الطّلاق العاطفيّ الآتي:

1 - الضّغوطات النّفسيّة الّتي قد تصل إلى حدّ الأمراض النّفسيّة، مثل:

- الشّعور بالاكتئاب، والانهيار العصبيّ. كما أظهرت دراسة أميركيّة عام 1996 أنّ مشاكلَ العلاقاتِ العاطفيّة كالطّلاق، أو الانفصال بين الزّوجَين تُسَبِب حوالي 24% من حالات الانهيار العصبيّ[2].
- الشّعور بالهمّ، والغمّ، والتّعاسة، وضيق النّفس من وجود الآخر. وقد أشرنا سابقًا إلى دراسة (ميف 1999)، والّتي أظهرت هذه الحالات، بسبب أنّ نقص الحبّ يعدّ الأرضيّة الممهّدة لحالات التّشاؤم، وعدم الاهتمام، والحزن، والتّعاسة، والعداوة، والتّمرّد، وعدم القدرة على إقامة علاقات ودّيّة مع الآخرين.

1 – منصور، عايدة، مصدر سابق.

2 – (Swindle, R., Jr., Heller, K., Pescosolido, B., &Kikuzawa, S. (2000). Responses to nervous breakdowns in America over a 40-year period: Mental health policy implications. American Psychologist, 55(7), 740–749.

- الشّعور بالهجر العاطفيّ (Emotional Abandonment)، وهو حال وجدانيّة يحسّ فيها الإنسان بأنّه غير مرغوب فيه من الطّرف الآخر، أو أنّه متروك ومنبوذ، وأنّ الطّرف الآخر يريد التخلّص منه في أيّ لحظة، ويتركه خلفه، فينعدم عنده الشّعور بالأمان، ويصاب بحال من التّشتّت والضّياع.
- قلق الانفصال، بأنّه في أيّ لحظة قد يتخلّى عنّي الطّرف الآخر ويهجرني، فيتولّد لديه الشّعور بالخوف من البقاء وحيدًا بدون رعاية، وعناية، بخاصّة عندما لا يكون ثمّة بدائل تمكّن هذا الطّرف من أن يستمرّ بحياته بدون الآخر، فالإنسان عادة لا يدرك أنّ هذا الشّعور إنّما يكون حال طبيعيّة بصورة مؤقّته، فيمنحه صفة الاستمرار غافلًا عن أنّه ثمّة غريزة في الطّبيعة البشريّة تمكّنه من التّكيّف، والتّأقلم، فيشعر بأنّه لا يستطيع البقاء بدون الشّخص الّذي سينفصل عنه، فيعيش في دوّامة من الاضطراب، والمعاناة، والقلق، والكآبة، والصّدمات النّفسيّة.
- الشّعور بالوحدة والفراغ رغم وجود الزّوجين معًا.
- انخفاض تقدير قيمة الذّات من حيث الشّعور بأنّه لا يستحقّ الحبّ، أو الاتّصال البشريّ، أو العناية، والاهتمام، لأنّ الإنسان بطبيعته كثيرًا ما قد يوجّه أصابع اللّوم إلى نفسه.
- فقدان التّوازن، واللّاثبات الانفعاليّ، لأنّ العلاقة العاطفيّة السّليمة تقوم بدور المنظّم للحياة النّفسيّة للإنسان، فهي تساهم في الحفاظ على الشّعور بالتّوازن النّفسيّ، والثّبات الانفعاليّ.

2 - الأمراض والآلام الجسديّة:

أظهرت بعض الدّراسات أنّ الهجر العاطفيّ المذكور سابقًا، ينشّط مراكز الألم الجسدي في القشرة المخيّة، ويسبّب أضرارًا خطيرة. حيث تصف إحدى الزّوجات هذه الحال بقولها: «كنت أشعر بالخوف، والقلق عندما يضع زوجي المفتاح

في الباب عائدًا من عمله، وحين أراه أشعر بدوار، وغثيان، وصداع، وتقلّصات في بطني، وأشعر باختناق، وكأنّه «شفط» الهواء من الشّقّة، وإذا حدثت علاقة زوجيّة بيننا اضطرارًا أشعر بأنّي مغتصبَة، وأعاني آلامًا جسديّة.»[1].

3 - السّلوك الاجتماعيّ غير المرغوب فيه الّتي قد تصل إلى حدّ الانحرافات السّلوكيّة:

- **الانحراف الجنسيّ:** نجد في دراسة (عبد الله، 2003) والّتي استهدفت التّعرّف إلى العلاقة ما بين حاجة الحبّ، والشّذوذ بما فيها الانحرافات الجنسيّة، من طريق المقابلة الشّخصيّة لأفراد العيّنة المشمولة بالبحث، أظهرت النّتائج أنّ أساس الكثير من الانحرافات، والشّذوذ بما فيها الانحرافات الجنسيّة يرجع سببها إلى الحرمان من الحبّ، والعلاقة العاطفيّة.

- **التّعويض والاعتماد العاطفيّ:** أي أنّ البحث عن إشباع الحاجة العاطفيّة خارج بيت الزّوجيّة، وارتباط أحد الطّرفين، أو كلاهما بعلاقات خارجيّة. فإذا لم يشعر أحد الزّوجين بالإشباع العاطفيّ، وارتواء القلب بالجرعة الكافية من الحبّ، والمودّة، والرّحمة، فإنّه سيشعر بالنّقص، ويفتّش عن الإشباع، والارتواء خارج بيت الزّوجيّة. والخلاصة، يؤدّي فقدان الجانب التّعبيريّ، والصّمت الزّواجي إلى الاعتماد العاطفيّ على شخص آخر خارج بيت الزّوجيّة، والّذي قد يبدأ أحيانًا بهدف إيجاد شخص يسمع للمشاكل، ويشاركه في الهموم ثمّ يتحوّل تدريجيًّا إلى حال من الاعتماد العاطفيّ، بخاصّة في زمن انفتاح فضاء وسائل التّواصل الاجتماعي، ويترتّب عليه عدم اللّجوء إلى الزّوج، أو الزّوجة للحصول على الدّعم العاطفيّ، والمساعدة في حال الطّوارئ.

- **الانحراف السّلوكي،** كالتّمرّد والعدوانيّة: استهدفت دراسة (سليمان، 2004) التّعرّف على العلاقة ما بين حاجة الحبّ، والانحرافات السّلوكيّة،

1 – راجع: مقالة لاستشاري الطب النفسي د. محمد المهدي، موقع النفس المطمئنّة.

وذاك عن طريق استخدام بطاقة الملاحظة، والبيانات الشّخصيّة على أفراد العيّنة، وقد أظهرت النّتائج أنّ عدم إشباع حاجة الحبّ، والحرمان منها، أو عدم كفايتها يؤدّي إلى مخاطر نفسيّة، إذ ينشأ لديه اضطراب ناجم عن ذلك، ممّا يؤدّي إلى انحرافات في سلوكيّاته.

- **التّعنيف اللّفظيّ والجسديّ**، فكما أنّ العنف من مسبِّبات الطّلاق العاطفيّ، فإنّه أيضًا من نتائجه وآثاره، فقد تكون النّتائج هي الأسباب، والأسباب هي النّتائج، لأنّ العلاقة بينهما تندرج تحت مقولة الفعل، والانفعال، أو التّأثير، والتّأثّر المتبادّلين، فمن آثار الطّلاق العاطفيّ العدائيّة، والّتي تولّد المشاجرة على أدنى تفصيل، وكذلك تؤدّي إلى استخدام العنف بأنواعه. ففي دراسة (عبد العال، 1985) حاجة الحبّ، وعلاقتها بالعنف هدفت الدّراسة إلى معرفة إذا كانت هناك علاقة ما بين إشباع حاجة الحّب، وظهور العنف، وأظهرت النّتائج أنّ الأفراد الّذين لم تشبع حاجاتهم في الحّب على النّحو المرضيّ لا يتحرّجون في إظهار الخشونة، والعنف، والقسوة، وإحراج الآخرين في تعاملهم معهم.

4 - التأثير السّلبيّ على الأولاد:

وهو من أخطر آثار الطّلاق العاطفيّ على الأسرة، حيث إنّ الطِّفل يولد كالصّفحة البيضاء، وقد زوّده الله تعالى بقدرة عجيبة على التّقليد والمحاكاة، فنفسه أشبه بعدسة التّصوير الّتي تلتقط كلّ ما يحدث حوله، ويخزّنها، ويتأثّر بها، ويتفاعل مع الحياة في ضوئها، فالمحيط الاجتماعيّ الّذي ينشأ الطِّفل في مجاله يسهم بشكل بارز في تحديد ملامح هويّته الذّهنيّة، والنّفسيّة، والوجدانيّة، والقيميّة، والسّلوكيّة. فالطِّفل يكتسب تصوّراته، وعقائده، واتّجاهاته، وقيمه، وسلوكيّاته، ومهاراته بفعل تأثّره بالمحيط الخارجيّ بخاصّة الأسرة النّوويّة[1].

١ - النجيحي، محمد لبيب، التّربية وأصولها الثّقافيّة والاجتماعيّة، ص ١٢٤.

تقول تشارلز كولي Charles Cooley في هذا السّياق، إنّه كما يتشكّل الوجود البيولوجيّ للإنسان في رحم الأمّ، يتشكّل الوجود الاجتماعيّ للطِفل في رحم الأسرة وحضنها[1]. فالطِّفل إذا عاش ضمن أسرة مفكّكة تقوم خطوط العلاقات بين أعضائها على الطّلاق العاطفيّ، سينشأ على الجفاء، والقسوة، وضعف التّعبير عن مشاعره، وعواطفه، لأنّه ضعف استقلال شخصيّته تجعله يقلّد أبويه، ويحاكيهما في جميع تصرفاتهما، وأفعالهما، فالأبوين يشكّلان نموذجًا قهريًّا للطِّفل يحتذي بهما سلوكيًّا على نحو تلقائي، بخاصّة أنّه شديد التعلّق بهما. فإذا عاش الأولاد في مناخ من التصحر العاطفيّ والجفاف في التعبير عن المشاعر، سيؤدي ذلك بهم إلى القسوة واتخاذ موقف سلبي من التّواصل والتعامل بود مع الآخرين. والجفاف العاطفيّ سيطاله أفراد الأسرة أنفسهم أي في علاقته مع والديه أو أخوته. مضافًا، إلى محاولة الفرار الدائم من مناخ المنزل.

وبعبارة أخرى، يمكن ذكر الآثار السلبيّة التّالية التي يسببها الطّلاق العاطفيّ على الأولاد[2]:

- الحقد والغضب والتمرد والسلوك العدواني نتيجة الشّعور بفقدان الجو الأسري.
- الانسحاب اجتماعيًا والشّعور بالخجل أو القلق نتيجة التفكير المستمر بالواقع الحالي القائم في البيت.

1 – راجع: أحمد، سهير كامل، أساليب تربية الطِّفل بين النّظريّة والتّطبيق، ص13.

2 – رجب، ريهام الهادي، الطّلاق العاطفيّ كما يدركه الأبناء من طلبة المرحلة الثّانويّة وعلاقته بتوافقهم الشّخصيّ والاجتماعيّ، المجلّة العلميّة، مجلّة كلّيّة التّربية، جامعية دمياط، العدد 71، يوليو 2016م. والصطوف، لارا، الانفصال العاطفيّ بين الزّوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين، دراسة ميدانيّة على عينة من طلبة الصّفّ الثّاني الثّانوي في محافظة دمشق، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في الصّحّة النّفسيّة للأطفال والمراهقين، الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، جامعة دمشق، كليّة التّربية، قسم الإرشاد النّفسي، إشراف الدّكتور أحمد الزّعبي، 2014–2015م، ص30 وما بعد. الجوازنة، بهاء أمين، مستوى الطّلاق العاطفيّ لدى الزّوج وأثره على التّوافق النّفسيّ للأبناء في المرحلة الثّانويّة من ذوي الأسر المفكّكة بمحافظ الكرك، مجلة كليّة التّربيّة، جامعة الأزهر، العدد 178، الجزء الأول، أبريل لسنة 2018م، تكون مجتمع الدّراسة من أولياء أمور (الزّوج) لطلاب المرحلة الثّانويّة بمحافظة الكرك في الأردن للعام الدراسي 2017–2018م.

- الرّغبة في العزلة وضعف الاهتمام بالمواقف الاجتماعيّة مثل: رفض الخروج مع الأصدقاء، أو حضور النّشاطات المدرسيّة.
- انخفاض معدّل التّحصيل الدّراسيّ.
- التّبوّل اللّاإراديّ ومصّ الإبهام.
- تغيير أنماط الأكل قد يؤدّي إلى زيادة الوزن.
- اضطراب النّوم، وكذلك قد يعاني الكوابيس، أو تخيّل الوحوش، أو الكائنات الخياليّة في أثناء وقت النّوم.
- الإحباط أو الحزن، ثم تتفاقم تلك المشاعر للشّعور بالاكتئاب بل ومحاولات الانتحار.
- الانخراط في بعض السّلوكيّات الخطيرة، مثل: تعاطي الكحول والمخدّرات.
- يغيّر نظرة الأبناء اتّجاه العلاقات الزّوجيّة، لعدم رؤيتهم للنّموذج السّويّ للأسرة.
- الشّعور بعدم الانسجام مع العائلة.
- ضعف الثّقة بالنّفس.
- الخوف وعدم الشّعور بالأمان، والقلق المستمرّ من عدم الاستقرار.

بعض مؤشّرات تشخيص حالة الطّلاق العاطفيّ:

انطلاقًا ممّا تقدّم في بيان مفهوم الطّلاق العاطفيّ، وتحليل أسبابه، وآثاره، ونتائجه، يمكن تقديم تصوّر واضح حول المؤشّرات الّتي يمكن اعتمادها لتشخيص وجود الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين، لأنّ الأسباب هي مؤشّرات كميّة من باب دلالة العلّة على المعلول، والنّتائج هي مؤشّرات آنيّة من باب دلالة المعلول على العلة.

أمَّا المؤشّرات فهي:

- التّعنيف الجسدي.
- الغضب والرّغبة بالانتقام.
- اليأس وفقدان الأمل.
- الشّكوى والتّذمّر.
- غياب الشّعور بالأمان.
- اللّاستقرار والاضطراب والقلق.
- التّشاؤم والتّعاسة.
- الحزن والاكتئاب.
- التّمرّد والعدوانيّة.
- تعكير المزاج.
- ضعف القدرة على احتمال الألم، ومواجهة صعوبات الحياة الأسريّة.
- غياب التّعبير عن المشاعر، والمفردات الجميلة.
- تخييم الصّمت، أو قلة الحديث على الجلسات.
- غياب لغة الحوار.
- الخلافات المستمرّة، والمشاجرات، والنّزاعات.
- كثرة الانتقاد، واللّوم المتبادل.
- الاستهزاء والسّخرية.
- الابتعاد المادّي، والجسدي كاللّمس، والنّظر إلى وجه الآخر.
- غياب الاهتمام بالنّظافة، والتّجمّل، والتّزين داخل المنزل.
- غياب المعاشرة الزّوجيّة، وسوء التّوافق الجنسيّ.
- الشّعور بعدم الرّضا، وسوء التّوافق النّفسيّ.
- الشّعور بالوحدة والغربة والوحشة.

- استحضار الذّاكرة السّيّئة والخبرات السّلبيّة.
- سوء الظّن، وفقدان الثّقة بالطّرف الآخر، ومصداقيته.
- تضخيم العيوب.
- زيادة الاتّهامات المتبادلة.
- الأنانيّة، والتّفكير بالذّات.
- الاهتمام بالأهداف الفرديّة أكثر من الأهداف المشتركة.
- غياب الخصوصيّة، وكثرة تدخّل الآخرين.
- الصّدمة، والشّعور بخيبة الأمل.
- تقاذف المسؤوليّات.
- الشّعور بالنّدم على الارتباط.
- الانطباع السّلبيّ عن الزّواج.
- الشّعور بالخسارة، والمظلوميّة.
- زيادة التّهديد والتّرهيب.
- الاستغلال السّيء لنقاط ضعف الآخر.
- غياب الاحترام، والتّقدير.
- الشّعور بالملل مع الطّرف الآخر.
- ضيق الصّدر من وجود الطّرف الآخر.
- غياب الأنشطة المشتركة.
- فقدان الأهداف المشتركة.
- الخروج المتكرّر من المنزل.
- الجلوس بأماكن منفصلة داخل المنزل.
- الهجر في السّرير.
- الشّعور بالفشل في تحقيق ما هو متوقّع.

- صعوبة الاتّفاق على قرار مشترك.
- الانتقاص من إنجازات الآخر، وتحطيم صورة نجاحاته، وطموحاته.
- شعور كلّ منهما بالاستقلال عن الآخر.

أخيرًا: لماذا لا يكون الطّلاق القانونيّ هو الحلّ؟

إذا كان للطّلاق العاطفيّ آثار خطيرة، ونتائج تهدّد الصّحّة العقليّة، والنّفسيّة، والجسميّة للزّوجين، أو أحدهما -كما تقدّم وسيأتي-، لماذا لا يلجأ الطّرفان إلى الطّلاق القانونّي، ويضع أحدهما عن الآخر إصره، والأغلال الّتي كانت عليه ؟

وقبل الجواب، تجدر الإشارة إلى أنّ دراسة بارزوكي، وتافاكول، وبوريغ (2015 ,Burrage & Tavakoll، Barzoki) حاولت التّعرف إلى تركيبة المشاركين في الطّلاق العاطفيّ وآلياته، وأظهرت الدّراسة أن الطّلاق العاطفيّ يزداد عندما يصعب الحصول على الطّلاق القانونيّ الرّسميّ.

وعلى كلّ حال، ثمّة دوافع عدّة نستظهرها من دارسة الحالات، وكذلك بعض الدّراسات الميدانيّة:

1 - **الأوّل: الأمل في إحداث التّغيير في المستقبل، وتطبيع العلاقة**، فالإنسان دائمًا ما يعيش على عنصر الأمل بإمكانيّة إحداث تغيير ما في المستقبل، بخاصّة مع أنسه بالقديم الّذي اعتاد عليه، حتّى لو كان موجَعًا، وخوفه من الجديد، فيراهن على أنّه ثمّة تغيير ممكن أن يحصل فيعيد العلاقة بين الزّوجين إلى طبيعتها، وسابق عهدها. كما صرّحت (الحالة 10: هند السعيدي) «لديّ أمل أن تعود الأمور إلى مجراها الصّحيح».

2 - **الثّاني: الحفاظ على الأولاد من التّشتّت، والضّياع، ورعايتهم، والاهتمام بهم**، مثلًا في إيران تشير أبحاث مؤسّسة (أمين) إلى أنّ إنجاب الأطفال يشكل مانعًا أمام حدوث الطّلاق الفعليّ، وتقول النّتائج إنّ وجود طفل في العائلة يعيق حدوث الطّلاق بنسبة 30% في حين ترتفع نسبة الطّلاق بين العائلات الّتي لم تنجب أطفالًا إلى 51%. وكما صرّحت (الحالة 5: عائشة) «بسبب وجود ابنها وابنتها»، و(الحالة 8: سالم) «ربما لو لم ننجب أطفالًا كنت طلّقتها رسميًّا، لكنّني لا أريد الابتعاد عن أطفالي»، و(الحالة 9: نهاد): «عدم رغبتها أن تعود إلى بيت عائلتها مُطلَّقة بطفلين»، و(الحالة 10: هند السعيدي): «حرصها على بناتها»، و(الحالة 12: فاطمة): «لم أطلب الطّلاق كرمى لأبنائي»، و(زوج الحالة 15): « الأولاد يبقون في البيت تحت الرّعاية والاهتمام».

3 - **الثّالث: الهروب من لقب «مطلق/ة»**. كما صرّحت (الحالة 2: كارولينا سابا): «خشية حمل لقب مطلقة»، و(الحالة 3: سعاد)، و(الحالة 6: علياء): « لماذا أصبح مُطلَّقة في مجتمع لن يرحمني»، و(الحالة 7: كريمة): «لا أريد أن أحظى بلقب مُطلَّقة، في مجتمع يُجيد التّعامل السّيّء مع حاملات هذا اللّقب»، و(الحالة 10: هند السعيدي): «نظرة المجتمع إلى المطلّقة حال دون ذلك».

4 - **الرّابع: تقاليد الأهل، وأعرافهم في منع الطّلاق**، وتشدّدهم في ذلك. كما صرّحت (الحالة 2: كارولينا سابا): «لا يفكر في تطليقي، لأنّنا من عائلات معروفة، لم تقع فيها حالة طلاق من قبل»، و(الحالة 13: إيمان): «لم أجرؤ على الانفصال عنه، خوفًا من ردّة فعل عائلتي»، و(الحالة 15: ديما) «أهلي هكذا يريدون».

5 - الخامس: الحفاظ على المكانة الاجتماعيّة، والصّورة الاجتماعيّة للزّوجين أمام النّاس، وعدم تصدير فكرة سلبيّة عنهما كالفشل في الحياة الزّوجيّة. كما صرّحت (الحالة 2: كارولينا سابا): «لا أوصم بفشل حياتي الزّوجيّة»، و(الحالة 12: فاطمة): «حفاظًا على المستوى الاجتماعيّ الّذي كافحت للحفاظ عليه».

6 - السّادس: وجود مصلحة ماديّة، أو ماليّة لأحد الطّرفين، أو كليهما في استمرار الزّواج القانونيّ. كما صرّحت (الحالة 5: وسام): «لا أرغب في طلب الطّلاق لعدم قدرتي على تحمّل تكاليفه الماليّة، وزوجتي أيضًا تتردّد في ذلك للسّبب ذاته، فهي لا تعمل وتحتاج إلى معيل»، و(زوج الحالة 15): «تربّي الولاد، وتهتمّ بالبيت، أحسن من أن أدفع لخادمة، وأساتذة، وتاكسيات، هكذا أوفر».

التّوصيات والمقترحات:

1. دراسة تأصيليّة في ضوء الكتاب، والسنّة عن العوامل الّتي تؤدّي إلى المودّة، والرّحمة، والتّفاعل العاطفيّ، والموانع عنها.
2. إجراء دراسات ميدانيّة (ومقابلات) على عيّنة من المجتمع الشّيعيّ حول ظاهرة الطّلاق العاطفيّ.
3. تطوير قياس خاصّ بمؤشرات الطّلاق العاطفيّ في ضوء رؤيتنا.
4. تصميم برامج إرشاد أسريّ تتوافق مع أصولنا الدّينيّة، والنّظريّات العلميّة الحديثة.
5. تفعيل دور المرشد الأسريّ داخل المجتمع الشّيعيّ.
6. إجراء دراسة تقويميّة للتّغذية الرّاجعة لبرامج الإرشاد الأسريّ.

7.تنشيط دور مراكز الإرشاد الأسريّ في ضوء الدّراسات النّظريّة، والميدانيّة.

8.تثقيف، وتدريب المرشدين الأسريين على الرّؤية التّربويّة الإسلاميّة للحياة الزّوجيّة والأسريّة.

9.التّوجيه نحو اختصاصات تهتمّ بالعائلة، والأسرة.

01. إشراف على رسائل ماجستير، وأطروحات دكتوراه معنيّة بدراسة قضايا الأسرة والزّواج.

11. دورات تدريبيّة للمقدمين على الزّواج قبل الشّروع بالزّواج.

12. دورات تأهيليّة لكيفيّة التّعامل مع الطّلاق العاطفيّ.

13. تضمين المناهج الدّراسيّة، والثّقافية مواد خاصّة عن مثل هذه الظّواهر والقضايا.

14. تفعيل دور علماء الدّين، وتأهيلهم، وتدريبهم على قضايا الأسرة، والزّواج، والتّعامل مع الطّلاق.

15. برامج إعلاميّة خاصّة عن موضوعات تهمّ الزّواج والأسرة.

ملحق رقم (1)

نعرض بعض النّصوص الرّوائيّة ليتّضح مدى اهتمام الإسلام ببناء حياة زوجيّة قائمة على حسن الاختيار منذ البداية، بحيث تؤدّي إلى نجاحها، وتحقيقها الأهداف المأمولة الّتي منها المودّة، والرّحمة، والسّكن.

1 - بلحاظ البيئة الاجتماعيّة الصّالحة:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «إيّاكم وخَضْرَاءَ الدِّمَنِ. قيل: يا رسول الله: وما خضراء الدّمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السّوء»[1].
- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «تزوّجوا إلى آل فلان فإنّهم عفّوا فعفّت نساؤهم، ولا تزوّجوا إلى آل فلان فإنّهم بغوا فبغت نساؤهم.»[2].

2 - بلحاظ الصّفات الشّخصيّة الخاصّة للأنثى:

أوّلًا: الإيمان والتّديّن

عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: «أتى رجلٌ النّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يستأمره في النّكاح. فقال له رسول الله: انكح، وعليك بذات الدّين، تربت يداك»[3].

ثانيًا: العقل

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام، قال: «خير الجواري ما كان لك فيها هوى، وكان لها عقل وأدب، فلست تحتاج إلى أن تأمر ولا تنهى.»[4].

1 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص332.
2 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، ص554.
3 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، ص333.
4 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، ص323.

ثالثًا: حسن الخلق

عن أبي عبد الله عليه السلام: «... فإن كُنتَ لا بد فاعلًا، فبكرًا، تُنسب إلى الخير، وإلى حسن الخلق...»[1].

رابعًا: العفّة

عن جابر بن عبد الله، قال: كُنّا عند النّبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «إنّ خير نسائكم: الولود، الودود، العفيفة...»[2].

خامسًا: الحب والهوى

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلتُ له: «إنّي أُريد أن أتزوّج امرأة، وإنّ أبويّ أرادا غيرها».

قال عليه السلام: «تزوّج التي هويت، ودع التي يهوى أبواك»[3].

سادسًا: الجمال والوسامة

عن الإمام الصّادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ من سعادة المرء المسلم: أن يُشبهه ولده، والمرأة الجملاء[4] ذات دين...»[5].

وعن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم، قال: «تنكح المرأة لميسمها»[6]، أي وسامتها وجمالها.

سابعًا: الولود

عن جابر بن عبد الله، قال: كُنّا عند النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «إنّ خير نسائكم: الولود...»[7].

1 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ص323.
2 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه، ص324.
3 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، ص401.
4 – جملاء: على وزن فعلاء، بمعنى: المرأة الجميلة الحسناء.
5 – الحميري القمي، قرب الاسناد، ص77، ح248.
6 – الرضي، محمد بن الحسن، المجازات النبوية، ص54.
7 – الرضي، محمد بن الحسن، المصدر نفسه، ص324.

ثامنًا: لا أتّزوج المرأة لمالها أو جمالها حصرًا.

عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: حدّثني جابر بن عبد الله: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من تزوّج امرأة لمالها وكلّه الله إليه، ومن تزوّجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك»[1].

وعن أبي جعفر عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تزوّج امرأة لا يتزوّجها إلّا لجمالها لم ير فيها ما يُحبّ، ومن تزوّجها لمالها لا يتزوّجها إلّا له، وكله الله إليه، فعليكم بذات الدّين»[2].

تاسعًا: اجتناب الزّواج إرادة الرّياء والفخر

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ومن نكح امرأة حلالًا بمال حلال، غير أنّه أراد بها فخرًا أو رياء، لم يزده الله بذلك إلّا ذلًّا وهوانًا، وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنّم، ثم يهوى فيها سبعين خريفًا»[3].

3 - معايير حسن اختيار الرّجل بلحاظ الصّفات الشّخصيّة الخاصّة:

المعيار الأوّل: الإيمان والتّديّن والتّقوى

عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «... فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، فمن نُزوِّج؟

فقال: الأكفاء.

فقال: ومن الأكفاء؟

فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض»[4].

1 – الرضي، محمد بن الحسن، المصدر نفسه، ح1596.
2 – الطوسي، نصير الدين، مصدر سابق، ج7، ص399، ح1592.
3 – الصّدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص282.
4 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص337.

وعن الإمام الحسن عليه السلام في رجل جاء إليه يستشيره في تزويج ابنته ؟

فقال: «زوجها من رجل تقي، فإنّه إن أحبّها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها » [1].

الثّاني: حسن الخلق

كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السّلام في أمر بناته، وأنّه لا يجد أحدًا مثله.

فكتب إليه أبو جعفر عليه السّلام: «فهمت ما ذكرت من أمر بناتك، وأنّك لا تجد أحدًا مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: إذا جاءكم من ترضون خلُقه، ودينه فزوِّجوه، إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض، وفساد كبير»[2].

الثّالث: الأمانة

عن الحسين بن بشار الواسطي، قال: كتبتُ إلى أبي جعفر عليه السّلام أسأله عن النكاح.

فكتب إليّ: «من خطب إليكم فرضيتم دينه، وأمانته فزوِّجوه، إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض، وفساد كبير»[3].

الرّابع: العفّة

عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «الكفؤ أن يكون عفيفًا وعنده يسار»[4].

الخامس: عنده يسار

كما اتّضح في الرّواية السّابقة «وعنده يسار».

1 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق.
2 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه.
3 – الكليني، محمد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، ص347.
4 – الصدوق، معاني الأخبار، ص239.

السّادس: الكريم، البارّ بوالديه...

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ألا أُخبركم بخيار رجالكم» ؟

قُلنا: بلى يا رسول الله.

قال: «إنّ من خير رجالكم: التّقيّ، النّقيّ، السّمح الكفين، النّقيّ الطّرفين، البرّ بوالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره»[1].

السّابع: الغيور

عن الإمام الصّادق عليه السّلام، قال: «إنّ المرء يحتاج في منزله، وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها، وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن»[2].

4 - معايير سوء الاختيار

الأوّل: سوء الخلق

عن الحسين بن بشار الواسطي، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الرّضا عليه السّلام: «إنّ لي قرابة قد خطب إليّ وفي خلقه سوء؟

قال: لا تزوّجه إن كان سيّئ الخلق»[3].

الثّاني: الفاسق

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه»[4].

1 – الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ج2، ص57.
2 – ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرّسول، تعليق علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، ط2، 1404هـ، ص322.
3 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص563.
4 – الطبرسي، الحسن بن الفضل، مصدر سابق، ص204.

الثّالث: الفاحش، البخيل، العاقّ بوالديه.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ألا أُخبركم بشرّ رجالكم»؟

فقُلنا: بلى.

فقال: «إنّ من شرّ رجالكم: البهّات[1]، الفاحش، الآكل وحده، المانع رفده «عطاءه وعونه»، الضّارب أهله وعبده، البخيل، المُلجئ عياله إلى غيره، العاقّ بوالديه»[2].

وهي صفات تضادّ الصّفات الّتي وردت في حديث: «خير رجالكم».

الثّالث: شارب الخمر

وعن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من شرب الخمر بعدما حرّمها الله على لساني فليس بأهل أن يُزوّج إذا خطب»[3].

عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «من زوّج كريمته «ابنته» من شارب خمر فقد قطع رحمها»[4].

إلخ من النّصّوص الكثيرة جدًّا.

1 – البهّات: الّذي يفتري الكذب على غيره.
2 – الطوسي، نصير الدين، مصدر سابق، ج7، ص400.
3 – الطوسي، نصير الدين، المصدر نفسه، ج7، ص348.
4 – الطوسي، نصير الدين، المصدر نفسه، ص399.

ملحق رقم (2)

صفات الزّوجة الصّالحة:

1 - المرأة تحفظ زوجها في نفسه وماله إن غاب عنها

عن الإمام الرّضا عليه السّلام، قال: «ما أفاد عبد فائدة خيرًا من زوجة صالحة، إذا رآها سرّته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها ومالها»[1].

2 - المرأة ترعى زوجها وتظهر العشق له

عن الإمام الصّادق عليه السّلام قال: «لا غنى بالزّوجة في ما بينها، وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خِصال:

- صيانةُ نفسِها عن كلّ دَنَس «عن كلّ ما يتنافى مع طهارة الحياة الزّوجيّة»، حتّى يطمئنّ قلبُه إلى الثّقةِ بها في حال المحبوب، والمكروه.
- وحياطتُه «رعايته وصيانته وحفظه»، ليكون ذلك عاطفًا عليها عند زَلَّة «خطأ أو خطيئة» تكون منها.
- وإظهارُ العشقِ له بالخِلابَة «خَلَبَتْ المرأةُ قلبَ الرجل أي أخذته وملكته بالقول اللطيف»، والهيئة الحسنة لها في عينه»[2].

3 - المرأة تطيع زوجها وتسرّه

عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «إنّ من القسم المصلح للمرء المسلم أن تكون له امرأة، إذا نظر إليها سرّته، وإن غاب عنها حفظته، وإن أمرها أطاعته»[3].

4 - تعاون زوجها على أمر الدّين والدّنيا والآخرة

عن الإمام الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السّلام،

1 – الطوسي، نصير الدين، مصدر سابق، ص327.
2 – ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، مصدر سابق، ص356.
3 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص327.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أُعطي أربع خصال في الدّنيا، فقد أُعطي خير الدّنيا والآخرة، وفاز بحظّه منهما:... وزوجة صالحة تُعينه على أمر الدّنيا والآخرة»[1].

5 - تخدم زوجها وتهتمّ بشؤون المنزل

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «وأيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام، أغلق الله عنها سبعة أبواب النّار، وفتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت»[2].

وعنه صلّى الله عليه وآله وسلم، قال: «ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء، إلّا كان خيرًا لها من عبادة سنة، صيام نهارها، وقيام ليلها، ويبني الله لها بكلّ شربة تسقي زوجها مدينة في الجنّة، وغفر لها ستّين خطيئة»[3].

6 - تتبرّج وتتزيّن وتتجمّل لزوجها فقط

عن جابر بن عبد الله، قال: كُنّا عند النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال: «إنّ خير نسائكم: الولود، الودود، العفيفة، العزيزة في أهلها، الذّليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها، الحصان على غيره، الّتي تسمع قوله، وتُطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريدمنها، ولم تبذل كتبذل الرّجل»[4].

7 - تحسن الطّبيخ وصنع الطّعام

8 - تحسن الإدارة الاقتصاديّة للمنزل

- عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: خير نسائكم الطّيبة الطّعام، الطّيبة الرّيح، الّتي إن أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمّال الله، وعامل الله لا يخيب»[5].

1 – الطّوسي، الأمالي، مصدر سابق، ص577، مج24، ح4/1190.
2 – الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، مصدر سابق، ج20، ص172.
3 – الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، المصدر نفسه، ح3.
4 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص324.
5 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ص325.

- عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «خير نسائكم الطّيّبة الرّيح، الطّيّبة الطّبيخ، الّتي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وإذا أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمّال الله، وعامل الله لا يخيب ولا يندم»[1].

9 - الزّوجة تُرضي زوجها ولا تُغضبه

- عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «خير نسائكم الخمس.

قيل: وما الخمس؟

قال: الهيّنة، اللّيّنة، المؤاتية، الّتي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتّى يرضى، وإذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمّال الله، وعامل الله لا يخيب»[2].

- وعن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «خير نسائكم: الّتي إنْ غَضِبَتْ أو أُغضِبتْ، قالت لزوجها: يدي في يدك، لا أكتحل بغمض حتّى ترضى عنّي» [3].

10 - الزّوجة تهتمّ لهموم زوجها

11 - الزّوجة تودّع وتستقبل زوجها عند الباب

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقّتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهمومًا قالت لي: ما يهمّك؟! إن كُنتَ تهتمّ لرزقك، فقد تكفّل لك به غيرك، وإن كُنتَ تهتمّ بأمر آخرتك، فزادك الله همًّا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «إنّ لله عمّالًا، وهذه من عمّاله، لها نصف أجر الشّهيد»[4].

1 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ص325.
2 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، ص325.
3 – الصدوق، أبو جعفر، مصدر سابق، ج3، ص389، ح4366.
4 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص389.

12 - المرأة تحفظ أسرار الزّوجيّة

عن الإمام الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السّلام، قال: «نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم... إن تُحدّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها»[1].

13 - المرأة ينبغي ألّا تكون سيّئة، عاصية، حقودًا، متبرّجة، لا تقبل عذر زوجها، ولا تغفر ذنبه، مستهزئة، شتّامة، مُغضِبة، مؤذية، قليلة الحياء... إلخ.

- عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السّوء»[2].
- وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «ألا أُخبركم بشرار نسائكم: الذّليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم، الحقود، الّتي لا تتورّع من قبيح، المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله، ولا تُطيع أمره، وإذا خلا بها بعلها تمنّعت منه، كما تمنّع الصّعبة عند ركوبها، ولا تقبل منه عذرًا، ولا تغفر له ذنبًا»[3].
- وعنه صلّى الله عليه وآله وسلم، قال: «وأيّما امرأة هزأت من زوجها لم تزل في لعنة الله، وملائكته، ورسله أجمعين، حتّى إذا نزل بها ملك الموت قال لها: أبشري بالنّار، وإذا كان يوم القيامة قيل لها: ادخلي النّار مع الدّاخلين»[4].
- وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «شرّ نسائكم الجُفّة « قليلة الحياء» الفَرتَع «العابسة» الباقوق «كثيرة الكلام» الفَحّاش «من الفحش وهو القبيح من القول أو الفعل»»[5].

1 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج4، ص6.
2 – الصدوق، أبو جعفر، مصدر سابق، ج3، ص390.
3 – الصدوق، أبو جعفر، المصدر نفسه، ص325.
4 – الصدوق، أبو جعفر، المصدر نفسه، ص287.
5 – المجلسي، بحار الأنوار، ج100، ص240.

- وعن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها، ولا حسنة من عملها حتّى تُعينه وتُرضيه، وإن صامت الدّهر، وقامت، وأعتقت الرّقاب، وأنفقت الأموال في سبيل الله، وكانت أوّل من تردّ النّار».

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وعلى الرّجل مثل ذلك الوزر»[1].

- وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عزّ وجلّ منها صرفًا، ولا عدلًا، ولا حسنةً من عملها حتّى تُرضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرّقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت في أوّل من يرد النّار. كذلك الرّجل إذا كان لها ظالمًا»[2].

- وعن الإمام الصّادق عليه السّلام، قال: «ألا وأيّما امرأة لم تُرفق بزوجها، وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يُطيق، لم يقبل الله منها حسنة، وتلقى الله عزّ وجلّ وهو عليها غضبان»[3].

- وعن أبي عبد الله الصّادق عليه السّلام: «ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمّه، وسعيدة سعيدة امرأة تُكرم زوجها، ولا تُؤذيه، وتُطيعه في جميع أحواله»[4].

صفات الزّوج الصّالح

1 - الرّجل يصون زوجته ويحفظها

- عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «إنّما المرأة لعبة من اتّخذها فلا يُضيّعها»[5].

- وعنه صلّى الله عليه وآله وسلم: «إنّما المرأة لعبة، فمن اتّخذها فليصنها»[6].

1 – الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، مصدر سابق، ج20، ص163.
2 – الصدوق، أبو جعفر، مصدر سابق، ج4، ص15.
3 – الصدوق، أبو جعفر، المصدر نفسه، ج4، ص16.
4 – الكراجكي، كنز الفوائد، ج1، ص63.
5 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص510.
6 – الطبرسي، الحسن بن فضل، مصدر سابق، ص 218.

2 - الرّجل يُكرم زوجته

عن الإمام علي عليه السّلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، ما أكرم النّساء إلّا كريم، وما أهانهنّ إلّا لئيم»[1].

3 - الرّجل يعيش الموافقة والمواءمة مع زوجته

عن الإمام الصّادق عليه السّلام، قال: «لا غنى بالزّوج عن ثلاثة أشياء في ما بينه وبين زوجته وهي: الموافقة ليجتلب بها موافقتها، ومحبّتها وهواها، وحسن خلُقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها»49.

4 - الرّجل يُسامح زوجته

- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «جاءت امرأة إلى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فسألته عن حقّ الزّوج على المرأة، فخبّرها، ثمّ قالت فما حقّها عليه؟ قال: يكسوها من العريّ، ويُطعمها من الجوع، وإن أذنبت غفر لها»[2].
- عن إسحاق بن عمار، قال: قُلتُ لأبي عبد الله عليه السّلام: ما حقّ المرأة على زوجها الّذي إذا فعله كان محسنًا؟

قال: «يُشبعها، ويكسوها، وإن جهلت غفر لها».

5 - الزّوج يصبر على سوء أخلاق زوجته

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق، واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشّاكرين»[3].

1 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج 4، ص12.
2 – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص313.
3 – ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، مصدر سابق، ص323.

6 - الرّجل يتّقي الله في زوجته

- عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «اتّقوا الله في الضّعيفين اليتيم والمرأة، فإنّ خياركم خياركم لأهله»[1].

- وعن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: «اتّقوا الله في الضّعيفين - يعني بذلك اليتيم والنّساء -»[2].

7 - الرّجل يُحسن إلى زوجته ويُداريها

- في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام لولده محمد بن الحنفيّة قال: «إنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلّ حال، وأحسن الصّحبة لها ليصفو عيشك»[3].

- وعن الإمام الصّادق عليه السّلام، قال: «رحم الله عبدًا أحسن في ما بينه وبين زوجته، فإنّ الله عزّ وجلّ قد ملّكه ناصيتها، وجعله القيّم عليها»[4].

8 - الرجل يخدم زوجته

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «إذا سقى الرجل امرأته الماء أُجِر»[5].

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «إنّ الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في - أي فم - امرأته»[6].

9 - الرجل لا يضرب زوجته أو يضرّ بها

- عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «ومن أضرّ بامرأة حتّى تفتدي منه نفسها، لم يرضَ الله تعالى له بعقوبة دون النّار، لأنّ الله يغضب

1 - الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص511.
2 - الصدوق، أبو جعفر، مصدر سابق، ج4، ص16.
3 - الحميري، قرب الإسناد، ص92.
4 - الصدوق، أبو جعفر، مصدر سابق، ج3، ص392.
5 - الصدوق، أبو جعفر، المصدر نفسه، ص556.
6 - الصدوق، أبو جعفر، المصدر نفسه، ص444.

للمرأة كما يغضب لليتيم»[1].

- وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «فأيّ رجل لطم امرأته لطمة، أمر الله عزّ وجلّ مالك خازن النّيران فيلطمه على حُرّ وجهه سبعين لطمة في نار جهنّم»[2].

10 - الرّجل ينبغي أن يكون كريمًا، يُنفق على زوجته ويوسّع على عياله

عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ملعون ملعون من ألقى كَلَّه على النّاس، ملعون ملعون من ضيّع من يعول»[3].

1 – الهندي، كنز العمال، ج16، ص275، ح44435.
2 – الفيض الكاشاني، محمّد بن شاه مرتضى، المحجّة البيضاء، ج3، ص70.
3 – الصّدوق، محمد بن علي، مصدر سابق، ص 285.

ملحق رقم (3)

نكتفي بذكر بعض النّصوص الدّينيّة الّتي تؤكّد الارتباط الوثيق بين البعدين الجنسيّ، والحياة العاطفيّة بين الزّوجين، مبتدئين من الّتي تختصّ بالزّوج:

أ - تهيئة الزّوج وتجمّله

عن الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام قال: «لا غنى بالزّوج عن ثلاثة أشياء في ما بينه وبين زوجته وهي:

- المُوافقة[1]، ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها، وحسن خلقه معها.
- واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها.
- وتوسعته عليها»[2].

العلاقة بين تهيئة الزّوج وعفّة الزّوجة

عن أبي الحسن _ الكاظم أو الرّضا عليهما السّلام _ قال: «إنّ التّهيئة ممّا يزيد في عفّة النّساء، ولقد ترك النّساء العفّة بترك أزواجهن التّهيئة.

ثمّ قال عليه السّلام للحسن بن جهم: أيَسرُّك أن تراها على ما تراك عليه إن كنت على غير تهيئة؟

قال الحسن بن جهم: لا.

قال عليه السّلام: فهو ذاك»[3].

ب - ملاطفة الزّوجة ومؤانستها

عنه صلّى الله عليه وآله قال: «لا يقعنّ أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، ليكن بينهما رسول.

1 – الموافقة: الملائمة والاتفاق والالتحام.
2 – ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، مصدر سابق، ص356.
3 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، باب نوادر، ح50.

قيل: وما الرسول؟

قال صلّى الله عليه وآله: القُبلة والكلام»[1].

ج - استمهال الزّوجة

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهنّ كما يأتي الطّير، ليمكث، وليلبث»[2]. أي يتأنّى.

وعن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإنّ للنّساء حوائج»[3].

أمّا النّصوص الدّينيّة الّتي من جانب المرأة:

أ - المرأة «الغَلِمة»، أي الّتي تحبّ العلاقة الجنسيّة.

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «خير نسائكم العفيفة الغَلِمة»[4]. وفي رواية أخرى إضافة: «عفيفة في فرجها، غلِمة على زوجها»[5].

ب - المبادرة الجنسيَّة

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «لا يحلّ لامرأة أن تنام حتّى تعرض نفسها على زوجها، فتخلع ثيابها، وتدخل معه في لحاف، فتلزق جلدها بجلده، فإذا فعلت فقد عرضت نفسها»[6].

وعن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله، فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزّوج على المرأة؟ قال صلّى الله عليه وآله:... وتعرض نفسها عليه غدوة وعشيّة ...»[7].

1 – الفيض الكاشاني، محمّد بن شاه مرتضى، مصدر سابق، ج3، ص110.
2 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، ص497، باب نوادر، ح2.
3 – الصدوق، أبو جعفر، الخصال، ص 637.
4 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب خير النساء، ح 3.
5 – الميرزا النّور، حسين، مصدر سابق، ج 14، ص 159.
6 – الطبرسي، الحسن بن الفضل، مصدر سابق، ص 238. ووسائل الشّيعة، ح25354.
7 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، باب كراهيّة أن تمنع النّساء أزواجهن، ح 7.

ج - إشباع حاجات الزّوج الجنسيّة

عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله، فقالت: يا رسول الله، ما حقّ الزّوج على المرأة؟

فقال لها: **تطيعه ولا تعصيه، ولا تصدق من بيته إلّا بإذنه، ولا تصوم تطوّعًا إلّا بإذنه، ولا تمنعه نفسها، وإن كانت على ظهر قَتَبَ[1]، ولا تخرج من بيتها إلّا بإذنه...**»[2].

د - عدم التّمنّع الجنسيّ

عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**خير نسائكم ... المجون لزوجها، الحَصان لغيره.**

قلنا: وما المجون؟

قال صلّى الله عليه وآله: **الّتي لا تمنع**»[3].

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «**ألا أخبركم بشرار نسائكم: ... المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها، الحَصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها بعلها تمنّعت منه...**»[4].

هـ - عدم التّسويف

عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: «قال رسول الله للنّساء: **لا تُطَوِّلْنَ صلاتَكُنَّ لِتَمْنَعْنَ أزواجَكُنَّ**»[5].

وعن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «إنّ امرأة أتت رسول الله لبعض الحاجة، فقال لها: لعلّك من المُسَوِّفات.

قالت: وما المسوّفات يا رسول الله؟

---

1 – اقتب: هو ما يوضع على ظهر البعير والحمار والحصان والجمل ليركب عليه.
2 – الصدوق، أبو جعفر، مصدر سابق، ح 4513.
3 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، باب فضل نساء قريش، ح2.
4 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، باب شرار النساء، ح1.
5 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، باب كراهيّة أن تمنع النّساء أزواجهن، ح1.

قال صلّى الله عليه وآله: المرأة الّتي يدعوها زوجها لبعض الحاجة، فلا تزال تُسَوِّفُهُ، حتّى ينعسَ زوجُها وينام، فتلك لا تزالُ الملائكةُ تلعنها حتّى يستيقظ زوجها»[1].

و - إزالة المنفّرات وزيادة المثيرات الجنسيّة، فتتهيّأ، وتتجمّل، وتتزيّن، وتتطيّب، وتتنظّف، كما في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لحولاء: «**زيديه يا حولاء**»[2].

وعن الإمام الصّادق عليه السّلام قال: «**جاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، ما حقّ الزّوج على امرأته؟**

قال صلى الله عليه وآله: ... وتتزيّن بأحسن زينتها ...»[3].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**إنّ خير نسائكم ... المُتبرِّجَة مع زوجها الحَصَان على غيره ...**»[4].

سألت امرأة رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما حقّ الزّوج على المرأة؟

فأجابها صلّى الله عليه وآله قائلاً: «**وعليها أن تتطيّب بأطيب طيبها**»[5].

ز - خلع درع الحياء

عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «**خير النّساء الّتي إذا دخلت مع زوجها فخلعت الدّرع[6] خلعت معه الحياء، وإذا لبست الدّرع لبست معه الحياء**»[7].

1 – الكليني، محمّد بن يعقوب، مصدر سابق، ج5، باب كراهيّة أن تمنّع النّساء أزواجهن، ح 2.
2 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، باب كراهيّة الرّهبانية وترك الباه، ح 4.
3 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، باب كراهيّة أن تمنّع النّساء أزواجهن، ح7.
4 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، باب خير النّساء، ح2.
5 – الكليني، محمّد بن يعقوب، المصدر نفسه، ج5، باب حق الزّوج على المرأة، ح7.
6 – الدرع: درع المرأة قميصها، وهو كناية عن الثّياب.
7 – الطوسي، نصير الدين، مصدر سابق، ج7، ص399، ح1595.

لائحة المصادر والمراجع

اللغة العربيَّة:

1. القرآن الكريم.

2. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرّسول، تعليق علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، ط2، 1404ه.

3. ابن هملة، نسيمة، الطّلاق والرّابطة الاجتماعيّة في الوسط الحضري، المرأة المطلّقة في مدينة وهران نموذجًا، علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2012م.

4. أبو الغيظ، يوسف، اكتسبي مهارات التّواصل مع الزّوج والأولاد، دار عبد الرّحمن للنّشر والتّوزيع، الجيزة، مصر، 2010م.

5. أبو جميل، نيروز، والرّفاعي، سميرة، الفتور العاطفيّ في العلاقة الزّوجيّة: أسبابه، وعلاجه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2015م.

6. أبو كف، دعاء، العوامل المؤدّية إلى الطّلاق العاطفيّ لدى عيّنة من الأزواج في مدينة القدس وضواحيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس فلسطين، 2017م.

7. أبو موسى، مروة، الطّلاق العاطفيّ وأثره على التّنشئة الاجتماعيّة في المجتمع الحضريّ، دراسة ميدانيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر، م2014.

8. أحمد، سهير كامل، أساليب تربية الطِّفل بين النّظريّة والتّطبيق.

9. إسماعيل، ساوين خاليد، الطّلاق العاطفيّ وعلاقته بالقدرة على حلّ المشكلات، وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ، جامعة صلاح الدّين، أربيل، كليّة التّربية، قسم الإرشاد التّربوي والنّفس، 1442ه2021ـم.

10. الباز، ساجدة محمد إبراهيم، استراتيجيّات التّكيّف الزّواجيّ مع الطّلاق العاطفيّ لدى عينة من الأزواج في محافظة رام الله والبيرة، جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)، عمادة الدّراسات العليا والبحث العلميّ، حزيران 2019م، إشراف الدّكتور يوسف

ذياب عواد، قدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلّبات الحصول على الماجستير في الإرشاد النّفسيّ والتّربويّ.

11. الجعيد، صباح بنت حمد، أثر البيئة الرّقميّة على التّغيير في العلاقات الزّوجيّة في المجتمع السّعوديّ، مركز اضطرابات النّمو والسّلوك، مجلّة البحوث والدّراسات الاجتماعيّة، المركز الوطنيّ للدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، المجلد 2، العدد2، الرّياض، 2022م.

12. الجوازنة، بهاء أمين، مستوى الطّلاق العاطفيّ لدى الزّوج وأثره على التّوافق النّفسي للأبناء في المرحلة الثّانويّة من ذوي الأسر المفكّكة بمحافظ الكرك، مجلّة كليّة التّربية، جامعة الأزهر، العدد 178، الجزء الأول، أبريل لسنة 2018م.

13. الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة، تحقيق مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1414ه.

14. حسن جبل، حامد شاكر علي، الانفصال العاطفيّ بين الزوجين وعلاجه في الفقه الإسلاميّ، مجلّة كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندريّة، العدد 38، الإصدار الثّاني.

15. الحقباني، سعد، دليل الإرشاد الأسري، مشكلة الطّلاق العاطفيّ وكيف يتعامل معها المرشد الأسريّ، إعداد نخبة من المختصّين والمختصّات، الإشراف العام الدّكتور عبد الله بن ناصر السّدحان، مكتبة الملك فهد الوطنيّة-السّعوديّة.

16. حمدان، منتصر، (2018م)، ظاهرة الطّلاق العاطفيّ في محافظة رام الله والبيرة وأسبابها وآثارها والحلول المقترحة لمواجهتها من وجهة نظر المطلّقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.

17. الخضير، إبراهيم، 2006، الجنس سبب الخلافات الزّوجيّة الأوّل وبرو العلاقة العاطفيّة، جريدة الرّياض، ع 13906، الجمعة 25 جمادى الآخر 1427ه.

18. الخطاب، محمّد (2011) الطّلاق العاطفيّ بين التّشخيص والعلاج، النّشرة الإعلاميّة، العدد 125.

19. ذنون، نجلاء، تفسير القرآن للطّلاق العاطفيّ ودوره في تنمية ثقافة التّعامل مع

المشكلات الزّوجيّة، مجلة آداب المستنصريّة، جامعة الموصل، عدد 76، 2016م.

20. رجب، ريهام الهادي، الطّلاق العاطفيّ كما يدركه الأبناء من طلبة المرحلة الثّانويّة وعلاقته بتوافقهم الشّخصيّ والاجتماعيّ، المجلّة العلميّة، مجلّة كليّة التّربية، جامعية دمياط، العدد 71، يوليو 2016م.

21. الرّشيديّ، بشير صالح، وإبراهيم محمّد الخليفي، سيكولوجيّة الأسرة والوالدية، 2008م.

22. زيد، دينا، مفهوم الذّات وعلاقته بالتّكيف الاجتماعيّ: دراسة مقارنة لدى طلبة الثّانويّة العامّة، كلّيّة التّربية، قسم الإرشاد النّفسيّ، جامعة دمشق، سوريا، 2007م.

23. سلام، أحمد، البرود العاطفيّ عند الرّجل والمرأة، دار سلمى، مصر. والسّدحان وآخرون، دليل الإرشاد الأسريّ: البرود العاطفيّ في الحياة الزّوجيّة.

24. السّميحيين، فاديه، الطّلاق العاطفيّ وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التّواصل الاجتماعيّ، مجلّة العلوم التّربويّة، المجلّد 46، العدد، 2019م.

25. شكري، علياء وزايد، أحمد، والقليني، يوسف، والجوهري، محمد، علم الاجتماع العائليّ، دار المسيرة للنّشر، عمان، ط1.

26. الشّواشرة، عمر، وعبد الرّحمن، هبه، الانفصال العاطفيّ وعلاقته بالأفكار اللّاعقلانيّة لدى المتزوّجين، المجلة الأردنية في العلوم التّربويّة، مجلد14، عدد3، 2018م.

27. الشّويكي، هناء، 2015، الطّلاق العاطفيّ لدى الأزواج في محافظة الخليل في ضوء متغيّرات الدّراسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة العلوم التّربويّة، جامعة القدس، الخليل، فلسطين.

28. الصّبان، عبير محمد، وآخرون، الطّلاق العاطفيّ في ضوء بعض المتغيّرات لدى المتزوّجات في مدينة جدّة ومكّة، مجلّة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانيّة، م28، ع13، ص138ـ156، 2020م.

29. الصّدر، محمّد باقر، اقتصادنا، تحقيق مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، 1375ه.

30. الصّدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال، منشورات الرّضى، مطبعة أمير، قم، ط2، 1368ه.

31. الصّدوق، محمد بن عليه بن باوبيه، من لا يحضره الفقيه، تعليق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، ط2.

32. الصّطوف، لارا، الانفصال العاطفيّ بين الزّوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين، دراسة ميدانيّة على عيّنة من طلبة الصّفّ الثّاني الثّانوي في محافظة دمشق، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في الصّحّة النّفسيّة للأطفال والمراهقين، الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، جامعة دمشق، كليّة التّربية، قسم الإرشاد النّفسي، إشراف الدّكتور أحمد الزّعبي، 2014ـ2015م.

33. الطّباطبائي، محمّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرّسين بقم المقدّسة.

34. الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، ط6، 1972م.

35. الطّوسي، محمّد بن الحسن، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، تحقيق السّيّد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، تهران، 1390ه.

36. العباسي، رنا، والعبيدي، خمائل 2010م، الطّلاق العاطفيّ لدى المتزوّجين، مجلّة جامعة المستنصرية، عدد 51.

37. عبد الرّحمن، رانيا محمود مسعد وآخرون، الطّلاق العاطفيّ في ضوء بعض المتغيّرات لدى عيّنة من المتزوّجات بمحافظة السّويس 2019م.

38. العبيدي، عفراء إبراهيم خليل، الطّلاق العاطفيّ في ضوء بعض المتغيّرات لدى الطّلبة المتزوّجين في جامعة بغداد، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة–جامعة الشّهيد حمة لخضر- الوادي، العدد 13/ 41 ديسمبر 2015.

39. العزام، سهام محمّد عبد الله، العوامل الاجتماعيّة المؤثّرة في الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين، دراسة مطبّقة على عيّنة من الزّوجات المتردّدات على مراكز الإرشاد

الأسريّ في مدينة الرّياض، كلّيّة العلوم الاجتماعيّة بجامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة.

40. غرباوي، فاطمة، والحوراني، محمّد عبد الكريم، الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين من منظور الزّوجة في الأسرة الإماراتيّة «تطبيق نظريّة العمل العاطفيّ لدى هوشليد»، جامعة الشّارقة، قسم علم الاجتماع، مجلّة الآداب، العدد 133، حزيران 2020م.

41. الفتلاوي، علي، وجبار، وفاء 2012م، الطّلاق العاطفيّ وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوّجين الموظّفين في الدّوائر الحكوميّة، مجلّة القادسيّة، للعلوم الإنسانيّة، مج15، عدد1.

42. الفيض الكاشاني، محمّد بن شاه مرتضى، المحجّة البيضاء، جماعة المدرّسين التّابعة لمؤسّسة النّشر الإسلاميذ بقم المقدّسة، 1417ه.

43. قدوري، هبة مؤيّد محمّد، الشّخصيّة المتصنّعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحبّ، رسالة ماجستير، مجلس كلّيّة الآداب في جامعة بغداد- علم نفس، إشراف بثينة منصور الحلو، 2005م.

44. القراله، عبد النّاصر موسى، فعاليّة برنامج إرشاديّ مستند إلى نظريّة بيت العلاقة السّليمة في تحسين الاستقرار الأسريّ وتخفيض الطّلاق العاطفيّ لدى عيّنة من النّساء المراجعات لمراكز الإرشاد الأسريّة في العاصمة عمان، مؤتة للبحوث والدّراسات، سلسلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، المجلد 37، العدد 1، 2002م.

45. قشقش، زهرة سالم، ومحمد الحاج، سالم، الطّلاق العاطفيّ في ضوء بعض المتغيّرات الدّيموغرافية دراسة ميدانيّة على عيّنة من المتزوّجات بمدينة طرابلس، مجلّة العلوم الإنسانيّة والتّطبيقيّة، العدد 34، يونيو2020م.

46. كفافي، علاء الدّين، الإرشاد والعلاج النّفسيّ الأسري- المنظور النّسقي الاتّصالي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1999م.

47. الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي، تعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، تهران، ط3، 1388.

48. مبارك، عناد، ونزال، وفاء، الطّلاق العاطفيّ لدى شرائح اجتماعيّة مختلفة في المجتمع العراقيّ، مجلّة الفاتح، مج11، العدد 63، 2015م.

49. مرسي، كمال إبراهيم، العلاقة الزّوجيّة والصّحّة النّفسيّة في الإسلام وعلم النّفس، دار التّعلم للتّوزيع والنّشر، الكويت، ط1، 1995م.

50. المصلوخي، مضحي بن ساير، تأثير بعض المتغيّرات النّفسيَّة والدّيموغرافيّة على الاضطراب العاطفيّ بين الزّوجين، مجلّة التّربية، كلّيّة التّربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد (190)، الجزء 3، إبريل لسنة 2021م.

51. منشي، جهاد سليمان، أنماط التّواصل الزّواجي استنادًا إلى نظريّة ساتير وعلاقتها بالطّلاق العاطفيّ لدى المتزوّجين بمدينتيّ مكة المكرّمة وجدّة، مجلّة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيّات والاجتماع، كلّيّة التّربية، جامعة أمر القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، العدد 91، مايو 2023م.

52. منصور، عايده، العوامل المؤثّرة في الانفصال العاطفيّ بين الزّوجين والآثار المترتّبة عليه من وجهة نظر عيّنة من الزّوجات في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربيّة، عمّان، الأردن، 2009م.

53. منيفي، رفيقة، وبلحاج، أمينة، الطّلاق العاطفيّ بين الزّوجين وعلاقته ببعض مظاهر التّفاعل الزّواجي، دراسة ميدانيّة على بعض الأزواج في بعض بلديّات ولاية المدية، وزارة التّعليم العالي والبحث العالمي، جامعة الدّكتور يحيى فارس بالمدية- الجزائر، كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم العلوم الاجتماعيّة، 2017- 2018م.

54. موسى، رشاد، سيكولوجيّة القهر الأسري، دار عالم الكتيب للنّشر، القاهرة، ط1، 2008م.

55. الميرزا النّور، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التّراث، قم، ط1، 1987م.

56. نبيل جبرين الجندي، ومها محمد أبو زنيد، الصّمت الزّوجيّ وعلاقته بالتّوافق النّفسيّ لدى عينة من الأزواج في الضّفة الغربيّة، البلقاء للبحوث والدّراسات، المجلّد

20، العدد 1 (30 يونيو/حزيران 2017)، جامعة عمّان الأهليّة عمادة البحث العلميّ، الأردن.

57. النّجدواي، آن موسى، الطّلاق العاطفيّ في المجتمع الأردني: دراسة نوعيّة، دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، المجلّد 45، العدد 4، ملحق 1، 2018.

58. النجيحي، محمد لبيب، التّربية وأصولها الثّقافيّة والاجتماعيّة، ص 124.

59. هادي، أنوار مجيد، أسباب الطّلاق العاطفيّ لدى الأسر العراقيّة وفق بعض المتغيّرات، مجلّة الأستاذ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة- العدد (201)، سنة 1433هـ-2012م)، تصدر عن كلّيّة التّربية ابن رشد للعلوم الإنسانيّة، جامعة بغداد.

60. هادي، أنوار مجيد، الطّلاق العاطفيّ وعلاقته بفاعليّة الذّات لدى الأسر في مدينة بغداد، درا النّهضة العربيّة، 2012م.

61. الهنائيّة، ميمونة، بعض العوامل المساهمة في سوء التّوافق الزّواجي كما يدركها القائمون على لجان التّوفيق والمصالحة وبعض المتردّدين عليها بمحافظ مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، 2013م.

اللغة الأجنبيَّة:

1. Gottman, J. (1999). The seven principles for making marriage work. New York: Three River Press.

2. Hamamci, Z. (2005). The level of irrational thoughtsand their satisfaction and marital compatibility. Social Behavior personality.

3. Melissa Heinig, "A Guide to Different Types of Separation: Trial, Permanent, and Legal Separation", divorcenet, Retrieved 8-2-2022. Edited.

4. Shahebihagh, M. Khorshidi, Z. Barzanjeh, Sh. Jafarabadi, M. Rad, A (2018). The rate of emotional divorce and predictive factors in nursing staff in north of Iran. international journal of women Health and Reproduction sciences. available online at: (www.research gate.net).

5. Swindle, R., Jr., Heller, K., Pescosolido, B., &Kikuzawa, S. (2000). Responses to nervous breakdowns in America over a 40_year period: Mental health policy implications. American Psychologist.

المواقع الإلكترونيَّة:

1 ـ موقع رصيف 22؛ www.raseef22.net

2 ـ موقع الجزيرة؛ www.aljazeera.net

3 ـ موقع اندبنتدنت عربيَّة؛ www.independentarabia.com

4 ـ موقع بوابة الهدف؛ www.hadfnews.ps

5 ـ موقع وزارة التنمية الفلسطينيَّة؛ www.mosd.gov.ps

6 ـ موقع واحة النفس المطمئنّة؛ www.elazayem.com

7 ـ موقع APA PsycNet؛ www.psycnet.apa.org

8 ـ موقع توازن؛ www.tawazonapp.com

9 ـ موقع الجمهوريَّة؛ www.aljoumhouria.com

10 ـ موقع أسريَّة؛ www.osarya.com

11 ـ موقع إيلاف؛ www.elaph.com

العناوين الصادرة من تقرير أفق

العدد	العنوان	العام
1	الديانة الإبراهيمية الجديدة	2021
2	العملة الإلكترونية - بيتكوين	2021
3	ظاهرة أغاني وموسيقى الراب	2021
4	استهداف الدين في الحرب الناعمة	2021
5	الإشاعة	2021
6	الميتافيرس	2022
7	1 الجمعيات النسائية	2022
8	2 الجمعيات النسائية	2022
9	الإعلام الجديد والتحديات الأسرية	2022
10	أدبيات الحرب الناعمة	2022
11	أوهن من بيت العنكبوت	2023
12	الأسرة وتحدّي الهويّة	2023
13	مخاطر الشبكات الاجتماعيّة على الشباب	2023
14	ولّى زمن الهزائم	2023
15	الطّلاق العاطفيّ	2023